

الإدماج الاجتماعي من خلال اللعبة والرياضة: الاستراتيجيات والنماذج المرجعية



الوكالة الإيطالية
للتنمية والتعاون



we
world



UISP
aps

sportpertutti

ملخص

- ٤ ١ تحليل السياق
- ٦ ٢ الرياضة والإعاقة، المقاربة التي يستخدمها الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع في عملية الشمول
- ١١ ٣ عالم الإعاقة، الكلمات، والمعاني
- ١٤ ٤ التدريب: المنهجية التربوية والتعليمية المستخدمة
- ١٧ ٥ عالم اللعب
- ٢٢ ٦ المربي، المعلم، الأهل، المربي الرياضي: فاعلون اجتماعيون نحو التغيير
- ٢٧ ٧ هل تريد اللعب معي؟ - اللعب للجميع
- ٣٤ ٨ قصة الشمول التربوي والرياضي في إيطاليا نموذج عن الشمول
- ٣٧ ٩ التعليم عن بُعد والتعليم عن قرب في ظل فيروس كورونا
- ٤٠ الملحق. شهادات بعض المشاركين

١. تحليل السياق

السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، يعيش ٣٨٪ في منطقة البقاع و٢٦,٦٪ في شمال لبنان. ومنذ بداية الأزمة، ساهم هذا التدفق الكبير في تقويض التوازن الديموغرافي والطائفي الهش أصلاً في هذا البلد، مما أدى إلى تراجع الاستقرار الاقتصادي والسياسي وعرقلة ليس فقط أداء البنى التحتية وجودة الخدمات العامة الأساسية، ولكن أيضاً الظروف المعيشية العامة للسكان، مما ساهم في زيادة التوترات الاجتماعية. كما ويقع اللاجئون يوماً بعد يوم ضحايا للعنف، الأمر الذي تسلط عليه الضوء تقارير متزايدة حول المضايقات اللفظية والجسدية التي يتعرضون لها. إن مثل هذه السلوكيات تزيد من تحديات جهود بناء السلام، علماً أنها تأتي مقرونة بقرارات وطنية ومبادرات بلدية تعمل بشكل تدريجي على تقليص المساحة الآمنة لحماية اللاجئين في لبنان - على سبيل الإخلال الجماعي وإصدار الأوامر بتفكيك مخيماتهم.

في هذا السياق، لعبت وزارة التربية والتعليم اللبنانية دوراً رئيسياً في تنفيذ برنامج تأمين التعليم لجميع الأطفال (RACE). وفي العام ٢٠١٧ جرى إطلاق المرحلة الثانية من هذا البرنامج الممتدة بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٢ بهدف تيسير وصول الأطفال السوريين واللبنانيين المعرضين للخطر إلى الخدمات التعليمية عبر زيادة عدد صفوف الدوام الأول قدر الإمكان (الدوام النهاري) وإطلاق دوام آخر (دوام مسائي) للأطفال السوريين، وتجدر الإشارة إلى أن النظام المدرسي في لبنان خاضع بغالبية للقطاع الخاص، حيث لا يرتاد المدارس الرسمية سوى ٣٠٪ من الأطفال اللبنانيين. ومن الواضح أن التدفق الكبير للاجئين السوريين في السنوات الأخيرة قد زاد من الطلب على النظام المدرسي وخاصة التعليم الرسمي - نظراً إلى أن تكلفته أقل بكثير من تكلفة المدارس الخاصة - مما يشكل ضغطاً على المدارس الرسمية اللبنانية.

يُظهر التحليل الأولي الذي أجرته WW-GVC كيف أن معدلات التسرب المدرسي في البقاع الشمالي وعمار هي من بين أعلى المعدلات في لبنان، ويرجع ذلك في الأصل إلى فقر العائلات غير القادرة على تحمل الرسوم الدراسية وتكاليف النقل (من وإلى المدارس)، وسوء البنية التحتية والظروف الصحية في المدارس الرسمية (في هذه الحالة ترتفع نسبة التسرب الدراسي بشكل ملحوظ لدى الفتيات). ونتيجة لذلك تجد العائلات نفسها مدفوعة لتبني آليات دفاع غالباً ما تكون ذات تأثير سلبي، مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر، مما يعرض الفتية والفتيات لمخاطر العنف وسوء المعاملة. أما بالنسبة للاجئين السوريين، فبالإضافة إلى ما سبق لنا ذكره بالنسبة إلى التسرب المدرسي، صرح ٤٤٪ من الأطفال السوريين ذوي الإعاقة الذين يعيشون في لبنان أنهم لا يذهبون إلى المدرسة بسبب النقص في البنية التحتية في المدارس وعدم وجود برامج مخصصة، الأمر الذي يقود إلى زيادة ملحوظة في معدلات التسرب المدرسي.

من ناحية أخرى، وبالنظر إلى حجم تحدف الأطفال السوريين النازحين، فقد ازداد عدد التلامذة المسجلين في العديد من المدارس بنسبة تصل على ٥٠ في المئة مقارنة بالعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤. إلا أن هذه المدارس تنفق على البنية التحتية التي تسمح لها باستيعاب هذا العدد الكبير من التلامذة الجدد. ومما لا شك فيه

بدأت جمعية We-World - GVC غير الربحية العمل في لبنان في العام ٢٠١٦ عن طريق تقديم الدعم في إعادة العمار والتنمية الاجتماعية الاقتصادية في المناطق الريفية، وانطلاقاً من العام ٢٠١٢ بدأت بمتابعة الأزمة السورية التي طال أمدها من خلال تأمين المساعدة الإنسانية للاجئين في البقاع الشمالي وفي منطقة عكار. وبالنظر إلى تفاقم الصعوبات التي واجهتها البلديات في الاستجابة إلى متطلبات السكان وفي مواجهة الضغوط الاجتماعية القاسية بين اللاجئين السوريين والسكان اللبنانيين، بدأت مبادرات WW-GVC بدعم البلديات والمؤسسات الحكومية، على سبيل المدارس ومزودي الموارد المائية، بهدف تحسين نوعية الخدمات المقدمة سواء للمجتمعات المحلية أو للاجئين.

على الصعيد المحلي، بدأ العمل بتعاون طويل مع بلديات البقاع وعكار، وكذلك مع ممثلي الجمعيات المحلية، والزعماء الدينيين، واللاجئين وقادة مجتمعاتهم المحلية، في العام ٢٠١٢. في العام ٢٠١٦ افتتحت WW-GVC مكتباً لها في القبيات في محافظة عكار لتنفيذ مشروع للمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية لدعم المجتمعات اللبنانية الأكثر تأثراً. بآثار الأزمة السورية، بتمويل من صندوق مدد الائتماني التابع للاتحاد الأوروبي. نظراً لندرة الموارد المائية والطلب المتزايد على المياه ضمن البيئات اللبنانية المضيئة واللاجئين السوريين، والحاجة إلى إدارة مستدامة للموارد المائية المتوفرة في لبنان، وضعت WW-GVC استراتيجية دقيقة لقطاع المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. أما الأهداف الرئيسية فهي تيسير الوصول إلى نظام إدارة المياه العامة داخل تلك البيئات وجعل نظام إدارة إيرادات إمدادات المياه للاستخدام المنزلي أكثر كفاءة.

لقد زادت الأزمة الإنسانية التي بدأت منذ بضع سنوات من المخاطر التي يواجهها الأفراد الأكثر هشاشة، لا سيما المعوقين منهم وأسراهم، سواء أكانوا من اللبنانيين أو السوريين. من جانبها، تلتزم WW-GVC بتخفيف المخاطر من خلال توفير خدمات الحماية الوقائية والتفاعلية المعدّة خصيصاً لتتوافق والاحتياجات الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة، لا سيما بالاستفادة من الخبرة والدروس المكتسبة على طول سنوات من العمل الميداني في هذا المجال جنباً إلى جنب مع البيئات المحلية. لقد تمكنت WW-GVC بفضل التعاون بين مشروع ECHO والمشروع التجريبي حول منهجية CPA (منهجية قائمة على مشاركة المجتمع لتحديد المخاطر المتعلقة بحماية الأشخاص الأكثر ضعفاً) من تحديد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يعيشون ضمن مخيمات اللاجئين، داخل مناطق نشاطها، وتزويدهم بالمساعدة التي تتناسب واحتياجاتهم وزيادة الوعي حول القضايا المتعلقة بالحماية.

وبهدف تيسير سبل الوصول إلى الخدمات التعليمية ذات الجودة أكثر، أطلقت WW-GVC، عام ٢٠١٩ مشروعاً يهدف إلى تحسين فرص الحصول على التعليم وزيادة معدل الالتحاق بالمدارس من خلال تعزيز القدرة الاستيعابية في المدارس، سواء من حيث البنية التحتية أو الاجتماعية، وبصورة خاصة من خلال تعزيز الشمول المدرسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

من بين الـ ٩٨٢٣١٠ لاجئ سوري مسجلين رسمياً في لبنان لدى المفوضية

في هذا المجال أن الحاجة إلى دعم المدارس والعائلات بهدف تيسير الوصول إلى التعليم تبقى أولوية- لا نقاش فيها.

إن أزمة العام ٢٠٢٠ اللقصادية التي لم يسبق للبلاد أن شهدت مثيلا- لها، قد ترافقت بارتفاعٍ مضطربٍ وسريعٍ في الأسعار، وانخفاضٍ في الطلب، وتدني قيمة سعر الصرف في الأسواق غير الرسمية، وفقدان مصادر الدعم لدى العديد من العائلات في مختلف الفئات الاجتماعية. ولقد أدى التدهور الإضافي للوضع الاجتماعي والاقتصادي في منطقتي عكار والبقاع الشمالي إلى ارتفاع كبير في نسب الفقر، إن في أوساط المجتمعات المضيفة أو بين اللاجئين. وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن نسب اللبنانيين الذين يعيشون في فقرٍ قد تزايدت في العام ٢٠١٩، مع احتمال أن تصل إلى نسبة ٤٠ في المئة في العام ٢٠٢٠ (أي بزيادة ١٠ في المئة تقريبا عما كان عليه العدد في ٢٠١١).

تستقبل المدارس الثلاث التي شملها البرنامج - مدرسة تلييرة الرسمية، ومدرسة بنين الرسمية للإناث في محافظة عكار، ومدرسة النبي عثمان المتوسطة الرسمية في بعلبك الهرمل - أطفالا- بين سن الثلاث سنوات والسابعة عشر، مقسمين على صفوف من الصف الأول حتى الصف السابع في بنين وتلييرة، ومن الروضة الأولى إلى الصف التاسع في النبي عثمان.

بالاطلاع على التقييمات التي قام بها برنامج SCALE التابع للوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي حول نقاط الضعف الاجتماعية الاقتصادية، والوعي تجاه الإعاقة، نجد أن البيئات المدرسية الثلاث المعنية تواجه تحديات ومشاكل مشتركة من حيث سهولة الوصول إلى المدرسة ومتوسط المستوى التعليمي، ذلك بسبب الصعوبات المشتركة في ما بينها المتمثلة في الحرمان الاقتصادي والظروف المعيشية السيئة التي تعاني منها معظم العائلات في المناطق المتضررة.

في الواقع، يلعب الفقر دورًا حاسمًا في الحؤول دون التعليم لما له من تأثير كبير على العديد من الجوانب وعلى خيارات الأسر، والزواج المبكر هو أحدها، كونه خيارًا عامًا يؤثر في الغالب على الفتيات اللاتي تخطين سن الحادية عشر، دون تمييز بين السوريات واللبنانيات منهن.

وتضاف إلى المعوقات الاقتصادية مشكلة النقل المدرسي (التي أشار إليها ٣١٪ من الأسر)، وصعوبة البرنامج المدرسي (٣٪)، الذي ارتفع مستواه حسبما أشارت العديد من العائلات. كما تؤدي الفرنسية، اللغة ثانية في التعليم، إلى رسوب عدد كبير من الأطفال وإعادة سنتهم الدراسية. ويرى مستطلعون آخرون أن عدم نجاح أبنائهم في سنتهم الدراسية يعود إلى إعاقةٍ يعاني منها هؤلاء، بينما ترى نسبة صغيرة من الأهلى أن ذلك يعود إلى عوامل أخرى مثل الظروف المعيشية للأسر أو التمر في المدرسة سواء من قبل الطلاب أو المعلمين.

كما اتضح أيضًا أن ثمة مستوى- عالٍ من العنف المنزلي الممارس ضد النساء والأطفال، حيث تكون الإساءة جسدية ولفظية، وهو إن كان غير ذي صلةٍ وثيقةٍ بالالتحاق بالمدارس، إلا أنه له التأثير القوي على سلوك الأطفال في المدرسة الذين يميلون إلى السلوك المتهور وعدم الاعتراف بعواقب أفعالهم. إلى ذلك كله تُضاف فصول التنمر المتنوعة التي تحدث داخل الصفوف الدراسية.

يصبح عامل عدم الثقة هذا أقوى وأكثر انتشارًا بين العائلات التي تضم أشخاصًا من ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يميلون إلى اعتبار النظام المدرسي على أنه غير ملائم لأبنائهم ويتعسّر عليهم الوصول إليه من نواحٍ كثيرة. إن ٩٪ من هذه الأسر يعتبرون أن المدارس غير مجهزة بما يتناسب مع أبنائهم المعوقين أو يقولون أن الثقافة المدرسية غير كافية وضعيفة في هذا الصدد (٧٨٪)، تمامًا كما المناهج الدراسية التي يرى ٤٪ من الأهلى أنها صعبة للغاية على أطفالهم. كما ينتشر بين الكثرين القلق حيال قدرة الطلاب على تقبّل ما يجري معهم والأضرار التي قد يتعرض لها المعوقون، إذ ثمة فجوة كبيرة تحول دون معرفتهم لحقوقهم والوعي حيالها، سواء في المجال التعليمي أو خارج المدرسة.

إن عدد الأطفال من ذوي الإعاقة الملحقين بالمدارس هو قليل جدًا، ويرجع السبب في ذلك حسب أكثر من نصف المُستطلعين (٦٢٪) إلى النقص في المرافق المدرسية على مستوى البنية التحتية، وبالتالي إلى العوائق المعمارية التي تحدّ من وصول الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية إلى المدارس، ونقص السياسات المدرسية أو الخطط التربوية الهادفة إلى شمل هؤلاء الأطفال الضعفاء. كذلك الأمر بالنسبة إلى التلامذة الذين يعانون من صعوبات تعليمية، إذ تنخفض نسبة انخراطهم في المدرسة أو حتى أنها تنعدم، الأمر الذي يدفع الأطفال وأسرههم إلى تبني استراتيجيات الاستجابة السلبية التي سبق ذكرها، مثل التسرّب المدرسي المبكر، وعمالة الأطفال، والزواج المبكر.

في المنزل، غالبًا ما يسمع الأطفال والديهم يشكون من الوضع المالي للأسرة وهم يتناولون هذه المشاكل في ما بينهم في المدرسة، الأمر الذي شأنه التأثير على صحتهم النفسية، وبالتالي على قدرتهم على التركيز داخل الصف. ومن غير المستغرب أيضًا أن يأتي الأطفال إلى المدرسة دون تناول وجبة الإفطار، ما يؤثر كذلك على مستوى انتباههم.

أخيرًا، ثمة نقصٌ في المساحات الملائمة للأنشطة الترفيهية لدى الفتيات والفتيات خارج إطار الحدائق العامة، حتى أن المدرسة قد لا توفر لهم ذلك. وهذا يعني أن الأطفال يقضون أوقات فراغهم وعطلاتهم داخل لمنزل وأنه يصعب عليهم إيجاد فرص للترويح عن أنفسهم مقارنة- بالديناميات المحلية التي سبق ذكرها.

٢. الرياضة والإعاقة، المقاربة التي يستخدمها الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع في عملية الشمول

اللعبة، الرياضة، الإعاقة

الرياضة هي لعبة واللعب هو حق، وبالتالي يجب أن تكون مُتاحة أمام الجميع وإلا تحوّلت لتمييز. ولكن عندما تلتقي الإعاقة مع الرياضة، غالبًا ما تؤدي عواقب العجز على المستوى الحركي إلى عوائق تمنع الاندماج الاجتماعي بين الأطفال، حتى في حال العاقات التي في الظاهر ليس لها تأثيرات ملموسة على الحركة، كما على سبيل المثال التأخر العقلي. في حال لم نكن ندرك إلى أي مدى يمكن للجوانب الاجتماعية والرياضية أنه تضمن تحقيق الاندماج للأطفال من ذوي الإعاقة داخل المجتمع على نحو شامل ومقبول، فإننا نخطر بخسارة كل ما يتعلمه الأطفال في سياق إعادة التأهيل وداخل المدرسة، في الواقع، إن لم ندم بتعميم المهارات المكتسبة في هذين الإطارين كما يجب، فمصير الأطفال والبالغين من ذوي الإعاقات سيكون العزل الاجتماعي والوحدة.

فلهذا السبب، يصبح من المهم، حتى مع الأطفال ذوي القدرات المختلفة، التثقيف على اللتقاء واللعب بجميع أشكاله. في الواقع تشكّل هذه النشاطات استراتيجية أساسية للوصول نحو الشمول، إذ أنها بطبيعتها تحمل صفاتٍ تشجّع على التعامل بالمثل بين الهوية والاختلاف وتعلّم كيفية التعامل مع الأسس الرئيسية التي تطبع العلاقة مع الآخر، ومنها المنافسة والإحباط والقلق والاحترام. الهدف من الجانب المرح الذي يؤكّد عليه جميع النشاطات المقدّمة للأطفال، سواء أكانوا من ذوي الإعاقات أو لا، هو جعل العملية التعليمية ممتعة، والأهم من ذلك هو الحث على المشاركة الفعلية من قبل الجميع، ليس فقط من وجهة نظر معرفية إنما أيضًا عاطفية. في الواقع، يُجبر اللعب الطرف الآخر على الانخراط كليًا في اللعبة، إذ أننا نعجز في أثناء اللعب عن التظاهر باللعب ولا يمكننا أن نلعب من دون انخراطٍ تامٍ.

لكن لسوء الخط، وجود العجز يمنع الشخص من أن يلعب اللعبة بشكلها الاعتيادي، وعندما نولي الاهتمام الأكبر للعبة وليس لما تسعى له من متعةٍ ومعنى، يصبح الطفل ذا الإعاقة على الهامش.

وعندما تتحوّل اللعبة إلى أمرٍ مطلق، الجانب الأهم فيه هو القواعد والكيفية والمهارات، تكون قد غيّبت عمليّة الاستبعاد. المسار الآخر الذي من الممكن أن نلجأ إليه هو لعب اللعبة نفسها مع اذخال التعديلات عليها وتغيير قواعدها والسماح بتقديم المساعدة والسماح باللعب بطريقة تشبه إلى حدٍ كبيرٍ اللعبة الأساسية.

تعتمد الكثير من الألعاب المعدّلة التي تتضمّن عدد من الأشخاص من ذوي القدرات المختلفة على مبدأ تعديل اللعبة: باسكين، كرة السلة على الكرسي المتحرك، كرة القدم المشي، توربول. الاستراتيجية الأخرى هي ابتكار لعبة جديدة وخاصة، تأخذ في عين الاعتبار مهارات كل فرد ويُمكن للجميع المشاركة فيها. الأهم بالنسبة للأطفال، سواء أكانوا من ذوي الإعاقة أم لا، هو اللعب لأن اللعب أمر أساسي لتجربة معظم عمليات التعلّم وتفعيلها. تُعتبر الألعاب الخاصة واحدة

«يولد الأطفال ذوي الإعاقات مرتين: المرة الأولى يكونون غير مستعدين لمواجهة العالم، والثانية هي ولادة جديدة ناتجة عن حب الآخرين وذكاؤهم. لكن هذه الولادة الجديدة تتطلب أيضًا من الآخرين تغييرًا جذريًا في النظرة إلى الإعاقة: سواء أكانت حاجزًا جسديًا أم عقليًا، هي تشمّلنا جميعًا إن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إن عاجلاً أم آجلاً. وفي عصر أصبح فيه التحدي غاية في حد ذاته لتخطي الحدود، يظهر التحدي الأكبر، ألا وهو الوعي وتقبّل الحدود»
جوزيبي بونتيجا

توطئة

الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع هو جمعية معترف بها من قبل اللجنة الأولمبية الوطنية الإيطالية، هدفها الترويج للرياضة، ومن ضمن مهماتها الشاملة أولوية العمل مع الأشخاص من ذوي الإعاقات، الأمر الذي يتماشى تمامًا مع قيمها وأغراضها الاجتماعية.

يسعى الاتحاد للترويج للرياضة ونشرها بجميع الأمكنة، مثل الساحات والشوارع والمناطق التي مزقتها الحروب الدموية، من دون تمييز بين عرق أو لون أو ظروف اقتصادية واجتماعية أو توجهات سياسية، وهي تُرسي قواعد جديدة لممارسة الرياضة بهدف تشجيع الأفراد على الانخراط تمامًا بالرياضة بغض النظر عن قدراتهم.

يصبّ اتحاد الرياضة للجميع كامل اهتمامه على الشخص بحد ذاته وليس على أداؤه، وبالتالي فإنه يفتح أمامنا العديد من السبل الممكنة للوصول لجميع الأشخاص من دون تمييز، بما لديهم من نقاط قوة أو ضعف، وبما لديهم من قدرات وأحلام يسعون إلى تحقيقها.

إن الاتحاد يقدّر التنوّع وبيني مشاريعه على مبدأ الاختلاف: فإذا ما كان التنوع قيمة وثروة، فهذا يعني أنه عليها إزالة الاختلافات، إنما تمييز الاختلاف لا يعني التأكيد على عدم المساواة، بل يعني إيجاد الظروف اللازمة لإظهار الاحترام تجاه فردة كل شخص. وحده القبول الإيجابي للتنوع يسمح باحتضان الشخص ذي الإعاقة واعتباره شخصًا وليس «حالة» وتحقيق المشروع الاجتماعي القائم على المساواة وتطوير ثقافة الدمج.

«للرياضة القدرة على تغيير العالم وعلى نشر الأمل حيث اليأس مسيطر وهي أقدر من الحكومات على كسر الحواجز العرقية ويمكنها الضحك في مواجهة كل تمييز...»
نيلسون منديلا

من السبل التي من الممكن أن نلجأ إليها في إطار استراتيجيا شمل الأطفال من ذوي الإعاقة في اللعب، أي لعبة مُبتكرة استنادًا إلى احتياجات وقدرات كل فرد. إن ما يُهمنا في اللعب الحركي هو وجود توازن دائم بين العاقبة والحدود التي تتجلى من خلال القواعد الموضوععة للعبة: إذا تزايد أو انخفض مستوى الإعاقة بشكل كبير فقدت اللعبة معناها.

أهمية الرياضة في الشمول المجتمعي للشخص ذي الإعاقة

تلعب الرياضة دورًا أساسيًا في عملية التربية الجسدية والاجتماعية للفرد، إذ تسمح ممارسة النشاطات البدنية - من خلال قواعد الرياضة - باكتساب قواعد اجتماعية تحث على التندماج. ولهذا السبب بالتحديد لظالمًا اعتُبرت الرياضة أداة تعليمية. كما تُعتبر ممارسة الرياضة من قبل شخص ذي إعاقة أو ممارسة نشاط نفسي حركي من قبل طفل ذي إعاقة فرصة «إعادة بناء الذات»، واستعادة الاستقلالية، وتحقيق الذات على المستوى الاجتماعي واستعادة الصلابة أثناء الحركة.

تسمح الرياضة للأشخاص من ذوي الإعاقة بتعميق معرفتهم لذاتهم ولجسدهم، كما تتحلّى بقيمة علاجية وتشكّل فرصة للنمو والتدريب بهدف الوصول للرفاهية الداخلية المهمة. إضافة- إلى المسار التأهيلي، تتميّز الانضباطية الرياضية بالأثر الكبير الذي تخلفه في حياة الأشخاص من ذوي الإعاقة، لأنها عبارة عن نشاطات تساعد على التعرف على الإمكانيات التي يتحلّى بها جسدك وعلى إعادة استكشاف كرامتهم باعتبارهم كائن إنساني واجتماعي.

اجتياجات الشخص من ذوي الإعاقة

أن تكون ذا بصيرة، أن تكون بعيد النظر، يعني أن تأخذ يد طفل بيدك.
يعني أن «تبقى» من دون أن تُسحبني
وفي بعض الأحيان، يعني أن تتوقف عن «عدم القيام بشيء».
يعني أن تطلق العنان لفكارهم
يعني أن تكون متواجدًا وتبين أنك «تري».
يعني أن تكون منفتحًا على ما هو غير متوقع
يعني أن ينقطع نفسك من المفاجأة.
يعني أن تكون متواجدًا ولكن في بعض الأحيان أن تتواجد «كثيرًا»
يعني أن تعرف قيمة العقبات.
يعني أن تتوقف وتتعلم كيف تنتظر
وفي الغالب، يعني أن تحبّ نظرك.
كارولا كاستولدي

حتى تتمكن من دمج الشخص ذي الإعاقة وشمله بالنشاطات الحركية والرياضية، من المهم أن نخرج من منطق المساعدة باعتبارها غاية- في حد ذاتها والمساعدة غير المطلوبة ومن منطق الانتظار والقيام بأعمال من الممكن للشخص ذي الإعاقة أن يقوم بها باستقلالية، أو في أسوأ الحالات من منطق حرمان الشخص ذي العاقبة من جميع النشاطات التي، وبقا- للتصوّر الجماعي، من غير الممكن أن يقوم بها إلا الأشخاص أصحاب القدرات الطبيعية. في الواقع، يشكّل الموقف الذي يتبناه الآخرون واحدة من العوائق الأكثر إثارة للنقاشات والأكثر صعوبة للتحطّي. من ناحية ثانية، من الضروري أن يخرج الشخص ذا الإعاقة من منطق طلب المساعدة دائمًا حتى وإن لم تكن ضرورية.

من بين أهمّ الحواجز الداخلية نذكر مواقف ودوافع الشخص ذي الإعاقة الذي قد تكون معرفته بقدراته الخاصة محدودة وتقديره لذاته متدنّي. يتجلى هذا النقص في الشعور بالأمان على شكل إحساس وكأن الشخص المعني لا يتوافق والنشاطات الرياضية. خوفًا من أن يرتكب خطأ ما أو ألا يقدر على طلب المساعدة.

لذلك، لا بدّ للحياة الطبيعية، في عالم المثاليات، أن تقبل الشخص المختلف في الوقت الذي يجب على الشخص المختلف أن يتقبّل الحياة الطبيعية، وكلاهما يجب أن يتقبّل الحدود الموجودة أمام كلٍ منهما. إنها الطريقة الوحيدة التي تسمح بتحقيق النمو والتغيير.

في الواقع، لقد تمّ تحقيق الكثير في مجال نظرة المجتمع تجاه الإعاقة، ومع ذلك فلا تزال ثقافة معاملة ذوي الإعاقة معاملة الأطفال منتشرة- بشكلٍ مبالغٍ فيه. في الواقع، الشخص ذو إعاقة بحاجةٍ إلى معاملةٍ طبيعيةٍ وبالتحديد في مجال العاطفة والتعليم والتجارب.

يواجه البالغون المرجعيون، على سبيل المثال الأهل، صعوبة- كبيرة- في ضمان تحقق هذه المعاملة الطبيعية. فلننكّر بالمعاملة الطبيعية التي من الممكن أن يعيشها الطفل ذا إعاقة من الناحية العاطفية: حتى يتحوّل الطفل إلى شخصٍ بالغٍ، من المهم أن ننظر إليه نظرة البالغ ونرافقه في مشواره نموّه؛ إنما بالنسبة للشخص ذي إعاقة من غير الممكن أن نتصوّر أو نتوقّع هذا النمو، وبالتالي نكون في معرض تعريض المعاملة الطبيعية العاطفية للخطر.

من جهة أخرى، حتى نحقق المعاملة الطبيعية التربوية، لا بدّ لتلجّل هذه العملية أن يكون مُسمّى، أي يجب أن نتجنب التربية الدائمة؛ لكن عندما يكون الشخص المعني بالعملية التربوية طفل غير قادر على النمو وغير قادر على التعلّم مثل الآخريين، تتسع حدود الزمن، لذلك تصبح المعاملة الطبيعية التربوية بالنسبة للشخص ذي إعاقةٍ منقوصة.

وأخيرًا، إن المعاملة الطبيعية التجريبية هي التي تمنحنا دورًا في المجتمع، ولكن للأسف أن هذا الدور غير مصانٍ دائمًا للأشخاص ذوي الإعاقة. إن المعاملة الطبيعية غير المحققة بالنسبة للأدوار، تحكم على الشخص ذي إعاقة أن يبقى مهمّشًا، ولذا تصبح المعاملة الطبيعية التجريبية، هي الآخري، غير مضمونة في حال الإعاقة.

النهج: المقاربة المائلة

حتى تتمكن من إيجاد سياقات للخبرة تسمح بالتعايش بين التنوع وتحترم مختلف الصفات التي تميّز كل شخص، من اللازم طرح التجارب الحركية في إطار العملية التربوية التي تعطي فرصة رسم صورةٍ إيجابيةٍ عن الذات، من دون التفاوض عن الأهداف المحددة للتربية الحركية. لقد أطلقنا على المقترح التربوي الذي نقدّمه في الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع اسم المقترح المائل وهو مقترح قائم على التحفيز.

يختلف هذا المقترح عن التعليم الأفقي المنتشر كثيرًا في العملية التربوية والقائم

المناسبة لأي مكان وفي أي مكان من العالم
من الممكن اللعب من دون الشاشنة
التي كلما شغلتها أكثر كلما أطفأتك أكثر»
مجهول

وفقًا للنموذج المنهجي الذي يتبناه اتحاد الرياضة للجميع والمنهجية المائلة القائمة على اقتراح الأشرطة، ما من إطارٍ معينٍ يحدّد كيفية خوض التجارب الحركية والرياضية، إن أي مكانٍ وأي زمانٍ، سواء من حيث المدة أو التكرار، قد يكون مناسبًا للعب وممارسة الرياضة. أما بالنسبة لمكان ممارسة النشاط البدني، يجب أن يكون هدف المربي توفير أكبر عدد ممكن من فرص الممارسة والتجريب. في الواقع، يولد أول مفهوم عن المكان لدى الطفل عندما يخرج من إطار شعور الانضمار بشخصية الأم وعندما يُدرك إنها شخص غير نفسه.

ومع التطور الجسدي، يصبح بإمكانه الابتعاد عنها واستكشاف المكان، حيث يمتلك شعور محبّب بأنه فرد فاعل ونشط في هذا العالم، إنما لتحقيق هذه المرحلة من الضروري وجود الرغبة والشجاعة: حيث يميل الطفل المضطرب، على سبيل المثال، إلى عدم الابتعاد عن نطاق تواجد المربي، وغالبًا ما يحافظ على اتصال جسدي معه؛ يصبح هذا الطفل بحاجةٍ تدريجيًا إلى خوض تجارب تسمح له بأن يتحوّل إلى شخصٍ مستقلٍ قادرٍ على الاستغناء عن الآخر، على أن تكون هذه التجارب عقلانية ذات معنى. يقوّي دخول الفرد ضمن مساحته الخاصة وزوجه منها من ادراكه لنفسه ويجعله مؤهّلًا لخوض مساراتٍ وتحدياتٍ جديدة.

في الواقع، من الممكن أن ينظر الشخص على المكان من حوله على أنه شيء كبير جدًا أو خالق، متجاوزًا بذلك موضوعية الموقف. ولكن كيف بإمكاننا التصرف في حال انعدام المساحة، وعندما لا يكون المكان مناسبًا للاقتراح تجربة حركية؟ إن أول إجابة مُستهلكة هي: دعونا نشرك الطفل في تحديد مساحة اللعب. إذ يمنهم هذا الإجراء البسيط سبيلًا للتأثير على الواقع من حولهم ولتحديد القواعد التي يجب احترامها. في الحالات الطارئة، مثل الأماكن المفتوحة أو الصفوف الدراسية، من الضروري تهيئة الظروف الأمثل للقيام بالنشطة بوضعٍ آمنٍ.

يجب على المربي دائمًا إعادة تحديد المساحة وإعطاء نقاط مرجعية واضحة للأطفال (التي من الممكن إشراكهم في عملية تحديدها وإن كانت المواد المتوافرة محدودة، من خلال تنظيم الحدود ضمن البيئات الكبيرة جدًا، على سبيل المثال، أو من خلال اعتبار بعض الخطوط فقط نقاط مرجعية وليس جميع الخطوط الموجودة ضمن المساحة - في حال وجود حقل مرسوم الحدود). عند القيام بهذه الخطوة، يجب على المربي أن يدرك أنه أثناء اللعب ضمن المساحات تصبح العلاقة بين الأشخاص المعنيين وبين هذه المساحات أو المواد المقترحة للنشاط أما محدودة أو موسعة؛ بالإضافة إلى ذلك، يؤدي تحديد شكل البيئة إلى تسهيل عملية الالتزام بنوايا البالغين لدى الطفل ضمن الإطار الذي يتضمن هذه العملية.

والمقصود بالمصادر هو جميع المواد الممكن استخدامها للقيام بالنشاط والتي من الممكن أن تصبح في بعض الأحوال المحور الهيكلي للجماع ما أو دورة اجتماعات. ضمن منهجية التعليم المائل، تبقى الموارد البسيطة هي الأكثر تميّزًا، حيث أن خصائص البيئة التي تميزها غير متوفرة بالموارد المنظمة - الدوائر، الأحجار، الطابات، المكعبات البلاستيكية - المصممة لغرض تعليمي محدد. إن من

على التمارين والشرح المماثل لجميع الأطفال ضمن المجموعة. على العكس من ذلك، يسمح التعليم المائل بالعمل على المهارات الشخصية لكل فرد.

من المهم جدًا، لا سيما في مجال الإعاقة، أن يتم دائمًا تقديم سياقات الخبرة التي تسمح لكل شخص، انطلاقًا من مستواه الأولي، أن يختبر النجاح في العمل الذي يقوم به. إن متطلبات التعليم المائل تتجلى دائمًا على شكل «تحفيز» وليس شرح، وبالتالي فإنها ترسم إطارًا للبحث قد تنجم عنه تفسيراتٍ مختلفة.

إن للسياقات المائلة قيمة أساسية أخرى: حيث تجبر الشخص على اختيار ما يجب فعله، ومجرد وضع الطفل ضمن ظروف تحمّ عليه الاختيار يساعده على بناء استقلاليته الخاصة.

تحفّز هذه الطريقة اعتماد التجربة التي تسمح لكل فرد أن يعمل بحسب مستواه، حيث يتمكن كل طفل من عيش «تقديره لذاته»، إذ يشعر أنه قادر على النجاح بجميع الأحوال والاستمتاع بشعور «النجاح». ومن خلال الاستجابة الملائمة مع الشخص البالغ، يشعر الطفل بالرضا وتدفعه نتائج أعماله لتجربة اختباراتٍ أخرى، وتدرجيًا يكتسب شعورًا كبيرًا بالأمان.

تصبح هذه المقاربة المنهجية ذات أهمية كبيرة في سياق الشمول لأنها قائمة على مبدأ المجموعة التي يمكن لنا أن نعرّفها على إنها عدد غير عشوائي من الأشخاص الذين يتشاركون عددًا من الاحتياجات والدوافع والقيم، وتجمعهم علاقة اعتمادٍ متبادلٍ إيجابية في ما بينهم بهدف الوصول إلى غايةٍ مشتركةٍ.

تسمح علاقة الاعتماد المتبادل الإيجابية لكل شخص من المجموعة أن يعتمد على أحد أصحابه وبالوقت نفسه أن يكون هو نفسه مصدر مساعدة للآخر الثاني. لذلك، في حين تنطلق المنهجية الأقفية من الشرح ومن البالغ من منظور «أقول لك ما يجب عليك فعله فتفعله»، فإن المنهجية المائلة تبدأ من التحفيز وحاجة الطفل من منظور «أقدم لك سياقًا من الخبرة حيث يمكنك أنت البحث عن حلولٍ ممكنة».

حتى تتمكن من تصوّر فكرة المقاربة المائلة فلنتخيل ضرورة القفز فوق حاجز ما: لا يتم وضع الحبل (الحاجز) بشكلٍ أفقيٍ إنما بطريقةٍ مائلةٍ؛ وبالتالي يفضّز الجميع عن المستوى الذي يناسبه، من دون الحاجة إلى رفع أو خفض القضيب من وقت إلى آخر (أي تغيير الوضع) ووفقًا للشخص الذي يقفز؛ إنّه سياقٌ واحدٌ يسمح لنا أن نفهم إمكانيات وقدرات الجميع.

وبهدف «التشجيع على مواجهة الصعوبات»، بالإمكان عندما تتكرّر اللعبة إضافة قاعدة تقول أنه على الجميع القفز من نقطة مختلفة عن التي تم اختيارها سابقًا، حتى يعتاد الأطفال والشباب على الاختيار المستقل.

زمان ومساحة ومواد اللعبة

«ليست اللعبة الجاهزة
إنما تلك المُكتشفة والمُخترعة.
اللعبة التي لا تعرف زمانًا أو مكانًا»

السعل العُثور على الموارد البسيطة ومن الممكن إشراك الطفل بعملية البحث عنها، وهي طريقة* تسمح بإشراكه فعليًا في إعداد الأنشطة والتخطيط لها.

إن المواد البسيطة متواجدة بوفرة: علمًا أن وجود «الكثير من المواد» المتاحة غالبًا ما يسهّل أنشطة الاستكشاف والبحث. كما أن هذه المواد قابلة للتغيير: فالمواد غير المنظمة قابلة للتحويل بسهولة، ليس فقط بشكل رمزي إنما أيضًا بشكل مادي: من الممكن، على سبيل المثال، تشكيل الورقة حتى تصير على شكل كرة أو شرائط تتحوّل لعنكبوت. تساعد هذه القدرة على التعديل الطفل على إدراك قدرته على التدخل في الواقع، وبالتالي فإنه يتغيّر حسب احتياجات اللعبة؛ من الممكن أيضًا استخدام الموارد نفسها عند إعادة صياغة التجربة. وأخيرًا ثمة شروط لا بدّ من تواجدها لخدمة بعض الخصائص، على سبيل المثال الصلابة أو النعومة، إذ أنها تجذب الجانب الإبداعي لدى الطفل وتعطي بحد ذاتها مؤشراتٍ للاستخدام ومحفزاتٍ للخيال.

طرق تسيير العملية

«إذا ما سمعت أنسى...
إذا ما رأيت أنذكر...
إذا ما عملت أعلم...»

كونفوشيو

عندما نضع الأطفال في جو اللعب، لا بدّ من أن نطرح على أنفسنا دائمًا السؤال التالي: هل أننا نولي الأهمية الأكبر لاحتياجات البالغين قبل احتياجات الطفل؟ هل أننا نولي، نحن المربيين، الأهمية لقناعتنا أم للطفل بما لديه من قدرة على البحث ومتعة وعقلانية، ولفضوله وتفسيره الخلاق للحركة؟ تنص القاعدة الأولى على تعلم النظر إلى الأطفال بنظرةٍ لا بدّ من إن تحمل فهمًا لاحتياجاتهم. في الواقع، ينمو الطفل تحت أنظار البالغين الذين يقومون دائمًا بمباركة أعمال الطفل أو يضعون لها حدودًا؛ تنقل النظرة التفكير والنوامر وتقوم بإيصال العواطف قبل إيصال الكلمات، وبالتالي، فإن للنظرة وظيفة الدعم والطمأنينة والحناء، وهي مرآة لأن الطفل بحاجةٍ أن يشعر أن الشخصية التي يرتبط فيها عاطفيًا تؤكّد على العواطف التي يتلقاها، وبالتالي تصبح هذه العواطف حقيقية بالنسبة إليه. على سبيل المثال: عندما يقع الطفل ينظر إلى البالغ كما لو أنه يسأله «قل لي ماذا أشعر» وبالتالي فإن تعبير البالغ هو الذي يضحّم الحدث أو يبسطه. يجب بعض الأطفال أن يكونوا دائمًا موضع الانتباه فيما أطفال آخرون يتفوقون على أنفسهم: وفي كلي الحالتين هم يبرهنون عن حاجةٍ إلى «لفت النظر»، مما يدل على أن أننا عندهم ليست منظمة جيدًا بعد، مما يمنهم المزيد من الوقت للعب بشكل مستقل وهادئ؛ في الغالب، يستحوذ الأطفال النشطين على جميع النظائر والطاقت، ومن المفيد إعطاءهم «مهام» للقيام بأعمال صغيرة بمفردهم، مع التأكيد على «الذهاب إليهم بعد فترة»، على سبيل المثال: «ابن أنت هذا الجدار وأنا آتي إليك بعد قليل». تدريجيًا، يزيد نمط من الذهاب والعودة هذا من القدرة على الانتظار لدى الطفل، إذ تقوم على أساس من الثقة التي تغذي لحظات البعد بأفكار وعبارات تضمن الاستمرار العاطفي. قد يكون الأطفال «الشديدي الهدوء» مكبوحين عن التعبير عن عواطفهم. ليس المهم من يلعب بمفردهم بهدوء أكبر، إنما من الذي يظهر عنده توتر داخلي يتجلى عن طريق حركة العضلات وطريقة تصوّره لنفسه يعيون التخزين أو تمزيق غرض ما والبقاء على الهامش أثناء اللعب. إن نظرة الشخص البالغ، حتى قبل الإتيان بأية حركة استباقية أو داعمة، يجب أن تنطوي

على فهم للطفل وتحفيزه. بالمقابل، قد تكون نظرة الأستاذ أحيانًا استفسارية-ولو لا إراديتنا، الأمر الذي يحدث عندما يصرّ الأستاذ على الحصول على جواب من الطفل أثناء محادثة أو لعبة ما، وبالتالي قد يتحوّل خفض النظر أحيانًا مع الحفاظ على التواصل عن طريق الكلام أو اللمس، إلى عامل راحةٍ وافتتاحٍ لدى الطفل. أما الألعاب عن طريق النظر فتسلط الضوء على حاجة الطفل إلى الطمأنينة والتقدير والحماية وعلى حاجته إلى أن يكون أكثر وعيًا تجاه مختلف أساليب النظر. إن مهمة الأستاذ، والتقني، والمدرب الرياضي، والمربي، والأهل أنفسهم غير محصورة أبدًا بنقل التقنيات والمعرفة، إنما دورهم هو التأكد من تعبير كل طفل عما لديه من إمكانيات، من خلال منحه المساحات التي تسمح له بالتعبير عن نفسه، وبالتالي الإقرار بحقه المقدّس باللعب والحركة على راحته. الأمر الذي يعني التّخذ بالاعتبار الاختلافات، مع التركيز على القدرات الإبداعية لدى كل شخص.

لهذا السبب يصبح لزامًا على الشخص البالغ معرفة طرق تسيير النشاط الحركي أو الرياضي أو الإبداعي المخصص للقاصرين. علمًا أن هذه الطرق مقسمة إلى ثلاثة أنواع:

التسيير غير المنظم: يضع الشخص البالغ نفسه «في خدمة» اللعبة لمساعدة الأفراد والمجموعة على اللعب بشكل جيد، بمعنى أن يكون قادرًا على التخطيط للعبة ومشاركتها وتنميتها. بطبيعة الحال يحافظ هذا الشخص على دور المتحكم والضامن لاحترام القواعد ويهتم بمساعدة كل شخص على تطوير مهاراته والمجموعة على التعاون وإعطاء معنى للعمل، لكنه يتجنب الجداول المحددة مسبقًا. يتمثل دوره أيضًا في توفير الموارد المطلوبة أو تلك التي يعتقد أنها قد تفيد اللعبة. ويصبح وجوده ضروريًا جدًا عندما يختبر الأطفال الموارد الجديدة حتى يستخدمونها بشكل خلاق؛

التسيير شبه المنظم: يقدّم الشخص البالغ للأطفال، عن طريق وجوده غير التدخل، محفزات على البحث، واقتراحاتٍ تسمح لهم بتطوير التجربة اجتماعيًا ومعرفيًا، كما يهيج الظروف للإجابات «المتبانية»، ويفسح المجال أمام تبادل المعلومات والاكتشافات؛

التسيير المنظم: يشرح الأستاذ قواعد اللعبة للأطفال وكيفية التعامل مع الموارد؛ وبالتالي يكون النشاط واضح الأهداف والإجراءات، حيث يشرح المطلوب ويسجّل الخطوات المحققة للوصول للأهداف المحددة ويحثّ الأطفال على التفكير بالأعمال التي قاموا بها، عاملاً على تمكين المهارات وإعادة صياغة الخبرة بهدف توليف المعارف المكتسبة. يكثر استخدام هذا النوع عند نهاية دورة من الاجتماعات حيث من الضروري تقييم المهارات المكتسبة. إن الطريقة الأكثر استخدامًا في المنهجية المأثلة هي بالتأكيد شبه المنظمة، ولكن تفضيل طريقةٍ على أخرى لا يعني أبدًا عدم استخدام الطرق الأخرى.

الجسد وسط الإعاقة

«نحن لا نعلم ما نعرفه أو ما نعتقد أننا نعرفه:
بل إننا نعلم ويمكن لنا أن نعلم فقط ما هو واقع»
جان ليون ياوريس

التربية البدنية والحركة أمر أساسي في عملية بناء هوية كل فرد. ويحتضن الجسد جميع أبعاد شخصية الفرد: الوظيفية، الإدراكية، العاطفية، العلائقية.

من الضروري أن يصبح هذا الاعتقاد بمثابة موجّه لعمل أي مربّي، خاصة إذا كان المعنيين هم أطفالٌ ضعفاء، بل وأكثر إذا تعرضت بعض الوظائف الحركية للخطر.

في الواقع، يرى جميع الأطفال أن الجسدية والحركة يمثلان سياق التجربة الحياتية، الذي يتميّز ليس فقط بما يفعل الفرد، إنما أيضًا بما يعالجه ويجريه ويلاحظه ويشعر به ويختبره ويعيشه مع الآخرين. بالنسبة للطفل، إن الجسد هو الشكل الأولي للتواصل؛ ولكن إذا ما كان ثمة جسدٌ يتحدث، فلا بدّ من وجود جسدٍ آخِرٍ قادرٍ على الاستماع؛ إنه جسد المعلم.

في الواقع، يتم في الكثير من الأحيان استغلال الإعاقة، إذ غالبًا ما نكون في حالةٍ من النكار تجاه الصعوبة المفروضة في إطار الإعاقة، كما ولا يغيب عن بالنا بعض الجوانب غير المرئية التي يتصورها الشخص البالغ المسؤول بكامل إرادته.

في إطار العلاقة مع أشخاص ذي الإعاقة، من الضروري في غالب الأحيان الخوض في مسائل لم يسبق لنا الخوض بها وأن نضع أنفسنا دائمًا موضع التساؤلات، بهدف العمل على تطوير مهارات المربي، حتى قبل أن نطوّر مهارات الأطفال ذوي الإعاقة.

٣. عالم الإعاقة، الكلمات، والمعاني

لا يظهر العجز عند الشخص الذي لا يرى، بل في الضوء الذي يسمح لجميع الآخريين بالرؤية يصبح العمى عجزاً. وهكذا فإن الشخص الذي يعاني ضعفاً في السمع ويستخدم آلة تساعد على التعويض عن النقص الذي يعاني منه، هو شخص يعاني من خلل في السمع ولكن ليس بالضرورة شخصاً ذا إعاقة. في مستشفى الأمراض العقلية، المجنون هو شخص كما غيره. إنما في الحياة اليومية حيث يعيش الجميع وفق قواعدٍ هو الوحيد الذي يخرقها، يتحوّل هذا الفرد إلى «المجنون». حتى لو كان أوديسيوس بعين واحدة هو الآخر، ربما لما تمكّن من الإفلات من بوليفيوموس بتلك السهولة.

أنواع الإعاقة

ثمة ثلاثة أنواع من الإعاقة:

• **الإعاقات الجسدية** هي تلك الناتجة عن الخلل في الحركة أو الناتجة عن تلف دماغي؛ يمكن أن تتجلى هذه الصعوبات في التأخر في اكتساب أولى المهارات الحركية (الرجو، الجلوس، المشي) وسلوكيات أخرى على سبيل إسقاط الأغراض بسهولة و«الخلل في الاتزان»، وضعف المهارات الرياضية والصعوبات الكتابية. ومن الممكن أن يشير مصطلح الإعاقة الجسدية إلى كل خلل في الحركة ناجم عن تلفٍ دماغي طرأ في سن مبكرة. على الرغم من أن الإعاقة تمتاز بشكّل أساسي بالمشاكل على مستوى الوظائف الحركية، إلا أن العديد من الإعاقات الأخرى ترتبط بها: على سبيل الاضطرابات الإدراكية، الحسية، الحركية، الفكرية، التواصلية، العلائقية. لا يستطيع الطفل الذي يعاني من إعاقة جسدية تعلّم العيش حياة طبيعية- ولكن يمكنه تعلّم وظائفه الخاصة وتعديلها لكي تصبح أكثر ملاءمة. من الضروري بالنسبة إلى المربين فهم ومعرفة كيفية التمييز بين ما يريد الطفل القيام به، وما يمكنه القيام به، وما يقوى على القيام به لتحقيق هدفٍ ما، والعمل على تعديل الموارد المتاحة و/ أو الوضع القائم، بهدف تسهيل عملية تحقيق المهمة لدى الطفل نفسه، ومتى يصبح من الضروري أن يتحول المربي إلى يده (أو المساعد الجسدي)، إنما فقط للعب دور منفذ نوايا الطفل. يبقى المهم في مجال الإعاقة الجسدية هو أن ندرک أن الأنشطة الحركية قابلة- للتكيف مع الوظائف الأخرى لدى الطفل، في محاولةٍ للعمل على نقاط القوة من أجل تطوير نقاط الضعف.

• **الإعاقة النفسية** هي تلك التي تنجم عن الخلل في الجهاز النفسي مثل التخلف العقلي أو الاضطرابات في الأداء النفسي. في العادة نجد العوامل التالية مرافقة لهذه الحالة:

١. مستوى الأداء الفكري العام أقل من المتوسط

٢. عدم القدرة على التأقلم أو الصعوبة في ذلك

يسألني الطفل ما هو الحب؟
أقول له اكبر وستعرف
يسألني الطفل ما هي السعادة؟
أقول له ابق طفلاً- وستعرف»
مثل صيني

من الممكن أنه نعرّف الإعاقة على إنها علاقة معقدة بين الحالة الصحية للفرد والعوامل الشخصية والاجتماعية. لذلك فإن كل بيئة تختلف عن الأخرى ولها تأثيرات مختلفة أيضاً على كل شخص يواجه حالة صحية محددة. إذا كانت البيئة المحيطة فضلى يستفيد الفرد منها، بالمقابل إذا كانت البيئة أكثر تقييداً، فإن القيود تفرض على الأنشطة وبالتالي تصبح المشاركة فيها أكثر صعوبة. لذلك يمكن للمجتمع أنه يصبح عامل مساعدة أو عرقلة للأشخاص ذوي الإعاقة؛ الأمر الذي يعتمد على الموارد المستخدمة والتدابير المتخذة. لطالما كان من الصعب الوصول إلى إجماع حول فهم مفهوم الإعاقة. وتتجلى الصعوبة أكثر عندما يصبح من اللازم تسليط الضوء على جوانب مثل المساواة والعدالة الاجتماعية والإستبعاد أو التغلب عليها، في محاولةٍ لتجنب المصطلحات أو التعاريف السلبية. ويترتب على ذلك أنه يحق لأي شخص يعيش هذه الحالة أن تتم تسميته بالطريقة التي يراها أنسب له. أما المنظمات الدولية فتحاول توحيد المفاهيم ووضع معايير مشتركة، إنما حالياً ما من إجماعٍ مطلق حول كيفية الإشارة للأشخاص الذين يعانون من قيودٍ على أي مستوى كان. إن النموذج الأكثر اعتماداً هو الذي يقدّمه التصنيف الدولي حيث يحدد مفاهيم الخلل والإعاقة والعجز ويوصف عواقب المرض.

إن الخلل هو فقدان بنية أو وظيفة نفسية أو فسيولوجية أو عضوية أو حدوث عيبٍ فيها. كما يمتد التعريف ليطال خسارة أحد الأعضاء على سبيل فقدان اليد الذي لا يُعتبر اضطراباً بل خللاً. كما يشمل الشذوذ (متلازمة داون هي شذوذ في الكروموسومات)، أو العيوب أو فقدان في الأطراف أو الأعضاء أو النسجة أو غيرها من أعضاء الجهاز النفسي والبدني. ربما يولد الإنسان وهو يعاني خللاً ما أو قد يعاني منه نتيجة حادثٍ ما.

الإعاقة هي النتيجة العملية للخلل ويشتمل المصطلح على ما يقدر الشخص المعنى على القيام به وما لا يمكن له القيام به، وبالتالي فإن الإعاقة مرتبطة بمجال الأنشطة والمهارات. على سبيل المثال، يشير الخلل في الكلام إلى إعاقة في الحديث، وينتج عن الخلل في حاسة السمع إعاقة- في القدرة على السمع، والخلل في البصر يدل على إعاقةٍ في النظر. والخلل النفسي (الفصام، الزهان ، وما إلى ذلك) يسبب إعاقة- في العيش مع الآخريين.

إن العجز هو ظاهرة اجتماعية، وهي حالة من حرمان ناجمة عن خللٍ أو إعاقةٍ ما، حيث تحد أو تمنع من أداء دور اجتماعيٍ يعتبر في العادة «طبيعياً». يمكن تفسير العجز على أنه نتيجة- للالتقاء الإعاقة مع البيئة المادية والاجتماعية: كلما كانت البيئة المادية والاجتماعية أكثر تقبلاً- لكل فردٍ وتكيفاً معه، قلّت نسبة العجز. على سبيل المثال، تصبح الإعاقة الصغيرة في المشي عجزاً كبيراً على مسارٍ جبليٍ شديد الانحدار، بينما تبقى محدودة على طريقٍ مسطحٍ وثابت. في الظلام

ووماك، (٢٠٠٦). يمثل التطور الضعيف في الوظائف التنفيذية قاسماً مشتركاً بين الاضطرابات العصبية النمائية، بل وأيضاً في الصعوبات العامة لدى الأطفال ذوي النمو النموذجي.

ما هي الوظائف التنفيذية وما الهدف منها

يستخدم مصطلح «الوظائف التنفيذية» للإشارة إلى وظائف القشرة المخية ووظائف القشرة المخية العليا المعنية بالتحكم وتخطيط السلوك. وهي تمثل مجموعة من المهارات العقلية التي تعمل كمركز قيادة للدماغ، الضرورية لمواجهة المواقف الجديدة. في الواقع، تسمح هذه الوظائف للفرد بالتخطيط وتنفيذ المشاريع التي تهدف إلى تحقيق هدف معين، كما وأنها ضرورية لرصد سلوك الفرد وتعديله عند الحاجة، حتى يتكيف مع التغيرات في السياق. تساعد الوظائف التنفيذية الأفراد على تخطيط وقتهم وإدارته وتنظيمه، والتحكم بعواطفهم وتحريك المعلومات من أجل إكمال مهمة معينة. كما وأنها مهمة للمحافظة على التركيز وحل المشكلات. الوظائف التنفيذية هي:

- **الانتباه:** هي وظيفة أساسية لكل عملية تعلم، وقد تكون على عدة أنواع. الانتبه الذي يُعنى بجهوزية الاستجابة للمحفزات؛

الانتباه المقسّم الذي هو قدرة الفرد على توزيع موارد انتباهه بين مهمتين متزامنتين أو أكثر، على سبيل المثال عندما تجتمع الوظيفة الحركية مع الوظيفية اللغوية؛

الانتباه المركّز أي الاهتمام المباشر بمحفّز ما وبتفاصيله؛

الانتباه الدائم المطلوب لإكمال مهمة ما.

- **التخطيط والجدولة** أي القدرة على صياغة خطة عمل عامة وتخطيط الإجراءات في تسلسل هرمي للأهداف.

• **الكبح** أي القدرة على التحكم في تداخل المحفزات غير ذات الصلة فيما يتعلق بالمهمة التي يتم تنفيذها والحد من هذا التداخل من أجل تحقيق الهدف المقصود وظيفياً. يشير تطوّر هذه الوظيفة إلى التحكم بالاستجابات المنعدفة.

• **التنظيم الذاتي العاطفي** أي القدرة على تنظيم الفرد لدوافعه، وتنظيم عواطفه وتأجيل شعوره بالرضا. هذه الوظيفة ضرورية للنجاح في إدارة المتطلبات اليومية سواء لدى الأطفال أو البالغين.

• **التحول** هو القدرة على تغيير المنظور (المكاني أو بين الأشخاص)، والقدرة على تكييف الذات بناءً على التغييرات التي تحدث في البيئة المحيطة والتي تسمح لنا بتغيير الأنماط السلوكية بعد الحصول على تعليقات خارجية.

كما وأن النتيجة المباشرة لهذه الحالة هو بقاء مستوى المهارة أقل من المتوسط، مقارنة مع أقرانهم الذين يحظون بنمو نموذجي في مجال التواصل والاستقلالية والمهارات المدرسية وإدارة وقت الفراغ. إذا كان في الماضي جرى تصنيف التخلّف العقلي من خلال قياس الحاصل الفكري، فلقد بات اليوم من المحبّد التفكير في واقع أكثر تعقيداً يراعي مهارات أخرى مثل التواصل والاستقلالية والتفاعل الاجتماعي المقصود به القدرة على التفاعل مع الآخرين، ومستوى المشاركة في نشاط جماعي. يعاني بعض الأطفال من ذوي الإعاقات الذهنية من صعوبات في إدارة سلوكهم، والسبب في ذلك يعود إلى مجموعة متكاملة من أوجه القصور في مجال تطوير الوظائف التنفيذية مثل: عدم الدقة في جمع البيانات وتمييزها؛ تحليل المعلومات الواردة من المحيط الخارجي؛ حفظ المخططات؛ عدم القدرة على حل المشكلات من دون مساعدة الآخرين. بشكل عام يتم الحديث عن الأطفال الذين يتحلون بمهارات حركية سليمة وغالباً ما يكونون نشطين في مجال الحركة. ومع ذلك، فإنهم غير قادرين على التفكير في تحركاتهم، أي أنهم غير مدركين. بالنسبة لهم، من الممكن الإتيان بحركة ما، ولكن من غير الممكن تصويرها في العقل على أنها عمل يحدث في مكان ما ويصبو باتجاه ما إلى هدف ما (أي أنهم يفتقرون إلى التنظيم المكاني والزمني).

• **الإعاقه الحسية** هي تلك التي تنجم عن خلل في حاستي البصر والسمع. يؤدي الخلل على مستوى البصر إلى عواقب، لا تطال فقط جميع مجالات النمو المتعلقة بالنظر مثل التنسيق البصري الحركي، والمهارات اليدوية الدقيقة، بل أيضاً مجالات تطوير التحكم الوضعي والاجتماعي العاطفي واللغوي. يؤدي الخلل في السمع، بحسب نوع الضرر الذي قد تتفاوت حدة خطورته وقابلية وتعويضها بشكل كامل عن طريق آلة المساعدة على السمع، إلى صعوبات متفاوتة في التعلم المدرسي، مرتبطة بالكفاءة اللغوية المحدودة المكتسبة.

النشاطات الحركية وتطوّر الوظائف التنفيذية: فرصة متاحة

تمثل المشاركة في نشاط حركي أو رياضي فرصة مهمة لدى جميع الأطفال والشباب من ذوي الإعاقه تساعد على النمو إن من وجهة نظر اجتماعية أو معرفية. في الواقع، تظهر الدراسات التي أجريت حديثاً حول هذا الموضوع حجم القيمة التي تترتّبها الأنشطة الحركية والرياضية لجهة تطوير الوظائف التنفيذية التي يفتقر إليها معظم الأشخاص من ذوي الإعاقات، ولهذا السبب يجب تدريبهم وزيادة نموهم.

الرياضة إن ادرة على تحسين الذاكرة وقادرة على حل المشكلات والإبداع وتقليل الاضطرابات السلوكية (طومبوروسكي وكولز، ٢٠٠٨)، كما وتترك تأثيرات إيجابية على الأداء المدرسي على الرغم من تقليل الوقت المخصص للمواد الدراسية التقليدية (شيبارد، ١٩٨٧؛ ترودو وشيبارد، ٢٠٠٨). يؤدي النشاط البدني المكثف إلى أداءٍ مدرسي أفضل مقارنة مع النشاط المعتدل أو انعدامه (كوو، بيفارميك،

الحس التنافسي: بما أن النشاط يجب أن يكون جامعا ومتاكا الجميع، يجب أن يُنظر إليه على أنه «تحدٍ» يمكن للجميع مواجهته.

منطقة التطوير القريبة: أي عند تغيير النشاط بمجرد أن يتعلم الطفل مهارة ما، وذلك بهدف عدم حمله على الضجر ولتحفيزه من خلال الأنشطة التي تزيد من حدة الصعوبات شيئا فشيئا.

ما وراء المعرفة: أي عند الحث على التأمل الذاتي سواء في أثناء الأنشطة أو بعدها، حيث يتم توفير القواعد التي تقود إلى احترام الآخر والكبار: المغادرة عند الإيعاز بذلك، انتظار الزميل حتى ينتهي من عمله؛ عد الموارد أثناء ترتيبها؛ التفكير معًا في الاستراتيجيات المستخدمة وتلك الأمثل لتحقيق الهدف.

- **الذاكرة العاملة** التي تسمح بحفظ المعلومات في الذاكرة والقدرة على تحليلها وتشغيلها والتحكم بها، إنها الوظيفة المستخدمة في الحساب الذهني، وفي فهم التعليمات الشفوية المعقدة وفهم النص المكتوب، وعند اعداد حقيبة السفر وتنفيذ خطوات رقصة ما.
- **حل المشكلات**، هي القدرة على إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الفرد.

أهمية النشاط الحركي في تطوّر الوظائف التنفيذية

إن الوظائف التنفيذية ضرورية للحصول على نتائج حسنة في المدرسة. خلال النهار، يجب أن يكون الطفل قادراً على أداء مجموعة من المهام على أساس التعلم: تنظيم الموارد بين يديه، إدارة العمل المكتوب والملاحظات، الانتقال من عمل مطلوب إلى آخر، تكييف سلوكه مع الموقف، كبح تدفق المعلومات قليلة ذات الصلة، التحقق من العمل القائم. لكي ينجح الطالب في بناء معرفته، لا بدّ له من تنظيم معلوماته، وبنائها، وربطها بالمعرفة التي سبق له أن اكتسبها. إنما لكي يتمكن الجسم من المضي قدماً بالمهام المدرسية، لا بدّ من توفّر مهارات حركية مختلفة. يسمح الاستقرار الوضعي بالمحافظة على وضعية جلوس وثباتها في خلال النهار، فهي ضرورية لتطوير التنسيق الفاعل بين العين واليد (كايس - سميث، ٢٠٠٩).

إن الاستقرار وحركة الطرف العلوي واليد هما أساس استخدام الأدوات المدرسية وهما ضروريان في الوصول إلى كتابة واضحة وسريعة ودقيقة. تسمح حركية العين بتطوير سرعة القراءة والنسخ عن اللوح والتوجه المكاني (جيتيلي، ٢٠٠٥). ترتبط أتمتة الحركات، التي تعتبر مهمة لبدء هذه الحركات بسرعة ودون الحاجة إلى السيطرة المعرفية على المهمة، بالبدء السليم لنظام استقبال الحس العميق، الذي يشترك أيضاً في تنظيم حالة التنبيه، وبالتالي في تطوير الانتباه المستمر (بندي، لين، موراي، ٢٠٠٢). بالإضافة إلى التعلم المدرسي، تبرز الوظائف التنفيذية عندما يتعلق الأمر بتعلّم أعمال جديدة وسلسلة من الأعمال التي تحتاج إلى التخطيط، وفي الأعمال التي تتطلب التحكم بالعمل وتصحيح الأخطاء، وفي الأنشطة التي تحتاج إلى تنظيم الذات مع المراقبة المستمرة للسلوك الشخصي، وفي الأعمال التي يكون فيها من الضروري التغلب على الاستجابات المعتادة عن طريق كبحها لصالح استجابات أخرى. إن جميع هذه الوظائف ضرورية لكل عملية تعلّم تتم في المدرسة وهي تتطوّر بشكل طبيعي من خلال النشاط الحركي.

دليل تطوير الوظائف التنفيذية في حالة الإعاقة عن طريق الرياضة

يمكن أن تكتسب التجربة الحركية أهمية بالغة على اعتبارها معززاً معرفياً، إذ أن ما يدرّب عضلة معينة ليس مجرد التكرار البسيط للتدريبات، بل عندما يصبح التركيز في العمل منصباً على:

- **الوظائف التنفيذية:** عند وضع نشاط حركي معين يعمل على تنشيط وظيفة ما.

٤. التدريب: المنهجية التربوية والتعليمية المستخدمة

- «يجب أن يرسخ التعليم فكرة أن الإنسانية هي عائلة واحدة لها مصالح مشتركة. وبالتالي فإن التعاون أكثر أهمية من المنافسة»
- **برتراند راسل**
- تتيح للطلاب التعبير عن ذاتهم واكتشاف أنفسهم بصورة أمثل؛
- تسمح للمدربين بأن يتعرفوا أكثر على أعضاء المجموعة والمجموعة نفسها؛
- من الممكن أن تكون أداةً للحؤول دون النزاعات وحلها في حال طرأت.

كيف سارت الحلقة التدريبية

كان المشاركون يجلسون على كراسي مرتبة ضمن دائرة، بحيث يمكن للجميع رؤية بعضهم البعض، تاركين المساحة في الوسط خالية، تحت إشراف المدربين، الذين كانوا يجلسون في مركز الدائرة نفسها، على مسافة واحدة من جميع المشاركين.

كان التواصل يتم وفقاً للقواعد المشتركة التي كانت قد أُرسيت منذ البداية، حيث كان الهدف منها التشجيع على الاستماع الناجع والمشاركة في ما بين الجميع. والقواعد المشتركة هي:

- «يتكلم الجميع كلٌّ بدوره» (قاعدة احترام التآخر)
- «محاولة عدم الحكم على ما يقوله الآخرون، إنما المحافظة على الاستماع المتقبل» (قاعدة الاستماع الفاعل والمتقبل)
- «ما يصدر من كلام داخل الحلقة لا يجب أن يخرج خارج الغرفة» (قاعدة الخصوصية)

تم تحديد «الدائرة التدريبية» في بداية الاجتماع مع الاتفاق على تحديد المواضيع التي سنناقشها، والطرق والأنشطة المطروحة. وقد لعب المدربون ضمن الدائرة دور منشط التواصل، مع تجنّب تولي الدور المركزي، بل مستفيدين من استراتيجيات الاستماع والترحيب باحتياجات المشاركين.

كان الهدف الأهم للجوء إلى الحلقات الدراسية هو تسهيل التعاون بين جميع أعضاء المجموعة، وخلق مساحة يتم فيها إشراك الجميع مع الترحيب بمشاركاتهم جميعاً، وإن كان ذلك وفقاً للسلوب كلّ منهم وأوقاته، وذلك استجابةً لحاجة الفرد للشعور بالانتماء مع احترام فرديته، فهما عنصران يرى علم النفس أنهما أساسيان للتطور النفسي المتوازن للشخص.

«هل تزيد اللعب معي؟»

تم طرح هذا السؤال على كل مشارك في كل مرة كان يتم اقتراح أنشطة تجريبية. إن لهذا السؤال عمقاً كبيراً تتجلى أهميته في المسار التدريبي. في الواقع، يسمح هذا السؤال بتقييم درجة استعداد كل فرد للمشاركة في هذه الأنشطة، كما ويسمح بالتعريف بمفهوم اللعب.

من دون شك، يُعتبر اللعب النشاط الأساسي الذي يميّز الطفولة، ولهذا السبب فقد تمت دراسته في مختلف زواياه على المستويين التربوي والتعليمي، على اعتباره وظيفة نفسية ترافق مراحل النمو، ومحفز في عملية التعلم، ومجاز عن

كان الهدف من التدريب الذي جرى في إطار هذا المشروع هو التشجيع على القيام بالأنشطة الرياضية والترفيهية الدامجة، ليس فقط للأطفال الذين يعانون من صعوبات جسدية ولكن أيضاً للأطفال الذين يعيشون في أسر ضعيفة. في الواقع، شارك الأهل والمعلمون وممثلو المنظمات الاجتماعية في التدريب بهدف تعزيز التربية الوالدية الناجعة، وضمان الوعي الجماعي بشأن مسألة الإدماج، وبناء التماسك الاجتماعي داخل المجتمعات والوصل الاجتماعي بين مختلف المجموعات الموجودة ضمن مختلف الهيكلية المدرسية، وذلك بالتوازي مع الموضوعات المحددة للدورة.

في خلال الدورة التدريبية التقينا ٨١ شخصاً، بما في ذلك الأهل والمعلمين والخصائيين الاجتماعيين وممثلي المؤسسات.

المنهجية

كان الهدف الأساسي للدورة التدريبية هو التحليل النظري والعملية المتعمق لأهمية الحركة واللعب والرياضة، لتوفير الأدوات التشغيلية للأفراد الذين يرون القاصرين من أجل تسهيل تفكيرهم مع السياق الاجتماعي المرجعي. ولقد دعمت هذه الدورة التدريبية تدريب البروتوكولات الحركية والنفسية الحركية المتعلقة بتطوير الوظائف التنفيذية التي سيتم تطبيقها في المجال المعرفي.

لقد جرى تنظيم اللقاءات وفق أنواع مختلفة من التدريب:

- المحاضرات التقليدية
- عرض ومناقشة المشاكل أو الحالات التعليمية ضمن مجموعات كبيرة
- مشاركة جميع المتدربين في عرض أنشطة عملية أو تقنية
- لعب الأدوار
- العمل ضمن مجموعات صغيرة

تم تركيز جميع أنواع التدريب ضمن ديناميكية الحلقات التدريبية، التي وضع أسسها علم النفس الإنساني بهدف اقتراح أداة فاعلة لزيادة التقارب العاطفي وحل النزاعات. وقد أثبتت هذه المنهجية، التي تتزاوج مع فكرة المجموعة، أنها ذات إفادة خاصة وأن مفهوم المجموعة التي يجب أن تتعاون في ما بينها متأصل في نفس مفهوم المجتمع التعليمي.

إن ديناميكية المجموعة هذه:

الحياة نفسها. كما وقد جرى اقتراح العديد من التصنيفات استنادًا إلى وظيفة اللعب بدلًا من أنواعه المختلفة التي تحدها نوع القواعد الكامنة في اللعبة نفسها. ولقد أُنِحت الفرصة للمشاركين لتقديم الألعاب، وهي أداة تشغيلية تتيح لهم الحصول على «حقيبة أدوات» جاهزة للفتح وترفيه الأطفال. إن الغرض الرئيسي من اللعبة في حد ذاتها هو تسليية التخزين وبالنسبة لمن يدير اللعبة فالهدف هو تسليية الذات.

هذا المفهوم من المرح المتبادل هو أيضًا مفهوم تربوي تعليمي: تستند رفاهية الآخر دائمًا على رفاهيتي، قبل كل شيء، باعتباري إنسانًا ثم باعتباري مربيًا، ومعلمًا، ووالدًا. لا يمكن الإنكار أن الطريق طويل وأنه من الضروري تغيير العقلية العامة والمنهجية الشاملة تجاه هذه القضية؛ إلا أن الأساس هو أن يمتلك كل منا «صندوق الأدوات» الذي يسمح له بمواجهة الصعوبات والإمكانيات التي تنطوي عليها كل إعاقة. يبدأ صندوق الأدوات مع اللعب، ومع ما يكتنفه من معنى لدى الأطفال، ومع مراقبته. من الضروري أن ندرك أن وجود عجز ما يمنع الشخص من اللعب بشكل اعتيادي، لكن ذلك لا يعني أن الحل هو ألا يلعب من هو ذا إعاقة.

فلنسترجع بذاكرتنا كم أمضينا من الوقت ونحن أطفالًا- في اللعب وكم ابتكرنا ألعابًا وكم أخذنا أدواتًا وكم بنينا مجسماتٍ... وهذا ما يجعلنا ندرك مدى أهمية اللعب للنمو المتناغم لدى الطفل، وكم من المهم أن نضمن ادخال اللعب على جميع مستويات التعليم، دعونا نتذكر أيضًا كم كان من المهم أن نتشارك اللعب مع رفاق وأصدقاء نقاسم معهم لحظاتٍ من الفرح الشديد.

وهنا يكمن الدافع وراء هذا المسار التعليمي: الإشراف بهدف اللعب معًا، ذلك أن التشارك في اللعب قادرٌ على توليد مشاعر إيجابية: فالفرح هو الذي يزيد من تقدير الطفل لذاته وقبل كل شيء، فإنه يعزز من التطور المنسجم الذي نسعى إليه نحن المربّون. لذلك فمن المهم أن نتوضّح أمامنا حجم القيمة التي يكتنزهها اللعب، كونه حق لا يمكن لشيء أحد حرمان الآخر منه، وحجم الحاجة الماسة إلى قيمته التربوية والتعليمية والرياضية والنظامية في سياق التعليم. ولقد حان الوقت لكي تتحول المدرسة، كذلك كما الأسرة، إلى الفاعل الرئيسي والصورة الأبرز في هذه العملية التربوية والتعليمية التي تمر عبر اللعب.

المسار التدريبي للدورة

بالإضافة إلى تقنية الحلقات التدريسية، جرى العمل ضمن مجموعات صغيرة للتخطيط للألعاب وتصميم خطواتها، حيث انخرط المشاركون في الدورة في هيكلة الألعاب والأنشطة المخصصة لأطفال المدارس.

وقد أُتيحت الفرصة لكل المجموعات لقتراح الأنشطة والتخطيط لها، بحيث جرى تقييمها لاحقًا من قبل المدربين، مع مراعاة بعض المعايير مثل: العمل الجماعي، ترابط المقترح وتناسبه مع الفئة العمرية والإطار الزمني المخصص للنشاط وفاعلية التواصل، وشارك جميع المشاركين.

قبل بدء الدورة، اجتمع المدربون بالمدربين لتقديم شرحٍ وافٍ عن مضمون الدورة التدريبية وأغراضها وأهدافها ومنهجيات النشاط التدريبي المتبعة. بدأ الاستبيان من

خلال التعريف بالمدربين والمشاركين الذين طُرحت عليهم أسئلة حول ما يتوقعونه من التدريب، حيث قدّم كل منهم إجابات متضاربة ولكن اجتمعت على قاسم مشترك وحيث هو عدم توقُّر الأدوات التي تسمح بدمج ليس فقط الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية ولكن أيضًا الأطفال الذين يعانون حالاتٍ من الضعف العاطفي مترافقة مع فرط واضح في النشاط والعذوانية. لذلك فقد كان من الضروري جعل المواضيع والأنشطة المقترحة متكيفة مع هذه المشكلات بهدف الاستجابة لمختلف الاحتياجات التعليمية للمشاركين.

ولقد استبقت الأنشطة الفعلية بألعاب معرفية تمهيدية، حيث انطلق العمل ضمن المسار المحدد مع تطبيق الأنشطة الترفيهية والتعليمية والرياضية، مع ربطها بالسياقات المختلفة والأدوار الفردية لكل مشارك في إطار تعليم الأطفال والإطار الأعم لمفهوم الدمج. ولقد خاض الجزء النظري معمقًا في القضايا المتعلقة بالرؤية النفسية التربوية للعبة، وبالتطور المعرفي والحركي والعلائقي للطفل، حيث أن الاضطلاع بالجانب النظري يفسح المجال لقتراح أنشطة تتناسب مع كل فئة عمرية. ولقد جرى اقتراح مروحة من الألعاب الحركية والرياضية، بما في ذلك الألعاب التشاركية، ولعب الأدوار، والمحاكاة، والتكيف الحركي، وألعاب الإدراك الحسي، حيث لكلٍ منها أهدافها وخصائصها التي تُثَمّن احتياجات كل طفل وكل شخص لديه احتياجات معينة والموارد الفردية والتي تعمل على تحقيق توازن علائقي وعاطفي مناسب ضمن مجموعة من الأطفال.

كما وجرى تحديد الأساليب والاستراتيجيات التعليمية المطبقة ومن ثم تحليلها في المحاضرات عن طريق التدريس النشط. وأخيرًا جرى تخصيص اليوم الأخير من الدورة التدريبية لعرض أنشطة مع الأطفال وتنفيذها على مدار ساعتين. بعد ذلك، تم تخصيص الجزء الأخير من التدريب لمراجعة التجربة مراجعة أثيرة مع جميع المشاركين وتقديم المدربين المشورة حيث دعت الحاجة بشأن التنظيم الأمثل للأنشطة من وجهة نظر تنظيمية وتعليمية.

الأهداف المحققة

لقد أتاح النشاط التدريبي فرصة تحقيق أهداف بالغة الأهمية ضمن واقع اجتماعي وثقافي هش. كما وسمح بالتعرّف على المفاهيم الأساسية للأنشطة الترفيهية والرياضية، بما في ذلك إدارة المجموعة واللعبة بهدف تحقيق الدمج واستخدامه مع الأطفال الذين ليس لديهم خيار آخر للترفيه؛ والقدرة على استخدام الأدوات العملية والتقنيات التعليمية التي يمكن اللجوء إليها لوضع الأنشطة الرياضية المغلقة أو في الهواء الطلق وتنفيذها حتى وإن كانت الأماكن المخصصة غير محددة المساحة؛ وزيادة مهارات المشغلين والأهل والمعلمين في رسم الألعاب والأنشطة الرياضية وتنفيذها عبر حثهم على مراقبة عالم الأطفال وفهمه وتشجيعهم على استخدام مقاربة جديدة قائمة على تثمين الشخص وتعزيز مهارات كل فرد.

بشكل عام، برهن الأهل في عكار والبقاع الشمالي عن قدرة ممتازة على الاستفادة من الألعاب الشعبية باعتبارها تجربة شاملة وتعليمية، إلى جانب وعيهم تجاه مفهوم دمج الإعاقة (خاصة بالنسبة إلى المشاركين في البقاع الشمالي) فيما يتعلق بالقدرة على التخطيط للألعاب. فيما يتعلق بإدارة الألعاب، لوحظت المشاركة الفاعلة من قبل جميع المشاركين، والفتراعات المناسبة جدًا للأطفال،

كما ولوحظ حجم الاهتمام بالجميع، والنجاح في اطلاق اللعبة واختلف مستويات التواصل داخل المجموعة.

على عكس الأهل، انصبّ تركيز المعلمين أكثر من الألعاب المرتبطة بالتربية البدنية مع الإبقاء على نظرة تميل أكثر نحو «التنافسية»، فيما يتعلق بالقدرة على التخطيط للألعاب. أما فيما يتعلق بإدارة الألعاب، فقد لوحظ لدى المعلمين (كما لدى بعض المرشدين الاجتماعيين) إمكانية التنبه أكثر فيما يتعلق بالحاجة إلى الحركة والإبداع الحر. وفيما يتعلق بالمشاركة في الألعاب، فقد تكتشفت لدى عدد من المعلمين القدرة على التفكير بنمطٍ يخرج عن حدود القواعد المؤسسية والتعليمية، على عكس الأهل الذين أظهروا بشكل عام فهمًا وافيًا لما تكتنزه الألعاب من إمكانات في مختلف الجوانب الاجتماعية التربوية.

تحليل المسار التدريبي ومراجعتها

لقد كان حضور المشاركين فاعلاً جداً، حيث أبدوا اهتماماً كبيراً في كل وحدة تدريبية محافظين على الانتساق والالتزام بالمواعيد، مع احترام قواعد السلوك والملبس.

على الرغم من الاختلاف الكبير في خلفيات المشاركين، يمكن القول أن هذه التجربة التدريبية كانت ناجحة جداً لما حملته من معلومات جديدة بالنسبة للجميع.

أولاً، بالنسبة إلى المنهجية المستخدمة: لقد جرى تقديم مروحة من الأدوات العملية المفيدة للعمل الميداني، انطلاقاً من الفرضية القائلة بضرورة إبراز وتعزيز قدرات كل طفل. تسمح هذه القاعدة المفاهيمية والتشغيلية بإدارة المجموعات إدارة- تسمح بالحؤول دون حالات النزاع فيما يتعلق بديناميكيات العلاقات وخلق مناخٍ من الرفاهية. كما أنها تعزز دمج الجميع دون الإضرار بأي شخص أو استبعاده إن من وجهة نظر حركية أو معرفية.

علاوة على ذلك، تهدف مجموعة الأنشطة المقترحة إلى ضمان رفاهية الطفل على المستوى الشامل: لهذا السبب، لم يقتصر التدريب على عرض الألعاب، ولكنه تعمّق أيضًا في ادراك العواقب على المستوى الحركي للإعاقاة بشكل عام، وبالنسبة إلى السياق المدرسي، فقد تطرّق إلى كيفية استخدام الأدوات الحركية والألعاب ضمن مختلف المجالات. وبذلك فقد طوّر المشاركون قدرتهم على طرح مقترحات رياضية مرحة قادرة على الاستجابة بفاعلية لمختلف احتياجات بيئتهم.

٥. عالم اللعب

حول اللعب في خلال القرنين الماضيين: بالنسبة لشيلر، اللعب هو الحاجة إلى نشاط بعيد كل البعد عن الأهداف الفورية والمباشرة؛ والجديّة التي توجد أشكالاً-حركية وفكرية وعاطفية تتميز بحس الإيقاع والتناغم في الشكل؛ والهشاشة. يؤكد سبنسر أن الطاقة الزائدة المخزنة في مراكز الدماغ هي المصدر الحقيقي الذي يولد منه اللعب. وبالنسبة إلى غروس، اللعب هو للأطفال تمامًا كما هو للجراء: تمرين للمهارات؛ فمن خلال اللعب يحرك الطفل تلك القدرات البدنية والعقلية ويطورها إذ سوف تخدمه في مرحلة البلوغ.

من الناحية النفسية نجد أن المساهمة الأساس في تحليل اللعب قد قدمها جان بياجيه، حيث يحل وظيفة اللعب في مسار نمو الطفل المعرفي والعاطفي. يُبرز بياجيه الصعوبات التي يواجهها الطفل على طول عملية التكيّف مع عالم البالغين الذي لا يزال يجهل قواعده، ومع العالم المادي الذي لا يزال لا يفهم منه شيئاً. كما ويقترح بياجيه تصنيفاً للتطور الزمني للعب: في الفترة الحسية الحركية يكون اللعب عبارة عن تمارين تتألف من تكرار الأنشطة المكتسبة مسبقاً؛ في الفترات ما بين سنتين وثلاث ستوان وخمس وست سنوات يكون اللعب إيهامياً حيث يتم تعليق الواقع وإعادة خلقه على مستوى آخر من حيث المعنى؛ وأخيراً، في المرحلة العملية الملموسة (من سبع إلى إحدى عشرة سنة) يكون اللعب ذا قواعد تسمح بالتغلب على مركزية الذات لدى الطفل لصالح الاستسلام لقاعدة مشتركة في المجال الاجتماعي.

يؤكد ليف فيجوتسكي بالتحديد على الجانب الذي يتعلق بتطور القواعد في مجال اللعب، مشيراً إلى أنه قد يبدو من المفارقة أن الطفل، وبينما يلعب بهدف الإحساس بالسعادة، يخضع للقواعد التي تمنعه من التصرف بحرية. إلا أن هذا الخضوع، إلى جانب رفض اتباع حافزٍ سريع، يمثل في نظر المؤلف، المسار الذي يؤدي إلى أعلى قدر من المتعة. بالإضافة إلى كون اللعب يحفز النشاط المعرفي وإعادة اختراع الواقع، حيث يفرض نفسه مساحة-متميزة- للنمو المحتمل (منطقة التطوير القريبة)، فإنه يحفز أيضاً السلوكيات التكيفية والتفكير المتقارب وحل المشكلات. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يسمح في المجال الحركي النفسي باكتساب القدرة على التنسيق، وإدراك أنماط الجسم، وتعزيز التحكم الوضعي، وتحسين إدراك الزمان والمكان. بشكل عام، يمكننا القول أن المكون المعرفي المتأصل في اللعب ينشئ الذكاء بشكل غير اعتيادي بفضل سلسلة من الوظائف الاستكشافية والبناءة والتواصلية والإبداعية والابتكارية.

يتحدث فرويد عن اللعب على اعتباره وظيفة الأنا التي تساعد الطفل على التغلب على الصعوبات المتعلقة بالنمو: في الواقع، وفقاً لنظرية فرويد، يجب على اللطفل أن يتعلم إخضاع الرضا الفوري لاحتياجاته إلى مبدأ الواقع أو الظروف البيئية التي غالباً ما تحبط هذه الاحتياجات أو تؤخر تحقيقها. في أثناء اللعب يكون لدى الطفل فرصة- لعكس هذا الوضع.

تبنى ميلاني كلاين تقنية تحليل الطفل على مراقبة اللعب الذي ترى أنه مواز للتداعي الحر لدى البالغين، وفي محاولة تسليط الضوء على السلوكيات المتضمنة

لقد برز لدى البالغين على أثر الدورة التدريبية والمواضيع المتناولة، الحاجة لاستعادة الشعور باللعب على اعتباره أداة- للاندماج الاجتماعي.

فعندما يتم الحديث عن اللعب من البديهي التطرق أيضاً إلى الخصائص الجوهرية التي تطبع الرياضة. إن الرياضة في الواقع عبارة عن لعبة، ومع اللعب تصبح الرياضة رائعة، ولكن إن لم نرس أسس التعليم في اللعبة، قبل المنافسة والتسابق، نكون قد خاطرنا ببناء قلعةٍ من رمل ناظر بأن تقع عند أول عاصفة.

والأهم من ذلك، عند التعامل مع قضايا تتعلق بالإعاققة والشمول والتماسك الاجتماعي، يصبح من الضروري أن ندرك ما هي الأداة التي تقرب الناس من بعضها البعض، بدلا- من إقصائهم أو إبعادهم عن المجتمع.

لمحة تاريخية: النظريات التربوية

حتى تتمكن من فهم عالم اللعب بشكل أفضل، لا بدّ لنا من رحلةٍ تاريخيةٍ سريعةٍ حول هذا الموضوع. من وجهة نظر تاريخية تعليمية، من الممكن تتبع نهجين متعارضين: أولاً- ما يُطلق عليه «أصول التربية باللعب» الذي جعل البعد الترفيهي في قلب النشاط التعليمي من جهة، وميلاً- لاستخدام اللعب بطريقة أكثر كفاءة وتركيزاً- نحو التدريس، من جهة أخرى.

انطلق ذلك الميل الأول مع فروبل ولا يزال قائماً اليوم عن طريق التنشيط السوسيوثقافي. في مؤلفه «تربية الإنسان» الصادر عام ١٨٢٦، يضع فروبل اللعب في قلب العملية التعليمية في مرحلة الطفولة، حيث يرى الكاتب أن الطفل يكتشف من خلال اللعب قوانين الطبيعة والكون عبر استكشافه لبعض الأجسام الأساسية مثل الكرة.

في حين أن الميل الثاني، المتأثر بعلم النفس الوظيفي، يجد مؤيديه مع مونتيسوري وديكرولي. ترى ماريا مونتيسوري، على سبيل المثال، أن لمواد البناء وظيفة براغماتية في تدريب الحواس والإدراك. بينما يرى جون ديوي، أن اللعب يكتسب أهمية- قبل كل شيء في توفير إجابات معرفية وبرغماتية، كما على سبيل المثال زيادة مهارات حل المشكلات أو المساعدة على تحمل الإحباط من أجل تحقيق هدفٍ ما.

بالنسبة لماريا مونتيسوري، تبرز من ضمن أسس التربية العلمية مراقبة المظاهر العفوية لتعديل العمل التربوي، كما وأن لمفهوم التعليم الذاتي أهمية كبرى عندها؛ حيث تستخدم التمارين الحسية شرط مسبقاً للنشاط التلقائي. أما العقل فهو عامل «المتصاص» لأنه مستعد*دائماً للتجربة.

في المجال الفلسفي، يتم تعريف الإنسان على أنه هومو لودنس (إنسان للعب) لأنه طالما كان يلعب، وأفلاطون نفسه يؤكد أن «الطفال بحاجة إلى الترفيه، واللعب ينشأ معهم تلقائياً بمجرد أن يتجمعوا معاً». لقد تالت النظريات بكثرة

التعلّم إلى حالةٍ يعالج من خلالها الطفل الواقع بطريقة أصيلة، ويحوّله إلى أنظمة رمزية. لذلك، فإن تعزيز خصائص التعقيد وتعددية أبعاد النمو من جميع جوانبه يستلزم إعداد مشروع تربوي قادر على تقديم فرص تعلم متعددة ومتنوعة بشكل مستمر ودائم.

اللعب: هو عبارة عن تجربة شاملة، قادرة على تلبية الحاجة إلى القيام بفعل ما، ومعرفة كيفية خوض التجربة، وحتى تلبية الحاجة إلى بناء الواقع وتفكيكه وإعادة بناؤه. وفي الوقت نفسه، فإن فكرة كونه حرًا ومنظمًا، متكيّفًا ومتجاوزًا للقواعد، فرديًا وجماعيًا، تمنح الأطفال ثراء إدراكيًا وعاطفيًا واجتماعيًا كبيرًا. إن بعديه الأساسيان، البعد المعرفي الذي ينشط وظائف الاستكشاف والبناء والتواصل والإبداع وابتكار الذكاء، والبعد العاطفي - المشاعري، الذي يتعلق بالوظيفة الإيجابية للعبة نفسها، يبرزان دوره الأساسي في بناء الهوية الشخصية، بهدف الحدّ على الاستقلالية والعلاقات الاجتماعية والعاطفية.

التنوع: يتخطى الذاتية الفردية على جميع المستويات، من وجهة نظر بيولوجية ونفسية وعرقية - لغوية - ثقافية. يمتاز كل طفل عن غيره بهوية معرفية وعاطفية محددة وفريدة من نوعها. وهو الأمر الذي يتحقق بفضل فريدة العمل والخبرات المكتسبة. إن أول طرف «آخَر» يتعرّف الطفل إليه هو أمه، بعد ذلك تتحوّل كل العلاقات الاجتماعية التي يختبرها الطفل إلى عامل لتعزيز قيم الاحترام والتنوع نفسه. وبالتالي فإن المدرسة هي عبارة عن «مختبر للتجارب» ومكان يوفر فرصة لقاء ومقارنة مع الآخرين، حيث يتم التشكيك بالمعتقدات والصور النمطية والأنحام المسبقة وطرق الوجود والتكبير والتفكير.

الاستقلالية: يتم تسليط الضوء على الاستقلالية باعتبارها ممارسة - للحكم الذاتي والمسؤولية المباشرة لدى الطفل. يولد الإنسان في جوٍّ من الاعتماد التام على الآخرين، حيث يتعيّن عليه قطع شوطٍ طويلٍ حتى يختبر تجارب تقوده نحو «الاستقلالية التدريجية» عن البالغين المهمين في حياته. يبدأ الطفل تدريجيًا - باختبار الانفصال (المؤلّم أحيانًا) عن أفرادٍ ومواقفٍ تستمرّ الطفل بالحماية، ثم ينطلق في بناء الشعور الأساسي بالأمان الذي يسمح له بمواجهة الحياة بثقة وحماس، بشكل مستقل. ومن واجب المدرسة أن تساعد الطفل على استكشاف قدرته على الاعتماد على قوته الخاصة، إلى جانب إمكانية الاعتماد على الآخرين.

إن اكتساب الاستقلالية هو عملية معقدة تستوجب وجود مكان يصبح معه تبني استراتيجيات التشجيع على تحقيق هذا الهدف من خلال المواقف التنبيهية، والحذرة، وغير التحذرية، أمرًا أساسيًا لنمو الطفل التربوي الطبيعي. لذا على المربي والمعلم والأهل أنفسهم إثارة الفضول، وتعبئة الموارد المعرفية لدى لطفل، بهدف حثّه على التفكير بصورة مابينة وتوجيهه نحو حلول جديدة وبديلة وتعزيز حسّ المقارنة مع أقرانه، مع قبول الاختلاف في العلاقات وتشجيع فكرة احتضان المعتقدات والأفكار ولزراء المتعددة والمختلفة.

الإبداع: هو القدرة على النظر «أبعد من الأنف»، أبعد من حدود الحياة اليومية

في اللعب، تتطرّق كلايين إلى بعض مكونات هذا الأخير. وهي ترى أن العقل البشري منذ البداية يفكر في الأشياء بما يتعلق ببعضها البعض وبالموضوع، أما الطفل فيسعى إلى الحصول على الإجابة من عالمه الداخلي من خلال الاستعانة بمصادر خارجية في المواقف (وبالتالي الأشياء) الأكثر اضطهاذا. علاوة على ذلك، يحاول الطفل مع نموه استبدال اللعبة ورفقاء اللعب بأشياء سابقة، تشكّل مصدرًا للنزاع، مفضلًا - بذلك ترميزًا - جديدًا - وعالمًا نفسيًا أكثر ملاءمة.

ينحرف دونالد ديليو وبنوكوت جليًا عن هذه الرؤية، ويضع اللعب ضمن سلسلة من الأنشطة الأساسية التي تسمح للطفل بالمرور من مرحلة التبعية إلى مرحلة الاستقلال الذاتي. إذا كانت البيئة (الأم) «جيدة بما فيه الكفاية»، فسوف يتعلم الطفل تدريجيًا أنه ليس متحدًا مع أمه وسيبدأ في ترميز الواقع بشكل مستقل. يتعلم الطفل بشكل أساسي أنه قادرٌ على البقاء بمفرده، معومًا بما لديه من ثقةٍ داخلية باستمرارية «الوجود الجيد» الذي يساعده. إن ما يُسمى بـ«الظواهر التبادلية»، بما في ذلك اللعب، أو الدجوب أو التجارب الإبداعية، تأخذ دور الجسر في هذه اللحظة الحقيقية من المسار، وتوفّر الشعور بالأمان الذي يساعد في مواجهة واقع جديد. إن أكثر ما يخدمه التحليل النفسي في هذا المجال بالتحديد هو مفهوم اللعب الإيهامي وقيّمته بالنسبة إلى النمو الفكري والعاطفي للطفل: في الواقع، إن القدرة على التلاعب بـ«الواقع»، بغض النظر عن القوانين التي تحكمه، عن طريق اللعب، تجعل من السهل تقبّل الواقع نفسه، وفي الوقت عينه، التمييز بين هذا الواقع والخيال والنوّهام. وأخيرًا، يمكن من خلال اللعب تفرّغ طاقة تنفيسية تسمح بالتعامل مع العدوانية.

لذلك، فإن السؤال «هل تريد اللعب معي؟» يستوجب إجراء بحثٍ معمقٍ حول مدى ارتباطه باحتياجات المشاركين. من البديهي أن يُطرح هذا السؤال على الأطفال عند بدء اللعبة، ومن ثم على البالغين أنفسهم في أثناء التدريب، إلا أن القيمة التربوية الجوهرية تبقى هي نفسها. «هل أنت على استعداد للمشاركة في اللعب؟ هل تريد الدخول ضمن مساحة اللعبة وقواعدها؟ ما هي الحاجة التي تسعى لرضاها؟». وبالتحديد عن الاحتياجات، فقد سعينا في أثناء الدورة التدريبية إلى التركيز على المنفعة.

انطلاقًا من تحليل احتياجاتنا الخاصة يصبح بإمكاننا الوصول إلى مرحلة معرفة احتياجات الآخر والتعمّق بها. هي عبارة عن عملية من الوعي الضروري لوضع الافتراضات التربوية والتعليمية التي تسمح للمربي أن يكون أكثر ملاءمة - في عمله.

الوصايا العشر التربوية

يمكننا توزيع التخطيط التربوي إلى عشرة أهداف رئيسية لا بدّ من أن تكون بمثابة الدليل الذي يوجّه نشاط جميع العاملين في مجال التعليم:

- **النمو:** مع التّخذ في الاعتبار أبحاث يياجيه في مجال علم النفس النشوئي، يسلّط المؤلف الضوء على التقدم غير المنتظم والمتقطع للنمو، على اعتباره عملية - من التطور المستمر. يجد الطفل في «انفتاح العالم» وفي إمكانية «الاستيلاء» عليه و«تعديله»، إمكانية - لتحقيق هويته. لذلك تتحوّل حالة

والخلق للجسد باعتباره تعليماً يؤسس للتربية المتكاملة للطفل. كما ويقع على البيئة التعليمية والمدرسة، على وجه الخصوص، واجب لعب دور المكان والمساحة المفتوحين أمام الجسم والحركة، عبر المساهمة في المجال الترفيهي الحركي في تحسين القدرات الحسية الإدراكية، وتطوير المخططات الوضعية الأساسية، والتعليم على احترام قواعد المجموعة، وإبراز قواعد التواصل الاجتماعي والتعايش الديمقراطي. كما ويتم ذلك عبر التحكم في أشكال العدوانية والإساءة، واعتبار اللعب فرصة للتعايش مع الآخرين، وتعزيز الحيوية ومتعة الحركة والاستخدام الحر للجسد، واقتراح التربية الغذائية والبيئية والطبيعية بصورة متوازنة.

التدريب العاطفي والعلائقي: هو التدريب الذي يتعلق بالمشاعر والعواطف والاحتياجات (بالمعنى الذي يراه ماسلو). تستثمر العاطفة، التي هي أساس جميع السلوكيات والدوافع للتعلم، في البعد الأخلاقي الاجتماعي. يولد الطفل وتولد معه الحاجة الفسيولوجية لأمه، وقد سلطت نظريات التحليل النفسي الضوء على مدى تعقيد التجربة العاطفية وتضاربها في الطفولة. ومع ذلك، يكتسب الطفل في أثناء النمو القدرة على تطوير «اللامركزية العاطفية» من خلال تعزيز هويته وتوسيع الضغط العاطفي تجاه الآخرين وتجاه بيئته. إذا كانت الأسرة هي المكان الطبيعي الذي يتم فيه تلبية الاحتياجات العاطفية للطفل، فبعد فترة وجيزة تصبح هذه الاحتياجات بحاجة إلى الاحتكاك بالمزيد من التجارب الحياتية التي تحمي هذه الاحتياجات وترفيها. من الممكن للمدرسة أن تواظب على عملها حتى تضمن أن يجد الطفل نفسه في الآخرين. لذلك فمن المستحسن أن تكون المدرسة بيئة مريحة من الناحية العاطفية من خلال استخدام الأساليب التعليمية القائمة على الإيجابية، ووضع الطفل في صلب كل مكان يعيش فيه، حيث يمكنه التعبير عن نفسه ومواجهة مشاعره بحرية.

التدريب المجتمعي والأخلاقي: إن الاختلاط الاجتماعي هو القدرة على العيش «معاً» مع الآخرين، عبر الربط المنطقي (الأخلاق) بين دوافع الفرد والدوافع الجماعية للمجتمع. وبالتالي يتحوّل الآخرون إلى «دليل حاسم» على سلوك الفرد. يفتح هذا المنهج الاجتماعي أيضاً الباب واسعاً على مسألة البيئة باعتبارها وظيفة تقع ضمن نطاق المسؤولية البيئية لكل فرد. ويلتقي الاختلاط الاجتماعي والأخلاق في حقل مشترك هو التضامن الاجتماعي، وعليه يصبح بناء «الأنا الاجتماعية» مهمة دقيقة تبدأ داخل الأسرة ولكنها تتلقى بعد ذلك في المدرسة وفي جميع المؤسسات التعليمية في البلاد. يجب على البيئة التعليمية بأكملها أن تساعد الطفل على الخروج من مركزية الطفولة الطبيعية، عبر تعزيز الوجود ضمن مجموعة والتفكير معاً. يمكن للمدرسة عن طريق التعليم على التعددية (الذكاء، والمشاعر، والأفكار والقيم، والإيمان، والثقافات) أن تتحوّل إلى أداة لتعزيز التعددية الثقافية والعرقية والطائفية. إنه عمل يستوجب التحلي بالصبر من أجل الاضطلاع به يوماً بعد يوم عن طريق المقارنة المستمرة ومشاركة الذات مع الآخرين.

لذلك لا بدّ من مراعاة هذه العنواوين العشر جيداً عند الشروع في إرساء المسار الوظيفي الذي يضع الطفل في صلب العمل التربوي. هي عبارة عن توصيات عملية توفرّ المؤشرات والأهداف التي يجب أخذها في الحسبان إذا ما أردنا تحقيق

والروتين المعرفي والفكري، والتوفيق بين أوجه التقارب والتباين وبين التفكير المنطقي والتفكير الخيالي وبين الاستمرارية والنقطة وبين العتيادي واللاعتيادي وبين الوعي واللاوعي. يبقى الإبداع في جوهر حل المشكلات إذ أنه عبارة عن عملية غير منقطعة من إعادة تشكيل الذكاء؛ وعملية تتحرّك نوعاً ما بيولوجياً- في حالت «الضغط» لضمان البقاء على المستوى البيولوجي والعقلي والثقافي لدى الإنسان. كما وأنه سمة من سمات الحياة العقلية التي تحتاج إلى الدعم والزيادة بصورة دائمة، لذا فإن الحث على التفكير الإبداعي هو هدف أولي للبيئة التعليمية نفسها، مما يؤدي بالتالي إلى إثارة الفضول وتحفيز الأفكار والمرونة والأصالة واستخدام الفكر المتميز. لذلك، تصبح البيئة التي يعيش فيها الطفل ذات أهمية نظراً لأنها هي التي تعطي السياق قيمته. علماً أن المدرسة قد تكون جزءاً من تلك البيئة التي توفرّ للطفل مساحةً للتفكير، والتأمل، وإيجاد «الصمت» الذي يستكشفه ويستفيد منه للإبداع.

التدريب الفكري: هو القدرة على المحافظة على رشاقة التفكير بأية مشكلة، إذ أنه مرتبط بالمرونة والهجوربية والنمط والعمليات البناءة للسهاب الفكري. لذا نراه يستثمر في كل من الجسد واللغة، عن طريق المحفزات البيئية والاجتماعية، ويتقاطع مع قواعد المنطق والسهام الفكري الحدسي والخيالي، حتى يتحوّل إلى عملية مستمرة وغير منقطعة. لذا يجب أن يتحوّل التواصل التربوي بأكمله إلى أداة للترابط بين البيئة والطفل نفسه. كما وأن مراقبة الأشياء والمواقف، والتفكير بالمحيط، والتعبير عن الحاسيس والعواطف ونقلها مع الإبقاء على الاتصال بالواقع، تمنح الطفل تفاعلاً إيجابياً مع العالم الذي يُخضعه الطفل للتعديل وإعادة البناء، إلى جانب حله للمشاكل الشخصية والجماعية. يلعب التدريب الفكري الإبداعي دوراً محورياً في عرقلة النكاح المسبقة والأفكار النمطية، في السعي للوصول إلى حالة من الحقّة والفضول والإبداع التحققي، كما وفي تقديم حلول لتعايش أكثر مسؤولية يترجم على شكل تقدّم اجتماعي وتضامن وتعاون وديمقراطية.

التدريب الجمالي: هو التدريب الذي يستثمر في الخبرات الحسية والعقلانية والخيالية التي يتفاعل من خلالها الطفل مع بيئته. أما مجال التدريب الجمالي فهي النصوص والأشكال والألوان والقراءات، وكل ما يتعلق بالتجربة، على سبيل العلاقة بين الطفل والآخريين والطبيعة. لذا يجب على المدرسة أن تواظب على توفير فرص من «تجميع وتفكيك» الواقع، ليس فقط عن طريق الابتكار الفني إنما أيضاً التواصل مع الهيئات الثقافية والاجتماعية في البلاد. وبهذه الطريقة يتم وضع تعريف جديد للعالم بعد مراجعته والحث على جعله جاذباً للطفل نفسه. أن يتحلى الطفل بالابداع الجمالي يعني أن يبحث عن مواقف جديدة ومحفزة، وأن يزيد من فضوله عن طريق المقارنة والتبادل مع الآخرين؛ وهو ما يجب أن يكون هدفاً أساسياً للعمل التعليمي.

التدريب الجسدي والحركي: هو التفسير الصحيح للذات، من خلال الربط بين الجسم والعقل ضمن وحدة نظامية متكاملة. لذا هو عبارة عن إعادة صياغة مفهوم الجسد باعتباره وسيط للمعرفة والتواصل مع الذات والآخريين والبيئة. يشير كل من روسو ومونتيسوري وبياجيه وغاردنر إلى وجود أداة للتعلم داخل الجسم والقدرة الحسية، لكن جميعهم يؤكدون على الاستخدام الإبداعي

تتضح أمامنا القيمة الفعلية التي يكتسبها اللعب، إذ أنه حقٌّ لا يمكن للحدِّ نكرانه أو سلبه، نظرًا لما تكتنزه كفاءته التربوية والتعليمية، الرياضية والنظامية من أهميةٍ في السياق التعليمي. إن الطفل الذي يأخذ كامل حقه باللعب سوف يكبر ليكون شخصًا بالغًا يواجه حياته بانسجام وتوازن وهدوء.

وظيفة اللعب

من الضروري ألا يغيب عن بالنا أبدًا أن الوظيفة الأولى للعب هو فعل اللعب بحدِّ ذاته، وبالتالي الاستمتاع بعملية التدريس وبتيسير الألعاب نفسها. تختلف وظائف اللعبة وهي غاية في الأهمية. كما ومن المهم التأمل في هذه الوظائف وملاحظة مدى أهميتها في العملية التعليمية والتربوية لتعلّم الطفل ونموه كي لا يغيب عنا أهداف اللعب في المجال التربوي. وفي هذا المجال يمتحننا التخطيط للألعاب لجهة الأهداف والمساحات والأوقات والتعديلات التي تتناسب مع أطفال محددين مع الأخذ بالاعتبار التطور النفسي الحركي، أداة ناجعة ومفيدة، وهو الأمر الذي يفصله لنا الجدول أدناه.

انطلاقًا من المرجح، تتضح أمامنا أهمية اللعب باعتباره أداة تعليمية.

لا بدّ من وضع تعريف لوظائف اللعبة، والإمكانيات التي يوفرها اللعب لجهة المراقبة، والتعلم، والاستماع، والاختيار، وإنما الأهم من ذلك، الاستمتاع مع الأطفال.

النمو الصحي للأطفال الذين سيعتادون الذهاب إلى المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى إلى جانب المشاريع التي تهدف إلى بناء مواطنٍ صالحٍ في هذا العالم حيث الجميع مشمولٌ فيه.

من النظرية إلى التطبيق

بعد تحليل الأسس التربوية العامة لمفهوم اللعب، لا بدّ لنا من محاولةٍ للتعمّق في الجانب التعليمي الواجب اتباعه ضمن المدرسة نفسها. يادئ ذي بدء، إن التأكيد على المنهجية الأساسية للوصول للعب التربوي التي تعزّز الإبداع، يتم عن طريق الثابتة اللازمة القائلة بأن الطفل ينمو عن طريق اللعب، وهي الحقيقة التي يتم التغاضي عنها غالب الأحيان على الرغم من تسليط الضوء على أهميتها منذ زمن. يعود الهدف من هذه المنهجية بفائدةٍ عمليةٍ تخدم تربية الطفل على التفكير بنمطٍ متباينٍ عن الآخريين، على اعتباره عاملًا لتطوير الإبداع وتعزيز الاختلافات الفردية.

وبالتالي تكتسب المنهجية الترفيحية قيمة «المكان الاستراتيجي» الذي يشتمل أنشطة مختلفة: اللعب الحر والإيهامي، المسرحية الدرامية، النشاطات التشكيلية التصويرية والنشاطات التركيبية اليدوية، اللعب البدني - الرياضة والنشاط الحركي، القراءة والتأمل. بهذه الطريقة تعكس اللعبة نفسها النمط التعليمي للمدرسة باعتبارها مركزًا للتعليم الشامل، إنما بشكل خاص باعتبارها العامل الفاعل ضمن المجتمع التعليمي الذي سنناقشه لاحقًا. وبالتالي يطرح اللعب نفسه على اعتباره ليس فقط أداةً للترويج عن النفس بل وأسلوب تعلّم أيضًا. لذلك من المهم أن

الجدول الأول: جدول برمجة اللعبة

الاهداف الرئيسية (عواطف ، تعبير جسدي ، اللغة، الخ	وصف اللعبة (لعبة جماعية ، تعاونية ، تعبير جسدي او تقليد
الاهداف الثانوية (التعاون ، حركة الجسد ، التحكم بالنفس ، احترام الدور ، الخ	
مدة/توقيت النشاط (بداية النشاط، نهاية النشاط، قبل/بعد نشاط عالي الحركة، قبل/بعد نشاط خالي الحركة	العمر
الوقت	خصائص مكان النشاط
دور الراشد	المواد الضرورية لهذا النشاط
١	
٢	
٣	
٤	

معضلات اللعب ومتعته

ثمة جانب مهم للعب الإيهامي يتعلق بالعدوانية، حيث يمثّل اللعب ضمن هذه الوظيفة المحددة حركة مليئة بالمعاني التي تمكّنه شيئاً فشيئاً من إعادة صياغة التجارب غير الإيجابية والمخاوف والقلق والغضب، وهي مشاعر تجد في اللعب فرضاً للخروج إلى العلن، على سبيل المثال، إذا اعطينا عصياً من الورق للأطفال، فلا حاجة للقول إنها يجب أن تترافق مع التأكيد على أنه لا يجب إيذاء النفس بها وأن يبقى الأطفال حريصين جدّاً في محاكاة حركة السيف، لأنهم يعرفون أنه «تمثيل». حتى عند لعب لعبة ضمن قصةٍ يقترحها شخص البالغ، فإن الحكمة تدور ضمن سياق خاص، قد يمثّل هجمات على الذئب أو الساحرة في لعبةٍ تبحث عن خاتمةٍ، حيث يتوفّر الوقت اللازم للتحدث والحساس بالمتعة المشتركة.

ثمة بالفون يعتبرون أن هذه الألعاب تحث على المشاعر والسلوكيات السلبية، لكن العكس هو الصحيح، لأن الطفل يحتاج إلى فرص لرسم دوافع وعواطف دون الشعور بالذنب تجاه ما يعبّر عنه. في كل مرة يفوز الخيار ويخسر الشراير يستحوذ على الطفل شعورٌ بالطمأنينة. لا ضير من أن تظهر القصة التي يختبرها الطفل، عندما يتطلب الأمر ذلك، عدواً بشعاً خطيراً مؤذٍ وحشي، يجسّد كل المخاوف التي يطرحها الطفل في اللعبة ويقوم الجميع بالتحذّر منها في أثناء اللعب. إن ما ينتاب الطفل عند إعطائه العصي الكبيرة هو الشعور بالفرح، وإن ما ينمو ليس الشعور بالغضب أو المشاعر السلبية الأخرى، لا بل أن هذه المشاعر تذب لتتحوّل إلى «انتصارٍ» وبالتالي متعةٍ، نابعة من تقاسمها مع الأصدقاء الذين يظهرون نفس المشاعر. ثم يطرأ شعورٌ بالاسترخاء لا ينبعث فقط من التعب نتيجة الجهد المبذول بل ومن الشعور بالرضا.

«يستطيع الطفل دائماً أن يعلّم البالغ ثلاثة أمور.
أن يكون فرحاً دون سبب.
أن يكون دائم اللانشغال بشيء ما.
أن يستحضر بكل ما أوتي من قوة ما يتمناه»
ياولو كويلو

الشكل الاول: معضلات ومسارات اللعبة

أداة اللغة
استخدم لغة معينة

أداة معرفية
تعزز الاستكشاف ومعرفة
الذات والتّخرين والعالم

الميسر العلائقي
يسمح للشخص بمواجهة
عواطفه ومشاعر التّخرين ، وخلق
قنوات للتواصل والعلاقات

اللعبة

الاستراتيجية التعليمية
تحفيز العمل بسرور

أداة تعليمية
تعزز التعلم من خلال التجربة



أداة التدريب
خلق فرص للمقارنة والتحقق

٦. المربي، المعلم، الأهل، المربي الرياضي: فاعلون اجتماعيون نحو التغيير

دور المربي

يكتسي الجانب العلائقي والعاطفي لدور المربي أهمية كبيرة، إن لجهة بعض إمكانياته المحددة أو إمكانياته العملية.

تتمثل نقاط القوة لدى «الأستاذ» في القدرة على الملاحظة بالقدر الذي يسمح له بالفهم: ليس الملاحظة المبالغ لحدّ التشخيص، وليس الملاحظة المطلقة لحدّ التوصيف، إنما بالقدر الكافي لطرح الأسئلة المناسبة التي تسمح له بمحاولة الإنصات إلى احتياجات المجموعة والفرد، بما يمكنه من العثور على استراتيجيات مناسبة بحيث تتحوّل المجموعة إلى مورد وقوة ودعم للفرد؛ إمكانية أن يكون متمكناً من دوره: يمكنه أيضاً أن يختار ارتداء قناع (على سبيل المثال قناع «الأستاذ» القاسي، أو قناع «المعلم» المتعاطف، أو قناع الأكاديمي)، إلا أن مفتاح «نجاح» العلاقة التعليمية يبقى تتمسك المربي بشخصيته بما يمتلكه من موارد وما يواجهه من صعوبات. إن تمكّن الفرد من دوره هو نقطة قوة تُحتسب للمجموعة إذ يتمكّن من المحافظة على إخلاصه وصدقته وتعاطفه بشكل واضح. إن التعاطف مع الآخر يعني أن تضع نفسك مكانه، محاولاً أن تستشعر عواطف

لو قُدّر لي اليوم المساهمة في إعادة كتابة الميثاق العالمي لحقوق الطفل، فمن المؤكد أنني كنت سأضيف الحقوق التالية إلى الحقوق «الأساسية»: الحق في الكسل: العيش لحظاتٍ من الزمن لم يبرمجها الكبار الحق في استخدام اليدين: لغرس المسامير ونشر الخشب وكشطه اللصيق، تشكيل الطين، ربط الحبال، إشعال النار. الحق في الروائح: استكشاف طعم الروائح، التعرف على الروائح الموجودة في الطبيعة. الحق في الحوار: الاستماع وتولي الكلام، التحدث والحوار. الحق في اللتساخ: اللعب بالرمل والتراب والعشب واللوراق والمياه والحجارة واللغصان. الحق في بداية جيدة: تناول طعام صحي منذ الولادة، شرب الماء النظيف وتنفس الهواء النقي. الحق في الطريق: اللعب بحرية في الساعات، السير في الشوارع. الحق في البرية: بناء ملجأ للعب في الغابة. الحق في وجود القصب للختباء خلفه، وفي وجود الأشجار لتسلقها. الحق في الصمت: الاستماع إلى الرياح عندما تهب، الطيور عندما تغني، والمياه عندما تتحرّج. الحق في الظلال: لرؤية شروق الشمس وغروبها، وتأمل القمر والنجوم ليلاً.

جان فرانكو تزامالوني

الجدول الثاني: العناصر المكونة للمربي

الشرح	العمل	الوظيفة
يشير إلى ما يجب القيام به يرسي مخططاً للعمل للطلاب يشير إلى "الأسلوب الصحيح"	يضع الهيكلية يرسي القاعدة يعطي أوامر يقترح	السيطرة
بين التلميذة ومعهم يأخذ مكان التلميذ التصرفات والأداء ليس بناءً على نتائج حقيقية دون أن تطلب منه مستخفاً بوجهات النظر الأخرى	ينهي النزاع يتخلل يؤدّب يحدّد الاحتياجات يقدم المعلومات يفرض وجهة نظره	الفرض
المنهج ويقدم شيئاً أوفى حقة القواعد والمسار ساعياً إلى المناقشة بين التلميذة ينظم عادات الصف طارقاً أسئلةً بيانيةً	يوضح يبرهن يسيطر على المعلومات يسيطر على الزوئين يسيطر على التفاعلات	التسهيل
مكرراً ما يقوله التلميذ عن طريق الأسئلة والافتراضات بطريقة إيجابية وليس محايدة متجاوب مع احتياجات التلميذ	يوافق يحفّز يُنهي يقدم المساعدة عند طلبها	شرح المضمون
على أسئلة التلميذة التجارب الشخصية للتلميذة المواقف بأخطائه الشخصية	يجيب يقبل ويناقش يفسر يعترف	إجابات شخصية
التلميذ وأفكاره وسلوكه يبدى اهتماماً وقلماً وتعاطفاً (تسامحاً)	يمدح متفهم يشجّع	التأثير الإيجابي
عند تغيير السلوك سلوكاً ما تقبّل طلبات من الآخرين بقبول طلبات الآخرين	يُنذر يؤدّب ينتقد يرفض يماطل	التأثير السلبي

المربي ودخول عالم الإعاقة

في العلاقة مع الأشخاص ذوي الإعاقة، علينا دائمًا أن نخوض في حقول لم يسبق لنا الخوض بها وأن نطرح دائمًا على أنفسنا أسئلة جديدة، بهدف تطوير مهاراتنا حتى قبل أن نطور مهارات الأطفال ذوي الإعاقة. في العلاقة التربوية، من المهم أن نحافظ دائمًا على الهدوء لا سيما في أوقات التنازع والتزامات، ولا يجب أن يغيب عن بالنا أبدًا أنه يمكن تحسين السلوكيات الإشكالية إلا أنه لا يمكن القضاء عليها تمامًا؛ وعند القيام بنشاط ما، من الضروري التأكد من مستوى انتباه الأطفال، وتغيير سلوكيات وأساليب الارتباط بالطفل حتى نحافظ على تيقظه وانتباهه. يجب على المربي أن يتبنى دائمًا موقفًا إيجابيًا، ذلك أن المناخ السلبي يولد العصية والعوائق في وجه العلاقات خاصة في حال الأطفال من ذوي الإعاقات، إذ أنهم أكثر حساسية تجاه تغيّر البيئة والأشخاص من حولهم، إن عملية التغيير يجب أن تتم بطريقة تدريجية وتصاعديّة، مع تشجيع ودعم أدنى تقدم يحرزه الطفل وتقديم العون الكافي. عند شرح لعبة ما أو نشاط ما، يجب أن تكون القواعد التي نرسيها قليلة ولكن واضحة ومفهومة، وحتى شرحنا للمطلوب يجب أن يكون موجزًا وبسيطًا.

عند العمل في مجال الإعاقة على المستوى الحركي، علينا أن ننظر إلى الحدود الموجودة نظرة إيجابية، وأن نساعد الشخص المعني على تنظيم هذه الحدود حتى لا يبقى أسيرًا لها، ونساعده على التعايش معها وحتى التغلب عليها أحيانًا، ذلك أنه لا يجب علينا أن ننظم نحن حياة الآخرين أبدًا، بل علينا أن نجعلهم قادرين على تنظيم حياتهم بأنفسهم. عندما يتعلق الأمر بالتعليم في مجال الإعاقة، فإن كلمة تعليم تأخذ منحىً جميلًا يجعلها تعني «الاهتمام والرعاية». إن السبب في حالات الفشل التي قد تطرأ أحيانًا في البيئات التعليمية قد يعود إلى نقص الرعاية من الكبار تجاه الأطفال، إذ تعتبر العناية بالجسم أمرًا أساسيًا في جميع ممارسات الرعاية الموجهة. إن أي ممارسة تنطلق من الجسم وتختار أن توليه الاهتمام الأكبر تتحوّل تلقائيًا إلى رعاية تعليمية.

وبهذا المعنى يُتوقع من المربي الرياضي:

- أن يكون دائمًا على دراية بحدود الأشخاص الذين يعمل معهم، حتى يكون عمله معيّرًا ومتناسبًا مع الموقف.
- أن يحفز دائمًا نقاط القوة لدى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
- أن يتقدّم في الأهداف المرسومة بخطى صغيرة، ذلك أنه بهذه الطريقة يتم تعزيز عملية التعلم.
- أن يولي الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة مهمات تستوجب تحمّل المسؤولية لحملهم على المشاركة بنشاط وزيادة ثقّتهم بأنفسهم.
- أن يضع نفسه في موقف تعاطفي، وأن يستمع إلى احتياجات الأشخاص الذين يتعامل معهم واهتماماتهم ومصادر قلقهم وأن يأخذ كل ذلك بعين الاعتبار عند التحضير للعمل.

التّخر، وأن تتشارك معه الأحاسيس وتعاطف معه. وفي هذا السياق يصبح هذا الأمر أساسيًا.

إن دور المربي جميلٌ بقدر ما هو معقد: فإليه توكل وظائف أساسية وأعمال مرتبطة بهذه الوظائف. أحيانًا قد تكون وظيفة الأستاذ سلبية جدًا على رفاهية الطفل إذا كانت الوظيفة التي يمارسها هي الفرض أو التحكم وفق ما يبينه الجدول أدناه من أمثلة.

يحلل هذا الجدول العوامل التي تؤسس لشخصية المربي، كما لو أن الأمر عبارة عن وصفيّة معقدة ولكنها قابلة للتكيّف مع كل شخص. كما ويمكن اعتبارها حقيقة الأدوات النظرية، أو مسببات الوجود. هي عبارة عن مكونات ما إن تمتزج معًا يمكن أن توّفّر الوصفة الصحيحة للمربي الجيد في الممارسة. من حيث المبدأ يمكن تحديد النسب على النحو التالي: السيطرة من ٢٠ إلى ٤٠ بالمائة، الفرض من ١ إلى ٣ بالمائة، التسهيل من ٥ إلى ١٥ بالمائة، شرح المضمون من ٢٠ إلى ٤٠ بالمائة، الإجابات الشخصية من ٨ إلى ٢٠ بالمائة، التأثير الإيجابي من ١٠ إلى ٢٠ بالمائة، التأثير السلبي من ٣ إلى ١٠ بالمائة، مع ضرورة التأكيد على أهمية تعبير المربي عن نفسه في ظل هذه الوظائف والسلوكيات، فالمربي الجيد يحتاج إلى مزيج من كل هذه المكونات.

من المربي إلى التربية

إن المربي هو شخص يمتلك بين يديه قدرة كبيرة تمكّنه من فعل «الخير»، إنما أيضًا «فعل الشر». ولكن حذار من أن الوقوع في فخ الاعتقاد بأن الأستاذ الجيد لا يخطئ أبدًا. إن المربي، تمامًا كما الطفل، قد يُخطئ ولا بد له من أن يُخطئ، إذ أن الخطأ ما هو إلا أداة للتعلّم يمكن التعويل عليها. عند ارتكاب خطأ ما أدرك أنه لا يجب تكرار ما فعلته. تلك هي طريقة التعلم الحركي للأطفال دون سن ١٨ شهرًا؛ التجربة والخطأ. حتى أن أرخميدس اكتشف مبداه بعد أن أخطأ، ثم بعد ذلك الخطأ صباح «وجدتها»!

بالتركيز على مشاعر المربي وعواطفه، إلى أي مدى يصبح من المهم منح اللعب، كما الرياضة، دور الأداة في تحقيق الرفاهية؟ وإلى أي مدى يجب عليّ أن أعتز بدور هذه الأداة سيّلا- لتحقيق الاستقلالية الحركية والمعرفية والعلائقية؟ وما مدى أهمية المنهج اللّصيل الذي لا يخشى من الاتصال الجسدي الذي يحملني على أن أضع نفسي مكان الآخر واللتصّات إلى مشاعره وعواطفه (التعاطف معه) بهدف بناء علاقة مهمة، من وجهة نظر تربوية وتعليمية وعلاقية؟

وفي خضم كل ذلك، من المهم جدًا أن أنصت جيدًا إلى احتياجاتي الخاصة وإلى احتياجات الآخر. ولكن قبل كل شيء، من المهم جيدًا أن أدرك إلى أي مدى تساعدني هذه العملية في نموي الشخصي وفي النمو الشخصي للآخر، كما وإلى أي مدى تحثني على تدفق العواطف.

«نحن لا نعلّم ما نعرفه أو ما نعتقد أننا نعرفه: بل نعلّم ويمكن أن نعلّم فقط ما هو واقع»
جان ياوريس

- أن ينتبه إلى ردود الفعل والمشاعر والنحاسيس حتى وإن لم تكن مترافقة بتعبير شفوي.
- أن يتحدث مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ألد يتكلم عنهم أبداً في حضورهم كما لو أنهم لم يكونوا موجودين.
- أن يعمل على التحفيز لأن الأشخاص من ذوي الإعاقة لديهم ميل للشعور بالإحباط. لا ينبغي أبداً الشعور بالشفقة تجاه الأشخاص من ذوي الإعاقة ولكن يجب معاملتهم كما جميع الأفراد الآخرين.
- أن يقدم دائماً التشجيع اللازم لتحقيق الاستقلال الذاتي. قد يحتاج الأشخاص من ذوي الإعاقة إلى مزيد من الوقت لفهم المعلومات أو نقلها. ولا بدّ من منحهم هذا الوقت.

عندما تلتقي المدرسة بالإعاقة

تبدأ عملية الرعاية التعليمية من المدرسة التي يجب أن تكون أداة ومكاناً يستوعب الجميع. من الواضح أنه من غير الممكن التغاضي عن المشاكل الهيكلية التي يفترضها هذا الطرح في أثناء بناء مساحة يلتقي ويتواجه فيها أطفالاً من ذوي الخصائص الجسدية والعقلية والثقافية والاجتماعية المختلفة.

يمكننا أن نعرّف «الختلاف» بطريقتين: الأولى هي حالة الحرمان، حيث يختبر الطفل حالة قصور في رسم شخصيته وممارسة الخبرة، وتكون هذه الحالة ذات سبب «بيئي»؛ والثانية هي حالة الإعاقة، حيث يعاني الطفل من وجود أمراض نفسية فيزيائية، حركية، حسية، فكرية، في ما خصّ الحالة الأولى، من الضروري أن تزود المدرسة نفسها بمجموعة متنوعة من الاستراتيجيات وأساليب التدخل التي تتنوّج على التطور والاندماج الفعلي لهؤلاء الأطفال؛ وفيما يتعلق بالحالة الثانية (المتعلقة بالإعاقة)، فمن الضروري أن يقوم الفاعلون الاجتماعيون بأكلهم، وخاصة المعلمين/المعلمات، بتقييم كل حالة على حدة، وعدم الاستسلام لخدعة الإخضاع للعلاج أو تصنيف الطفل من خلال التشخيص، إنما يتم ذلك عن طريق السعي إلى جعل الأقران والأسرة والمدرسة بأكملها يسعون إلى إتمام عملية الشمول لدى الجميع وفي جميع المجالات.

من الواضح أن الموقع الهيكلي يجب أن يكون مناسباً لاستقبال الأشخاص من ذوي الإعاقات ويوفّر لهم امكانية استخدام مساحاته. إن المهمة الرئيسية للمدرسة هي التعليم، والتعريف الأكثر استخداماً لهذا المصطلح يعيدنا بالذاكرة إلى الجذر اللاتيني ex ducere الذي يعني إخراج ما هو كامن في الداخل وجعل كل ما هو ممكن قابلاً للتحقق (مرئي)، وكل ما هو متضمن داخل كل شخص منذ أن كان طفلاً: قوته وإمكاناته وقيمه كونه شخصاً وكرامته الإنسانية. لكن هذا لا يكفي، إن التعليم يعني قبل كل شيء فعل المعاملة بالمثل، فمن يعلّم يتعلّم أيضاً وتدخل معرفته وسط لعبة التعليم والتعليم المقابل. إن التعليم ليس مجرد التدريب، فالتعليم هو بناء الهوية والمستقبل في آنٍ معاً. لهذا السبب، تضطلع المدرسة ضمن المجتمع التعليمي بدورٍ أساسي تجاه الطلاب الذين يجب أن يتعلموا محتويات البرنامج الرسمي من دون شك، ولكن يجب أن يتعلموا

أيضاً الفكر الإبداعي والمركّب وفوق كل شيء الخلاق. لهذا السبب، نجد أن دور المعلمين الذين يشكّلون المثال النول كبيراً جداً، مع التأكيد أيضاً على أهمية الدور الذي يمكن للمجتمع أن يلعبه، ليس فقط في عملية الاندماج، بل وأيضاً للتأكيد على المفاهيم والقيم ونشرها من خلال الممارسات الجيدة والعمل الجيد.

عندما تستقبل المدرسة طفلاً ذا إعاقة، تبرز الحاجة إلى استراتيجيات محددة: أولاً وقبل كل شيء، وجود مربّي مختص يقوم بتنفيذ استراتيجيات مرنة عن طريق مشروع متكامل يتضمن المدرسة والأسرة؛ ثانياً، لا بدّ من وجود ترابط وثيق بين المربي المختص والمدرسة نفسها. يعتبر التقييم الأولي والنصفي والنهائي في هذه الحالة أمراً أساسياً لنجاح مشروع الدمج، على أن تحقيق هذه المبادئ يتم عن طريق اتباع الإرشادات الأساسية التالية: التنشيط، تحديد الموقع، إعطاء المعنى، التوجيه، الاندماج، الاشراف. إن الفاعل الأساسي ضمن هذه الإرشادات هو المربي في حين أن المفعول به هو الطفل «ذو الوضع الخاص».

علماً أن صفة المفعول به المعطاة للطفل «ذو الوضع الخاص» لا يعني حصره بدورٍ سلبي والحكم عليه بالتبعية، بل تشمل مفهوم تكاملية التدخل، مما يجعل الطفل بكليته في قلب العملية التربوية. علماً أن كل طفل لديه في داخله ما يجعله «ذو وضع خاص»! يبقى الأساس هو تقييم الحالة المحددة و«الأمانة» التربوية عند تولي المسؤولية.

يجب أن تتداخل هذه الإرشادات الأساسية بعمقٍ مع الأفكار الإرشادية الخمسة المدرجة أدناه:

1. رفض أي فرضية جدلية تستند إلى مجرد آراء بسيطة رفضاً قاطعاً
2. الاعتقاد بمبدأ الفرص، أي ضمان جميع الظروف المناسبة لضمان عملية تعليمية ناجعة
3. تقييم مشروع الدمج بحسبٍ نقدي
4. التفريق بين أساليب مقارنة الإعاقة بحسب درجة تعقيدها
5. التخطيط للتدخل وللعملية برمتها وتجربتها ومراقبتها وتقييمها

«إن أهم شيء في الحياة هو أن ننظر بعيون الأطفال»
ألبرت آينشتاين

البيئة التعليمية

إن البيئة التعليمية هي عبارة عن مجموعة من الأشخاص المنخرطين في عملية نمو الأشخاص القاصرين وتربيتهم. تتألف هذه البيئة بشكل أساسي من المدرسة والأسرة، ولكن من الممكن أن تتضمن أيضاً المنظمات المحلية والقطاع الاجتماعي الخاص والمؤسسات والمجتمع المدني والكنائس والجامعات والشباب أنفسهم. وبالتالي هي عبارة عن مجتمع بأكمله يدور حول من هم أصغر سناً؛

- **الهيكلية (النشاط الحركي الذي تم وضعه ليتناسب مع نوع معين من الإعاقة، مثل التوربول على سبيل المثال).**

يمكن أن تكون التعديلات بدرجات مختلفة بحسب خصائص الإعاقة وإمكانات الفرد. أما مهمة هذه التعديلات هو تعزيز الشعور بالأمان والمتعة والنجاح في الأنشطة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة . وقد تظال هذه التعديلات البيئة والمواد، التنظيم، ظروف اللعب، الخيارات المنهجية، كما وقد تكون تعديلات طفيفة أو متوسطة أو كبيرة. يجب على أستاذ الرياضة، في أثناء التحضير لصفه، البحث للتلاميذ من ذوي الإعاقة عن أهداف تقترب قدر الإمكان من أهداف الصف أو العكس بالعكس في علاقة متبادلة.

يمكن لهذا التعليم الشمولي أن يتم من خلال:

- **ثقافة المهام التي تتطلب مشاركة المجموعة التعليمية بأكملها في عملية التعليم والتعلم.**
- **تحليل المهام الذي يتطلب تفكيك المهام المعقدة وتقسيمها إلى مهام أبسط. يجب على من يتعامل في الرياضة مع شخص ذي إعاقة أن يضع أهدافا تتعلق بتطور الإدراك الحسي والمهارات الحركية والحالة البدنية والاستقلالية ومهارات العلاقات واحترام القواعد.**

إن تصميم مسار حركي لشخص ذي إعاقة يعني اتباع الخطوات الأساسية واللاحقة التي تحترم هذه العناصر:

- **تحليل الوضع والاحتياجات والإمكانات والصعوبات لدى الشخص المعني.**
- **المهارات والقدرات والمعرفة على المستوى الحركي.**
- **تعريف الأهداف.**
- **تخطيط الأنشطة.**
- **وصف الأنشطة ومحتويات المسار التربوي.**
- **التكيف مع الأنشطة (التصحيح ، المساعدة ، اللغة).**
- **المؤشرات المنهجية.**
- **ادخال تعديلات على التخطيط (طفيفة، جزئية، إجمالية).**
- **أدوات التقييم ومعايره.**
- **التحقيق والتقييم.**

القيم والاحتياجات العامة لدى الإنسان

إن وعي الفرد تجاه احتياجاته الخاصة والاعتراف باحتياجات الآخر يرمز عن طريق تعرّف الفرد على مشاعره الخاصة وعلى عواطف الآخرين، والمشاعر التي تصدر عند الشعور بالرضا أو عدم الرضا. ليس من السهل على الفرد أن يحدّد طبيعة احتياجاته أو احتياجات المجموعة، ولكنها عملية لا غنى عنها إذا ما أراد الاتصال بعمقٍ مع ذاته عندما يكون على اتصال مع الآخرين.

تحدد الجداول التالية بشكل غير حصري احتياجات ومشاعر الذات والآخرين. في

أي البيئة التي تنمو «معهم» وليس لهم فقط؛ التي تعلّم كبار الغد، ولكن أيضًا التي تتعلّم وتتغيّر بفضلهم. ولإنشاء بيئةٍ تعليميةٍ، لا بدّ من إشراك الجميع في المشاريع الهادفة إلى إعادة الأطفال وأسرهم إلى قلب المصلحة العامة. ومع تبادل الأدوات والنّفاك والممارسات الجيدة، من الممكن تحقيق الهدف المشترك المتمثل في تحسين الظروف المعيشية للأطفال والشباب الذين يتحولون ليس فقط إلى مستفيدين من الخدمات، إنما وقبل كل شيء، نقطة ارتكاز المبادرات المخططة والموضوعة قيد التنفيذ.

إن التفكير الخُلقي، تمامًا كما التفكير المركّب أو الإبداعي، غير قابل للتعلّم إلا من خلال التحرك، وهو سياق جيد، أي أخلاقي؛ سياقٌ يمنح الأشخاص الحق في فهم سبب قيامهم بما يقومون به أثناء تعلمهم إياه وكيف يمكن وضع هذه المعرفة في خدمة الغايات البناءة. لذلك يجب على المؤسسات أولاً أن تضمن لنفسها وللاّخرين أن تكون أماكن أخلاقية وتقدّم نفسها مرجعية لجميع أماكن العمل والجمعيات العامة والتطوعية التي تنوي العمل لتصبح أماكن تعليمية في المقام الأول. وبالتالي فإن البيئة التعليمية هي بيئة تمنح الوقت والمساحة اللازمين لتطبيق عمليات (المقارنة والنقاش).

هي بيئة يترافق فيها مفهوم التضامن، وصولاً إلى حد الاندماج، مع مفهوم المشاركة. في الواقع، إن التضامن لن يكون حقيقيًا إذا لم يكن هناك معرفة وامتنان، وإن لم تنشأ علاقة قائمة على المعاملة بالمثل.

لا يجب أن يُمنح التضامن لشخص مستبعد أو مستثنى ولا أن يُعرض عليه وهو يشعر وكأنه كذلك، بل هو بالبحرَى أن يجد شخصًا ما نفسه في شخص آخر، عبر منحه الكرامة. وبالتالي فإن الرابطة الذي يربطني بالآخر ليس مجرد رعاية بل هي الفضول والرغبة في المعرفة والمسؤولية؛ المسؤولية المنتشرة بين أفراد مجتمع قائم على العلاقات. إن البيئة التعليمية والمدينة التعليمية هي المكان الذي يعلم مواطنيه، ويفسح المجال لنفسه أيضًا بالتعلم والتغيّر على يد مواطنيه.

«يستطيع الطفل دائمًا أن يعلم البالغ ثلاثة أمور.

- أن يكون فرقا دون سبب.
- أن يكون دائم اللانشغال بشيء ما.
- أن يستحضر بكل ما أوتي من قوة ما يتمناه»

باولو كويلو

تكييف الرياضة من منظور المجتمع المتعلّم

إن جعل الرياضة مناسبة لشخص ذي إعاقة يعني إجراء تغييرات أو تعديلات تتناسب وإمكانيات الشخص ذي الإعاقة. وكما يشير الميثاق الأوروبي للرياضة للجميع، للأشخاص ذوي الإعاقة (المجلس الأوروبي، ١٩٨٧) الحق في الوصول إلى رياضات المحركات وغيرها من الأنشطة الرياضية. من

الممكن للرياضة أن تتكيّف مع كل شخص، إذ من الممكن أن تكون هذه التعديلات من النوع:

- **التعليمي/ المنهجي (التدريس والمنهجية)؛**
- **الفني (القواعد واللوائح)؛**

المشاعر التي تنتابنا في حال عدم تلبية احتياجاتنا
صدمة، ذهول، فزع، خوف، قلق، حيرة، ارتباك، التردد، ارتعاج، اضطراب، استياء، ارتباب، شك، غضب، ضجر، انفعال، اشمئزاز، استفزاز، عصبية، سوء المزاج، الضغط، قلق، عدم الصبر، احراج، شعور بالذنب، شعور بالعار، الأسف، السأم، البعد، لا مبالاة، اهمال، ملل، حسد / غيرة، عدم الرضا، عدم الرضا، تعب، ارهاق، فقدان الطاقة، اجهاد، حزن، ضغط نفسي، تعاسة، عدم السعادة، الاعتزال، تشاؤم، احباط، ألم، مرارة، وحدة، معاناة، حداد
المشاعر التي تنتابنا في حال تلبية احتياجاتنا
حنان، ودّ، محبة، دفع، حساسية، مودة، صداقة، امتنان، فخر، فرح، ارتياح، راحة البال، بساطة، أمان، تنبّه، اهتمام، تركيز، انشغال، جهوزية، فضول، تقدير، حماس، اندهاش، انبهار، تفاؤؤ، مرح، طاقة، حيوية، بهجة، سعادة، سلام، راحة، هدوء/ سكينه، انسجام، انفتاح، ثقة، تحفيز، تفاؤؤ، أمل، إلهام، ابداع، حرية، انخراط، ذهول، سرور، غبطة، استمتاع، لهو، صفو، ارتياح، رضا، تركيز، طمأنينة، اتعاش، تلهّف

الواقع لا توجد أساسيس إيجابية أو سلبية، إنما أساسيس تشير إلى أن احتياجاتنا قد تمت تليبيتها أو لا.

القيم	الاحتياجات العامة
الاستقلالية	حرية الاختيار والمشاركة في اتخاذ القرار/ تحقيق المسؤولية، القيام بأنشطة تدل على أن الشخص مستقل، المساحة الخاصة، العفوية، حرية اختيار المشاريع الخاصة لتحقيق الأمل، الأهداف، القيم، أن يكون الشخص نشطاً ومنتجاً
الاحتفال	بالحياة، والأحلام المحققة، والخسارات (الأحباء، الأطلم)
الكرامة	(أن يعبّر الفرد عن نفسه، توافق القيم مع الأفعال) الأصالة، تحقيق الذات، الإبداع، إعطاء المعنى، التعلم، النمو احترام الذات، الثقة بالنفس
التواصل الروحي	الانسجام، الجمال، الإلهام، النظام، السلام
اللعب	المرح، الضحك، المزاح
الالتكال المتبادل	القبول، الحب، التفهم، التقدير، الاعتبار، الاحترام، الثقة، أخذ الحميمة بجدية، الدفء البشري، الانتماء، الطيبة، الصداقة، مشاركة التواصل الاجتماعي (المعلومات، التجارب، الطعام ...) التعاطف (الحضور الفعلي في حالات الألم) الإسهام في الحياة، جلب الفرح، المساهمة في رفاهية الآخرين، المساعدة، الدعم، التعاون، الوضوح، الوعي، التفهم، التعاطف، الصدق، الإخلاص، الموثوقية، المرح، الهدوء، العدالة، التمتع بنفس القيمة، المساواة، التوازن بين العطاء والأخذ وبين التحدث والاستماع، الاستخدام الفاعل والمعقول للوقت، الأمان
التواصل المتبادل	الانسجام، الجمال، الإلهام، النظام، السلام
الاحتياجات الفيزيولوجية	الهواء، الماء، الغذاء، الضوء، الاتصال (العاطفي والجسدي) التعبير الجنسي، الحركة، الراحة، الحماية (الذات، الآخرين، الطبيعة)، الصحة

٧. هل تريد اللعب معي؟ - اللعب للجميع

لا يمكن للكار أبدأ أن يفهموا من تلقاء أنفسهم، وفي كل مرة يُجهد الأطفال أنفسهم ليشربوا لهم كل شيء.
أنطون دو سان إكسوييري

الألعاب للجميع

ألعاب كسر الجليد: تستخدم هذه الألعاب لبدء اللعب والملاحظة وخلق جو من التعاون، وتخطي الحدود الشخصية بالاعتماد على المجموعة.

لعبة العواطف: يكون المشاركون معصوبي الأعين ويتوجب عليهم البحث عن بعضهم بأيديهم الممدودة معتمدين في حركتهم على العواطف التي تنتابهم دون أن يستثنوا أحداً (لا ينبغي تجنّب أحد). يمكن أيضاً استخدام الجبل.

نسخة أخرى عن اللعبة: السير حسب المشاعر: يسير المشاركون ضمن مساحة مفتوحة معصوبي الأعين مع تشغيل الموسيقى في الخلفية. يعطي الشخص الذي يدير اللعبة بعض التوجيهات العاطفية: (فرح، حزن، غضب، ضجر، استعجال، هدوء)، ثم يجب على اللاعبين البحث عن بعضهم عبر الإمساك بأيدي بعضهم والالتفاف معاً ضمن دائرة.

الهدف: تعبير الفرد عن مشاعره والتعرف إلى المجموعة

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: ضمادات، جبل، موسيقى

اللعب الحركي: ملاحظة قدرة كل مشارك ضمن المهارات الحركية الأساسية

المستكشفون في الدغخال: تترك للمشاركين حرية السير ضمن مساحة مفتوحة كما يريدون... وعندما تبدأ الموسيقى عليهم التحرك بحذر كما لو كانوا يستكشفون الدغل... وفي مرحلة ما على الجميع أن يتحوّل إلى... نمور (قفز على أربعة أرجل)، ثم إلى فراشات (تريك الذراعين)، ثم إلى تعابين (زحف)، ثم إلى ضفادع (نط على أربعة أرجل)، ثم إلى أرانب بريّة (نط على ساقين)، ثم إلى فلامينغو (على ساق واحدة)، ثم مرة أخرى إلى خيول بريّة (سباق الخبب)، ثم إلى غوريلا (مشية ثقيلة) وإلى أفيال (مشية بطيئة وثقيلة) أو إلى السلاحف (مشي بطيء للغاية).

يتمتع المربي في هذه اللعبة بأفضلية: فهو قادراً على مراقبة الأطفال في لعبة حركية بسيطة، تخلو من المرشحات، لأن كل شخص له حرية التحرك كما يطلو له، باتباع مؤشرات الحيوان فقط. يمكن لكل طفل أن يحاكي الحيوان كما يرى ذلك مناسباً. ولكن ثمة ديناميكيات قد تتمكن من استكشافها إذا كنا دريصين؛ على سبيل المثال، قد تختلط الأمور على بعض الأطفال فلا يتمكنوا من القيام بركة كبيرة، أو لئهم غير متمكنين من خطوة ما فيقلدون شخصاً آخرًا.

أما آخرون فقد لا يتحركون أو يخافون لدرجة تجعلهم يخرجون من اللعبة ويقتربون من الشخص الذي يدير اللعبة.

الهدف: مراقبة المربي

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: الموسيقى

رقصة الدحوب: تبدأ اللعبة بموسيقى في الخلفية، ثم يبدأ المشاركون بالتحرك بدرجة داخل المساحة المحددة. من وقت لآخر يقوم الشخص الذي يدير اللعبة بتسمية جزء من الجسم الذي يجب على الدحوب أن «يحكّه» بمساعدة رفيقه. على سبيل المثال، عند سماع «الظهر» يلتقي دحوبان و«يحكّان» ظهرا بعضهما البعض، عند تسمية «الذراع» أو «الساق» يقترب الدحوبان من بعضهما ويقومان بحكّ الطرف المعني للدحوب الآخر. ثم تتم الإشارة إلى فكّ الاتصال والعودة إلى الحركة الحرة.

في حال الأطفال الأصغر سناً، غير المعتادين على العمل ضمن ثنائي، يمكنك بدء اللعبة بطريقة فردية: كل دحوب يقوم بحكّ الجزء المسمى من جسمه بنفسه.

الهدف: يدفع هذا النشاط الطفل إلى تركيز اهتمامه على مختلف أجزاء الجسم من خلال تجربة إدراكية مبنية على نوع محدد من الاتصال: «الحكّ» في إطار علاقة ديناميكية بين ثنائي.

عدد المشاركين: من ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: الموسيقى

لعبة الثقوب: يتم تنظيم المجموعة ضمن ثنائيات: يبدأ أحدهما بتشكيل «الثقب» والآخر هو «مستكشف الثقوب». تتوقّر في «الحفرة» الخصائص التالية: يجب أن تسمح بدخول وخروج المستكشف «بالكامل» ويجب أن تتغير في كل مرة يتم استكشافها. ويمكن تكرار اللعبة ضمن ثنائيين (ثنائي عبارة عن «ثقبين» متشابكتين وثنائي عبارة عن «مستكشفين» في وقت واحد) وفي مجموعات صغيرة، حيث تتحوّل «الثقوب» إلى نوع من الشبكة البشرية.

تساعد هذه اللعبة الطفل في تنظيم مهاراته البدنية، أي في مسار نموه الجسدي والعصبي الذي يتوقف مع سن البلوغ، الأمر الذي سيساعده على أن يتعرّف فوراً على جسده في حالة الثبات والحركة، بالنسبة إلى مختلف أجزاء جسده في ما بينها وفي علاقتها بالفضاء والأجسام المحيطة بها. إن هذه اللعبة في الواقع مرتبطة بمعالجة المعلومات التي سبق للطفل أن جمعها بواسطة المستقبليات البصرية والحسية في أثناء عملية الدخول إلى الثقوب والخروج منها مع اختلاف أشكالها وأحجامها.

الهدف: يوقّر هذا النشاط للطفل سيقاقم- يمكنّه من اختبار الأبعاد العامة لجسده

من خلال المرور في «الثقوب البشرية».

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: الموسيقى

الغوص بالتدحرج: يتم وضع بعض الفرشات على الأرض لتكون بمثابة «مهبط» الغوص. أولاً يتم لفّ الطفل بشرشف مع ترك الرأس والقدمين خارجاً، ثم يتم وضعه على حافة الفراش. يقوم الشخص البالغ بشدّ حافة الشرشف ثم يسحبه نحوه كي «يفرد» الطفل على السجادة. من الممكن أن تختلف درجة الضغط المبذول لفرد الشرشف حسبما يرغب الطفل، لضمان أن يكون النشاط دائماً مصدر سعادة له وليس خوفاً.

الهدف: معرفة الجسم

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: فرشات، شرشف.

مدينة اللصقات الملونة: تستخدم في هذه اللعبة للصفات ملونة بحجم القرص المدمج من الورق أو الورق المقوى الملون. تحتاج اللعبة إلى أربعة ألوان على الأقل، مع حوالي ٣٠ قطعة من كل لون. وبعد وضعها على الأرض، يُطلب من الأطفال السير أو الركض بين اللصقات الملونة، وتجنب الدوس عليها. ثم يُطلب منهم السير على دوائر من نفس اللون: يتطلّب هذا العمل خطوات دقيقة واستخدام التوازن.

الهدف: معرفة الجسم، التنبيه، التوازن

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد والأدوات: لاصقات ورقية من ٤ ألوان مختلفة

إلى الزمام إلى الخلف إلى أسفل: يقوم الشخص البالغ بالقفز إلى الأمام، ثم إلى الخلف، ثم إلى اليمين ثم إلى اليسار، ثم يجلس القرفصاء ويقفز إلى أعلى، وفي كل مرة تكون حركته مترافقة بقول: «إلى الأمام، إلى الخلف، إلى اليسار، إلى اليمين، تحت، فوق»، وعلى اللاعبين أن يقلدوا خطواته. عندما يكون الجميع قد تعلّم جميع القفزات بشكل جيد، ينطق المنشط بكلمة ما ولكنه يفعل غير ذلك: على سبيل المثال يقفز إلى اليسار ويقول إلى الأمام، يقفز إلى أعلى ويقول «تحت»، إلخ... عند هذه المرحلة يجب على اللاعبين أن يقوموا بما يقوله وليس ما يفعله. وبعد وقت قصير، يمكنك عكس الترتيب: فبدلاً من فعل ما يقوله المنشط، عليهم فعل ما يفعله، بينما هو يقول شيئاً آخر.

الهدف: معرفة الجسم، التنبيه، التوازن

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المشي معاً: يتم وصل ثنائي بحبل مربوط. مع الإمساك بالحبل بإحكام، يسير الثنائي معاً، وفي كل مرة يواجهان فيها عائقاً (ثنائي أدر)، يجب عليهما التغلب عليه من خلال المرور تحت جبل الفريق الآخر أو فوقه.

نسخة أخرى: بدلاً من الحبل، يتم ربط الثنائي بشرط مطاطي، أولاً عند المعصمين، ثم الكاحلين ومع تقدم اللعبة، يتم بتغيير موضع الشريط المطاطي (الركبتين، الفخذين، الرقبة، الصدر، الخصر).

الهدف: معرفة الجسم، التنبيه، التوازن، التعاون، حل المشكلات

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: حبل، شريط مطاطي

لعبة مراقبة المواد والأدوات: وظيفتها السماح للشخص الذي يدير اللعبة بمراقبة استخدام المواد المقترحة والمهارات الحركية وحجم الطاقة لدى الأطفال

العوالم الزربعة: يتم تقسيم المكان إلى ٤ مناطق، وينقسم المشاركون إلى ٤ مجموعات. في البداية، تتمركز كل مجموعة في جهةٍ من أرض الملعب ويبدأ اللعب بالمواد الموجودة، ثم يتم تغيير منطقة اللعب.

الهدف: الملاحظة، المهارات الحركية، إدارة المساحة والمواد

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: دوائر، قوارير، كرات مختلفة، أشرطة ملونة.

ألعاب الشمول: لكل لعبة تناسبه، إذا ما جرى تقديم هذه الألعاب بعناية، مع مراعاة احتياجات كل مشارك فإنها تتحوّل إلى ألعاب شديدة الشمولية

لعبة الجبل النفقي والمائل: يطلب الشخص الذي يدير اللعبة من المشاركين القفز فوق جبل أفقي متوسط الارتفاع. فيقفز البعض، ويفشل آخرون ويختبرون المشاعر نفسها التي تتناوب الأطفال عندما تُطلب منهم طبان لا تتناسب مع احتياجاتهم الخاصة. سيحاول الشخص المسؤول حمل المشاركين على التفكير في كيفية تغيير طريقة اللعب هذه، مع التركيز على غاية القفز بعينها، مع وضع الجبل بطريقة مائلة، بحيث يستطيع كل مشارك القفز بحسب مستواه. تُشرح هذه اللعبة للمشاركين بواسطة جبل يُمسك به الشخص الذي يدير اللعبة عند ارتفاع متوسط.

الهدف: تجربة مشاعر التي تولد عندما يُطلب من الفرد طلبات لا تتوافق مع احتياجاته الخاصة. إنها لعبة ميتا معرفية.

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: حبل

لعبة الحبل: يُطلب من كل مشارك مهمة مكتوبة على بطاقة (على سبيل المثال، لمس الحائط، الزحف على الأرض، فتح النافذة، الجلوس، مصافحة أحدهم الهواء، كتابة رقم على ورقة، القفز، وما إلى ذلك). تكون المجموعة كلها متصلة بشريط مطاطي دائري عريض... لكل شخص مهمة مختلفة ولكن على الجميع أن يشارك في تنفيذ مهمة كل فرد. لقد نسيّت، الكلام ممنوع!

الهدف: هذه اللعبة ميتا معرفية وتشاركية.

عدد المشاركين: ٦ للعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: حبل طويل، بطاقات مكتوب عليها مهمات.

الغرفة التي تضيق: يضع الشخص الذي يدير اللعبة حبلًا على الأرض على شكل دائرة ثم ما ينفك يضيّقها بين الحين والآخر، على أنه يطلب من المشاركين التحرك باتجاهات مختلفة. عند نقطة معينة، يفتح الحبل ويسمح للمشاركين الخروج منه، وبالتالي يمكن أن تصبح الحركة على نطاق واسع أو حرة أو حسب الطلب.

الهدف: تجربة الحركة الحرة والحركة المحدودة

عدد المشاركين: ٦ للعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: حبل

لعبة المسارات: يستخدم المشاركون أوراق الصحف لكي يرسموا معاً مسارات تحدد بوضوح المساحة التي تتم فيها اللعبة. وبالتالي يجد هؤلاء أنفسهم أمام خيارات مختلفة: فالطريق الذي يرسمونه قد يجبرهم على الالتقاء بشخص ما أو قد تترك لهم حرية لقائه أو الانحراف عنه.

الهدف: تسترجع لعبة المسارات مفهوم بناء الطرق والانطلاق لغزو المكان، والوصول بعيداً، والنفصال إنما مع إمكانية الالتقاء من جديد. من الممكن أن يكن المسار مستقيماً ذهاباً وإياباً أو مائلاً، إنما يمكن أيضاً الالتفاف من أجل الوصول إلى صديق ما. إن الطريق هو عبارة عن التقاء بشخص آخر على طريقنا نحو هدفنا أي أنه عبارة عن لقاء تحية، تجنب، احتضان، احتكاك... إن الطريق هو عبارة عن خيار شخصي لأن التقاطع يترك لنا حرية اختيار المسار، وبناء الطريق هو إذًا إخضاع الجسد والفكر والعاطفة للتجربة.

عدد المشاركين: ٦ للعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: أوراق الصحف

العصبي: إن الجرائد التي استخدمت لرسم المسار على الأرض يمكن تحويلها إلى عصي، وكل مشترك يحمل عصا، وكل بدوره يقترح إلى ما يمكن تحويل العصا، ثم يستخدم الجميع العصا لذلك الغرض. يمكن لهذه العصا أن يتحوّل إلى مقود دراجة أو تلسكوب أو ميكروفون أو حتى عصا حقيقية لضرب أجزاء معينة من جسم رفاقه أو سيف، إلخ.

الهدف: تحويل مادة «عابرة» إلى غرض فعلي، يضرب من دون إلحاق الأذى

عدد المشاركين: ٦ للعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: أوراق الصحف

بالونات الورق: بالاستفادة من الصحف المستخدمة في الألعاب السابقة يمكنك تشكيل «بالونات» كبيرة مصنوعة من الأكياس البلاستيكية السوداء التي يتم ملؤها بالصحف. ومن بين الألعاب الأخرى التي يمكن لعبها، يمكن أن تمثل هذه البالونات أعداء وهميين يمكن للأطفال مهاجمتهم بعصي مصنوعة من لفافات أوراق الصحف.

الهدف: تحويل مادة «عابرة» إلى غرض فعلي، يضرب من دون إلحاق الأذى، التحويل الإيهامي لمفهوم «العدو»

عدد المشاركين: ٦ للعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

المواد: أوراق الصحف، أكياس بلاستيكية سوداء

لعبة الجراد الذي يقفز على الجسم: يستلقي الأطفال ويغلقوا عيونهم ويقوم الشخص البالغ باستخدام غرض ما يلمس جزء من جسم الطفل، وعلى هذا الأخير أن يحدد المكان الذي يعتقد أن العصفور قد هبط عليه أو الجراد قد قفز عليه... وعلى الطفل أن يصرفه عنه فيما لا تزال عيناه مغمضتين.

الهدف: تسمح هذه اللعبة للعبها برسم خارطة ذهنية لجسده تساعده في تحديد الجزء الذي ينبع منه الإحساس في جسده.

عدد المشاركين: ٦ للعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

القطار: في مجموعات من ٤ إلى ٥ أطفال، يكون الجميع معصوب العينين فيها ما عدا الأخير. على كل مجموعة أن تسير ضمن المساحة المخصصة للعبة من دون الاصطدام ببعضهم حتى الوصول إلى نقطة محددة... بطبيعة الحال من دون التحدث... (الإرشاد)

الهدف: التعاون، إيجاد لغة مشتركة.

عدد المشاركين: ٨ للعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين

المواد: عصابات الأعين.

لعبة النظرة التي «تربط»: في هذه اللعبة تتحوّل النظرة إلى مغناطيس يمسك بالعلقة ويربطها. يمشي اللاعبون ضمن ثنائيات برية مع محاولة الحفاظ على تواصل بصري مع الرفيق: كما لو كان ثمة خيط خفي بين الاثنين يحاول إبقاءهما

متصلين عندما يفصلهما مرور أشخاص آخرين. يعطي الشخص الذي يدير اللعبة التعليمات حول السرعة التي يجب السير بها، مما يعقد مهمة الحفاظ على الاتصال.

نسخة أخرى عن اللعبة: عند الطلب، يختبئ أحد الثنائي بين الأشخاص بينما يقوم الآخر بالبحث عنه بسرعة بواسطة النظر حتى يلتقيان من جديد. ثم بعد ذلك، يمشي اللاعب ونظرة مثبت بنظره على الأرض، مع التركيز على الشعور بالوحدة والحفاظ على «العرض ذي القيمة العاطفية» صورة- ذهنية-.

الهدف: تولّد هذه التجربة أساسيس تتعلّق بالانفصال وبقاء الصور المرجعية في الذاكرة. يمكن تقديم هذه اللعبة للأطفال من عمر 5 سنوات باعتبارها نشاطًا حول «المغناطيس العاطفي»، من دون إطالة المدة لأنها تتطلب جهدًا.

عدد المشاركين: ٨ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين.

العربة: جدّ رفيقان شرشفا يتمدد عليه للعبّ ثالث* مغمض العينين، تبدأ حركة الجّر بطيئة- وخفيفة- ثم تتصاعد شيئًا فشيئًا، بحيث يشعر الجسم الممدّد بالارتعاشات وكأنها تباينات مفاجئة. تصبح الأحاسيس التي يشعر بها اللاعب في هذه اللعبة التي يمكن تسميتها ببساطة «ركوب العربة» مثيرة للاهتمام. يمكن بعد ذلك أن تتحوّل اللعبة إلى جماعية حيث يتم نقل عدد من الركاب (كلاعلى حدة) من جانب الملعب إلى الجانب الآخر

الهدف: التعاون، تصوّر الأحاسيس الحركية
عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: شرشف

الألعاب التمثيلية: التي تسمح بالمراقبة، ليس فقط من خلال تقليد حركة ما، إنما أيضًا من خلال ترجمة أبعادها.

رقصة المروحة: هي عبارة عن قطعة من القماش وقطعة من الورق المطوي على شكل أوردبون. يقوم الشخص الذي يدير اللعبة بتحريكهما على وقع أنغام الموسيقى، ويتعيّن على الأطفال تقليدهما.

الهدف: استخدام هذه المواد في ديناميكية التقليد، مما يسمح بالحركة في خطوات مائلة دائمًا لأن شكل قطعة القماش أو الورق وخصائص حركتها تختلف عن حركة جسم الإنسان وشكله، لذا يجب دائمًا ترجمة أبعادها قبل القيام بها، وهذا ما يسمح للجميع بأن يُظهر تقليد حركة الورق أو القماش بطريقته الخاصة.

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: قطعًا قماش وورق وموسيقى

لعبة الشرائط الملونة: يقوم الشخص الذي يدير اللعبة بتوزيع شرائط ملونة،

ثم يطلب من الأطفال أن يتمايلوا بحرية على وقع الموسيقى. في حال استخدم أمامهم الشرائط لكي يستعرض خطوات غير تقليدية وغير منظمة، أو لتقليد أشياء أو حيوانات، فعلى الأطفال أن يقلّدوه تلقائيًا.

الهدف: استخدام هذه المواد في ديناميكية التقليد، مما يسمح بالحركة في خطوات مائلة دائمًا لأنها تسمح للجميع بأن يُظهر حركة التقليد بطريقته الخاصة.

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: شرائط ملونة وموسيقى

الألعاب «العاطفية»: هي الألعاب التي تسمح للفرد بالتواصل مع مشاعره الخاصة ومشاعر الآخرين بهدف زيادة الوعي تجاه الجسد

ترنيم التنفيس: يجلس ثنائي على كرسيين أحدهما مواجه للآخر، ويغلق أحدهما عينيه فيما الآخر يحاول أن يلاحظ حركة انفاس الآخر بحسب أجزاء الجسم المختلفة (الأنف، الحلق، الوجه، الصدر، البطن). وفي كل مرة يلاحظ حركة ما يقوم بترنيم نفسه بواسطة شريط الصوت أو المثلث.

الهدف: تعلم الملاحظة، التعاطف، التعرّف إلى الآخر
عدد المشاركين: ٨ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: أشرطة صوتية أو مثلثات

المرجحة الجماعية: يقف شخص في وسط مجموعة تحيط به (يكفي مجموعات من ٦ إلى ٥ أشخاص يحيطون بشخص يقف في الوسط) وتقوم بمرجحته.

الهدف: التعاطف، التعرف إلى الآخر
عدد المشاركين: ٨ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: موسيقى

العناق الجماعي: مرة أخرى في مجموعات من ٥ إلى ٦ أشخاص، حيث يستلقي أحدهم في الوسط ويتخلّق من حوله الآخرون على وقع موسيقى حميمة يتراقصون كرقصة الماء.

الهدف: التعاطف، التعرف إلى الآخر، رعاية الآخر
عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: موسيقى

إيقاع القلب: يستلقي الأطفال على الأرض مغمضين العين ويحاولون الانصات

إلى ضربات قلبهم وإيقاع أنفسهم. بعد التمكن من هذه العوامل، يدعوهم الشخص الذي يدير اللعبة إلى الجري بسرعة كبيرة، ثم الأستلقاء مرة أخرى على الغطاء لاستشعار كيفية تغيّر ضربات القلب والتنفس. ثم يستخدم هذا الشخص ريشة وصدن بلاستيكي ليشتكّل بهما طبلا- بسيطًا إنما فاعلا- ليساعد الأطفال على تعلّم المشي والركض على «دفات القلب»، مع تمثيل الإيقاع على الطبل المزيف.

الهدف: التعرف على قلب الإنسان والاستماع إليه، التنبّه إلى التغيير

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين

المواد: أغطية، ريشة، صدن بلاستيكي (طبل)

بالونات الغضب: «البالونات» الكبيرة التي سبق أن صنعناها من الأكياس البلاستيكية السوداء المملوءة بالصحف، يمكن استخدامها في لعبة أخرى، حيث يمكن أن تمثل أيضًا أعداء خياليين يمكن ضربهم بالعصي المصنوعة من لفافات أوراق الصحف.

الهدف: التعرف إلى الغضب وإدارته

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين

المواد: صحف وأكياس بلاستيكية سوداء

الغول والعصا: يتحلّل شخص صورة الغول الشرير الذي يحمل عصا غير مؤذية مصنوعة من صحيفة ملفوفة، ثم يبدأ بالكلام بصوت قوي، ويقول عبارة عدوانية، مثل: «أنا الغول حامل العصا، سامسككم وأصنع منكم عشا!» فيهرب جميع الأطفال ويطاردهم بالضرب، ولكن حذرًا، لا يمكن الضرب إلا على المؤخرة أو الساقين أو الظهر. ومن يضربه الغول يقع على الأرض ويبقى ممددًا ليكون عقبة أمام الآخرين. وآخر شخص يبقى من دون أن يضربه الغول يكون الفائز في اللعبة ويصبح الغول في الجولة التالية.

الهدف: لعبة حركية ذات أهداف عاطفية، إدارة المساحة

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين

المواد: صحف

بناء برج وهدمه: هدم الجدران والأبراج المصنوعة من الاسفنج الرغوي على سبيل المتعة من دون التسبب بأي خطر.

الهدف: العمل على القدرات الجسدية والعاطفية، مما يتيح للأطفال التعرف على جسده من خلال عمل قوي وبيد.

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين

المواد: مكعبات من الاسفنج الرغوي، صناديق من الكرتون بأحجام مختلفة

غالبًا ما يقوم الأطفال ببناء أبراج طويلة جدًا مستخدمين المكعبات ثم يقررون هدمها: إنها عبارة عن لعبة القوة والتحدى والتحول. ولجعل المهمة أكثر تحديًا- يمكن للمعلمة أن تقف خلف البرج أو الجدار لجعل عملية هدمه أكثر صعوبة-، وبذلك يختبر الأطفال قوتهم مرة أخرى، حتى أن الأكثر تردّدًا من بينهم يتشجّعون في المبادرة إلى المحاولة بكامل جسدكم في عمل يتطلّب قوة- لم يسبق للبعض منهم اختبارها. سرعان ما يُعاد بناء الأبراج مرارًا وتكرارًا، وغالبًا ما يجب اللعب بالدور حتى تتثنى المشاركة لجميع الراغبين بالمحاولة. تتعرّزّ الأنا في هذه الأعمال الجريئة التي تفسح فيها تجربة البناء والهدم وإعادة البناء المجال للإنفجالات الطبيعية التي تجد في هذه اللعبة طريقة معقولة- للتعبير.

ألعاب الوظائف التنفيذية

الكبح

على الشاطئ... في البركة: يتم رسم دائرة كبيرة على الأرض. يقف الأطفال خارج الدائرة حيث الشاطئ، بينما يمثل الجزء الداخلي من الدائرة البركة. عندما يقول الشخص الذي يدير اللعبة: «على الشاطئ!» يتوجب على الأطفال القفز خارج الدائرة؛ وحينما يقول: «في البركة!» يتوجب على الأطفال القفز داخل البركة. إن العامل الذي يحفّز عملية الكبح هو حرية الشخص الذي يدير اللعبة في القفز حيثما يريد، وبالتالي فإن السلوك الذي سيتم كبحه هو تقليده.

الهدف: كبح التقليد

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين

المواد: ريشة أو طباشير للرسم أو جبل

النشقياء: يقف الأطفال من دون أي ترتيب محدد، وبما أنهم أشقياء يتوجب عليهم فعل العكس تمامًا عما يقوله الشخص الذي يدير اللعبة. على سبيل المثال، إذا قال «ثلاث خطوات إلى الأمام» - عليهم أن يتراجعوا ثلاث خطوات إلى الوراء؛ وإذا ما قال «خطوتان إلى اليمين» - عليهم خطو خطوتين إلى اليسار؛ «المسوا الأرض» - يجب أن يقوموا بمدّ أيديهم إلى أعلى، وهكذا دواليك. إن السلوك الذي يجب كبحه في هذه الحالة هو الإستجابة التلقائية الإيجابية لما يقوله الشخص الذي يدير اللعبة وليس عكسه.

الهدف: كبح أوامر الشخص الذي يدير اللعبة

عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتّسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين

الانتباه

لعبة النونو: تتطلب هذه اللعبة مجموعات من أربعة لاعبين. يحمل أحد اللاعبين

مع تقسيم الملعب إلى نصفين، يتم وضع ٤ مخاريط (صفراء وحمراء) عند زوايا مربع وهمي، وفي الوسط دائرة من ٤ كرات. يرتب الطفل الكرات واحدة تلو الأخرى على المخاريط، أولاً على هواه ومن ثم وفقاً للقاعدة التالية: أولاً الكرات الصفراء، ثم الحمراء.

نسخة أخرى عن اللعبة: ٤ دوائر بألوان مختلفة، باتباع الألوان التي نحددها (أخضر، أزرق، أصفر، أحمر) / ضمن ثنائيات/ بالتوافق... صفان من المخاريط باتجاه السلة. قبل التصويب نحو السلة، يقوم اللاعب بتنظيف الطابة بجانب صف المخاريط الحمراء والصفراء، وفي كل مرة يقابل المخروط الأصفر، وبينما بنظنط الطابة، يدور بعدد من الجولات مساوٍ لعدد المخاريط الحمراء التي يكون قد قابلها حتى تلك اللحظة (تحديث الذاكرة العاملة). نتيجة سهولة لفريق كرة السلة (٣ نقاط في السلة، نقطتان عند الحديد، نقطة واحدة عند الشبكة)

الهدف: تذكر المهمة المطلوبة وتسلسل المهام، بينما يقوم بحركة ما وبتحدي ما
عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: مخاريط، كرات تنس، دوائر

ألعاب ذات مضمون انضباطي

الحسابات الجميلة: تمارس اللعبة ضمن فريقين. يبدأ كل فريق من خط البداية ضمن ثنائيات، أحدهما يقف على مكعبات، وزميله الآخر يضع المكعب الآخر في المقدمة. وعند خط النهاية، يُوضع لكل فريق دائرتان؛ واحدة عليها ورقة مكتوب عليها رقم ٢ الأخرى عليها الرقم ٣ (مضاعفات ٢ ومضاعفات ٣). يطلب الأستاذ إجراء عملية حسابية بصوت عالٍ (٢*٣) ويجب على الطفلين أن يتجها نحو الدائرة التي تحمل الرقم ٢. يحصل الفريق على نقطة إذا دخل الطفل في الدائرة الصحيحة أولاً. إذا سقط أحد المتنافسين أو خلّ توازنه، فإنه يعود إلى الخلف ويبدأ اللعب من جديد.

الهدف: مقارنة العمليات الحسابية: الجمع والطرح والضرب والقسمة والمضاعفات
عدد المشاركين: ٨ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: ٤ دوائر، ٤ مكعبات

لعبة الجمع المجنون: تُلعب اللعبة ضمن فريقين. يجب على كل فريق أن ينطلق من خط البداية إلى خط النهاية، وعند الخطين الأيسر والأيمن يقف من طفلين إلى أربعة أطفال حاملين كرات. توضع خلف كل فريق دائرة فيها أوراق تتضمن العديد من الأرقام أو العمليات الحسابية. عند إشارة الانطلاق يأخذ كل طفل من الفريقين ورقة ويحاول الوصول إلى دائرة فريقه الموجودة عند خط النهاية وإيداع الورقة فيها.

يحاول الأطفال عند الجانبين رمي الطابات وإصابة جميع الأطفال الموجودين على أرض الملعب؛ يجب على الأطفال الذين تصيبهم الكرة، وقبل العودة إلى خط

أوراق الأونو بيده ويظهرها واحدة تلو الأخرى؛ يقوم اللاعب المقابل له الذي يجلس بين اللاعبين الآخرين بتسمية الرقم، وإذا كان الرقم مزدوج يستدير إلى اليمين ويعطي رفيقه ١٠ نقاط، وإذا كان الرقم مفرداً يستدير إلى اليسار رفيقه الآخر ١٠ نقاط. عندما يقول اللاعب الذي يحمل البطاقات «تبديل»، يصبح على اللاعب في الوسط أن يسمي لون البطاقة (وليس رقمها). نسخة أخرى عن اللعبة: على اللاعب أن يفعل ذلك وهو يقفز على قدمين وعلى قدم واحدة ...

الهدف: لعبة تعزيز الانتباه
عدد المشاركين: ٤ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: بطاقات أونو

البالونات والدوائر: يأخذ كل طفل بالون وعلى أرض المكان يتم وضع دوائر مختلفة: بينما يتحرك الأطفال في المكان، يركلون البالون عندما يدخلون ضمن الدائرة، أثناء حركتهم يدوسون بقوة بأقدامهم داخل الدائرة من دون إيقاف البالون فقط عندما يكونون داخل الدائرة.

الهدف: لعبة تعزيز الانتباه. يتم لفت الانتباه بطريقة متباينة: من ناحية، ثمة مادة خفيفة يجب ركلها بالأنطراف العلوية، ومن ناحية أخرى يجب استخدام الأنطراف السفلية للقيام بحركة حاسمة دون التوقف عن الحركة أو إعاقه هذا الغرض.
عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: البالونات ودوائر

الذاكرة العاملة

لعبة النسماء: يتجمع الأطفال ضمن دائرة ويقوم كل شخص بتكرار التسلسل التالي: ذكر اسمه واسم الشخص المتلقي والاسم الثالث

الهدف: تذكر المهمة المطلوبة وتسلسل المهام، بينما يقوم بحركة ما وبتحدي ما
عدد المشاركين: ٦ لاعبين أو أكثر
المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين

الكرات والمخاريط والدوائر: لعبة التتابع؛ فريقان؛ مخروط أصفر، دائرة، مخروط أحمر، دائرة على صف واحد. فوق كل مخروط يتم وضع كرة تنس. يتم نقل كل كرة على صف الدوائر والمخاريط المقابل، أولاً على هوى الطفل ثم وفقاً للقاعدة التالية: من المخروط الأحمر إلى المخروط الأصفر، من المخروط الأصفر إلى المخروط الأصفر، من الدائرة إلى الدائرة. يبدأ اللعب مع تقسيم الملعب إلى نصفين (فريق) في كل طرف، عندما يرمي المعلم المتمركز في الوسط الكرات، يمكن لأول لاعب من كل فريق أن يبدأ في وضع الكرات في الأماكن الصحيحة، وعند الانتهاء يجب إعادة الكرة التي رماها المعلم في البداية إلى هذا الأخير. يكسب النقطة للاعب الذي يحضر الكرة أولاً.

من المرح والشعور بالرضا، والأهم من ذلك هي أنها تزيد من تطوّر الإدراكي.

٣. **اللعب التركيبي:** البناء، التراص، الإدخال والخراج، الإبداع ، التصميم.

٤. **اللعب الإيهامي:** تعتبر وظيفة المفاهيم المجردة أساسية في مراحل النمو، على سبيل العصا التي تصبح سيفاً أو حصاناً أو ميكروفوناً للغناء أو غيتاراً.

٥. **اللعب التمثيلي:** التظاهر بـ«لعب الماما والبابا» أو «لعب دور الطبيب»

٦. **الألعاب ذات القواعد:** اختراع لعبة ذات قواعد محددة مسبقاً ومشاركة.

كما وأنه من المهم تصنيف الألعاب بناءً على الهدف الحركي الذي تهتم بتطويره:

الشكل الثالث: مخططات الحركات الأساسية

المهارات الحركية الأساسية

المهارات الحركية الأساسية

المشي
الركض
القفز
القذف
الإمساك
الزحف
التحرج
التسلق
التأرجح

لكل مقدرة حركية لعبة مناسبة، والأفضل أن تجمع اللعبة أكثر من وحدة حركية

الهداية، الوصول إلى أحد النقطات رماة الطابات وضرب كفيهما معاً بالأعلى. عند نهاية اللعبة (٥ دقائق) يتم احتساب مجموع الأرقام داخل كل دائرة.

الهدف: عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة

عدد المشاركين: ٨ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: ٤ بالونات، ٤ دوائر، زوج من عشرة أوراق عليها أرقام أو عمليات حسابية

اجمع الكلمات: يقف لاعبي الفريقين عند خطين متقابلين من الملعب داخل دوائر. في دائرة خلف كل فريق توضع قصاصات من الورق عليها كلمات معينة. في المنتصف توضع مخاريط في أعلاها بالونات. عند إشارة الانطلاق من الأستاذ، ينطلق كل ثنائي من الأطفال للالتقاط البالون، يحاول الطفل الذي يلتقط البالون أولاً أن يبعد خصمه قبل أن يدخل ضمن دائرته من جديد. يجب على الطفل المتبعد أن يعطي ورقة لخصمه الذي يضعها في دائرة فريقه. مع نهاية مدة الخمس دقائق، يحاول كل فريق تأليف جمل بالكلمات التي جمعها.

الهدف: تأليف الجمل

عدد المشاركين: ٨ لاعبين أو أكثر

المساحة المطلوبة: مساحة كبيرة إلى حد ما، بدون عوائق، بحيث يكون حجمها يتسع على الأقل لدائرة واحدة تتألف من عدد المشاركين
المواد: ١٠ مخاريط، دائرتان، زوجين من عشرين ورقة مدوّنة عليها كلمات

الألعاب المخصصة للأصغر سناً

من المهم ألا يغيب عن بالنا أبداً التصنيف الذي يضعه يبايجه للألعاب. وباختصار شديد يمكننا تبسيط هذا التصنيف كالتالي:

الشكل الثاني: تصنيف ألعاب «ييايجه»



١. **اللعب الحسي الحركي:** هو المستوى الأول الذي يعرفه الطفل على اعتباره «مستكشف» العالم.

٢. **ألعاب النقل:** الرمل والماء والسوائل. يجد الطفل في هذه النشاطات الكثير

٨. قصة الشمول التربوي والرياضي في إيطاليا نموذج عن الشمول

من المدارس المتخصصة إلى الضمّ

حتى القرن الثامن عشر ظل الأشخاص ذوو الإعاقة محرومين من أية حقوق. ومن ثم أقرّ إعلان حقوق الإنسان والمواطن (١٧٨٩)، الذي وُضِعَ أبان الثورة الفرنسية، بالحق في المساواة لجميع البشر بغض النظر عن الطبقة والعرق والجنس والحالة الجسدية والعقلية. في إيطاليا، تأسست أولى المراكز المتخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة في القرن التاسع عشر مع إنشاء مركز رعاية وتأهيل الأطفال الذين يعانون من عجز نفسي وجسدي على يد سانتو دي سانكتيس، وأول معهد جامعي للتقويم تحت إدارة ماريا مونتيسوري.

وفي ما بعد بدأت تتنالى المدارس الخاصة بإدارة الهيئات الدينية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية. في العام ١٩٢٣، جرى إقرار قانون جينتيلي الإصلاحية الذي أقرّ إلزامية التعليم للمكفوفين والصم والبكم فقط. وتنص المادة الثالثة من الدستور الإيطالي على أن جميع المواطنين متساوون أمام القانون دون تمييز على أساس الأوضاع الشخصية والاجتماعية. ولقد ظهرت كلمة «ضم» مصطلحاً مستخدماً في إيطاليا في أواخر الستينيات عندما جرى ضمّ التلاميذ الذين يعانون من إعاقات جسدية أو ذهنية لأول مرة في الصفوف العادية. وحتى ذلك الحين كانت لا تزال إيطاليا تخصص صفوفًا خاصة لذوي الإعاقات والحالات الخاصة.

وقد كانت هذه الخطوة ذات الأبعاد العميقة موضع ترحيب لدرجة أنه أُطلق عليها مصطلح «ضم» وقد شهدت نهاية اقصاء الأشخاص ذوي الإعاقة من السياق الاجتماعي. حتى ذلك الحين، كان يتم التعامل مع الإعاقة فقط من منظور طبي من دون أخذ أي مشروع اجتماعي للمآلفة مع الأتراب بعين الاعتبار. في الواقع، كان ضمّ الطلاب من ذوي الإعاقة على مقاعد الدراسة الإلزامية يتم من دون اللخذ بالحسبان النمو الذي من الممكن أن يحققه التلميذ أو الموارد التي يمتلكها.

حتى أنه لم يتم تبني أي مسار تعليمي خاص، بل كان على الطلاب من ذوي الإعاقة الذين كانوا قد انضموا حديثاً إلى الصفوف العادية في تلك الفترة أن يتكيفوا مع البيئة العامة. ولقد نصّت المادة ٢٨ من القانون ٧١/١١٨ على أن يتم التعليم الإلزامي للمعوقين في صفوف المدارس العامة العادية، ولكن ليس لجميع الإعاقات. إنما لتسهيل عملية الضمّ جرى تأمين حركة التنقل والوصول إلى المباني المدرسية والتغلب على العوائق المعمارية والمساعدة في خلال ساعات الدراسة للتلاميذ الذين يعانون من الظروف الأكثر خطورة. ولقد ساهم هذا النموذج من القوانين على التغلب على المدارس المتخصصة التي على الرغم من ذلك لم يتم إغلاقها نهائيًا.

من الضم إلى الدمج...

لم يبدأ الحديث عن الدمج إلى على أثر وثيقة فالكوثشي في العام ١٩٧٥، ولقد نظّم القانون ٧٧/٥١٧ الشروط والمطالبات والأدوات والغراض المحيطة بعملية الدمج المدرسي للتلاميذ من ذوي الإعاقة في إطار الإصلاح المدرسي لجهة

«من المهم أن يرشد المعلمُ الطفل من دون أن يجعله يشعر بثقل وجوده، حيث يبقى دومًا جاهزًا لتقديم الدعم المطلوب، إنما من دون أن يشكل أبدًا عائقًا بين الطفل وتجربته»
ماريا مونتيسوري

توطئة

إن المعلمين في المدارس الإيطالية مطالبين اليوم بالاستجابة للاحتياجات المختلفة والمحددة لدى كل تلميذ. في الواقع، تؤكد المبادئ التوجيهية الحالية في المجال التربوي والتعليمي على كرامة التنوع، معتبرة- إياها موردًا يمكن أن يستفيد منه الصف بمختلف مكوناته حتى يتحوّل إلى صفٍّ شاملٍ بفضل تعزيز إمكانات كل فردٍ فيه.

إن المدرسة الشاملة هي المدرسة التي تفكّر وتخطط واضعة- نصب عينيها مصلحة الجميع، بدءًا من تغيير السياق بأكمله وعدم الاكتفاء بمجرد العمل على الموضوع، إنما العثور على استراتيجيات محددة تتناسب والإعاقة وتفيد المجموعة.

في المدرسة الشاملة، تُحفظ حقوق وكرامة جميع الطلاب باعتبارهم أناس لهم الحق في التخصيص والتفرد. ومع ذلك، فقد كان الطريق طويلًا وصعبًا.

إن معظم المدخلات العاملة على تغيير الأنظمة والقوانين التي تحمي حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة قد جاءت من أسفل الهرم، أي من الفاعلين الاجتماعيين في مجال التغيير، المقصود بهم

- **المربين والمربين، والمعلمين والمعلمات** الذين يعملون في الميدان وبيقون على اتصال وثيق بالأشخاص الذين يمتلكون قدرات مختلفة؛
- **و الأسرة** التي تدخل في حوار صريح مع المجتمع حول الدوافع العميقة التي تدفع بالأشخاص من ذوي الإعاقة إلى هامش الحياة الاجتماعية؛
- **و المنظمات غير الربحية والمنظمات غير الحكومية والجمعيات والتعاونيات الاجتماعية** التي تنفذ مشاريع لدعم الشمول الاجتماعي؛
- **وأخيرًا، المدرسة** المحرك الأهم في عملية التغيير التي، بالإضافة إلى كونها مركزًا- للتعليم، تمتلك القدرة على تحريك المؤسسات نحو خيارات سياساتية تسهّل عليها تبني القرارات التي تسير بخطى ملموسةٍ نحو مبدأ تكافؤ الفرص.

لقد شكّلت جميع المبادرات التي وُضعت حيّز التنفيذ بهدف تعزيز ثقافة حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة: الشمول الاجتماعي؛ المعاملة المتساوية؛ تكافؤ الفرص؛ عدم التمييز؛ العيش المستقل، العناصر المناسبة لتغيير النظرة نحو شمول الأشخاص من ذوي الإعاقة في المجتمع.

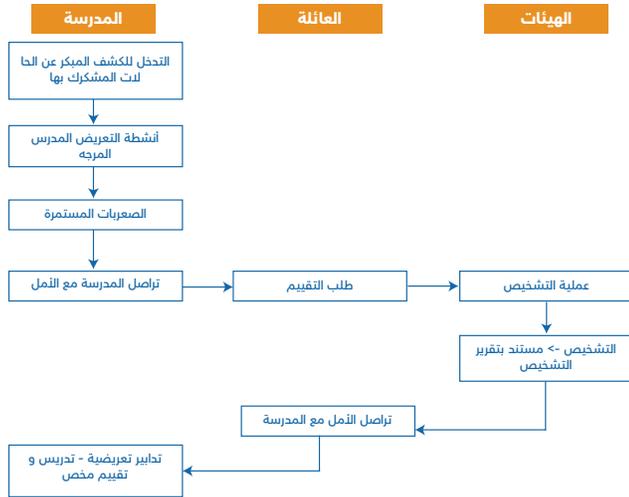
المواظبة على اختبار المهارات والقدرات المتبقية وديناميكية الإمكانيات، ضمن تدريب تربيوي يوجه الشخص المعني في مرحلة مبكرة نحو اكتساب المهارات الاجتماعية انطلاقاً من الأسرة والمدرسة. منذ تلك اللحظة التاريخية، صدرت العديد من المراسيم التشريعية لتطوير عمل التشريعات قيد التنفيذ، مثل التأكيد على حق كل شخص في الحصول على التعليم والتدريب لمدة اثنتي عشرة سنة على الأقل أو استكمال التأهيل حتى سن الثامنة عشر (قانون ٢٠٠٣/٥٣).

من الدمج إلى الشمول...

مع إعلان سالامانكا (اليونسكو ١٩٩٤) بات بالإمكان بدء الحديث عن الشمول في إيطاليا. يمكن اعتبار هذا الإعلان بمثابة الأساس الذي تقوم عليه المدرسة الشمولية لأنه يقر بالحق في التعليم لجميع الأطفال بغض النظر عن الاختلاف (الشخصي، الاجتماعي البيئي، الثقافي، العرقي) الذي يعيشه كل فرد.

من أجل إقرار هذا الحق في التنوع وتعزيز النوع، يعترف القانون ٢٠١٠/١٧٠ والإرشادات حول اضطرابات التعلم المحددة الصادرة عام ٢٠١١ بهذه الاضطرابات التي ظلت حتى ذلك الحين موضع تجاهل والأهم من ذلك أنها كانت السبب في ارتفاع معدل التسرب المدرسي. لقد سعت إيطاليا جاهدة- لتعزيز النجاح التعليمي لدى الأطفال من خلال تطبيق التدابير التوزيعية والأدوات التعويضية. وفي العام التالي، صدر التوجيه الوزاري بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠١٢، الذي أرسى أدوات التحلل مع التلامذة من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة والتنظيم الإقليمي للشمول المدرسي.

الشكل الخامس: إجراء لتحديد الطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة (SEN)



مع الاعتراف بالاحتياجات التعليمية الخاصة، بات من الممكن التغلب على مفهوم الثنائية والتبسيط بين التلاميذ من ذوي الإعاقة والتلاميذ من غير ذوي الإعاقة مع التركيز على المنطق التربوي الذي يركز على الشخص بأكمله، من منظور يبو نفسي اجتماعي، أي النظر إلى الفرد باعتباره شخصاً يختبرنا نتجاً عن السياق

التنظيم والمرونة والأنشطة الدامجة والوظيفة التعليمية للتقييم وإلغاء امتحانات الكمال. وأخيرًا، بات العالم يُدرك أن الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في النمو والتعلم والتكيف يمتلكون إمكانيات معرفية وعملية وعلائية غالبًا ما تنكرها الأنماط الثقافية القائمة، إلا أن إيطاليا لم تعرف قانوناً مرجعياً فعلياً ينظم عملية الدمج الاجتماعي والمدرسي إلا مع القانون الإيطالي رقم ١٠٤ الصادر بتاريخ ٥ شباط ١٩٩٢ المعروف بـ «القانون الإيطالي للمساعدة والدمج الاجتماعي وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة».

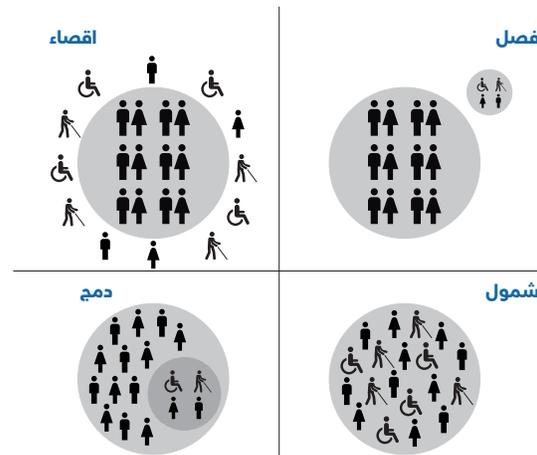
ينص هذا القانون على ضرورة التزام السلطات المحلية بتقديم المساعدة التي توفر للتلاميذ من ذوي الإعاقات الجسدية والحسية والاستقلالية والتواصل الشخصي، كما ويضمن تنظيم أنشطة الدعم التربوي على يد معلمي الدعم المتخصصين الذين يتشاركون الأقسام والصفوف التي يعملون فيها مع غيرهم من المعلمين. ويشير القانون إلى الأدوات الفعلية التي تساعد في ممارسة لحق في التعليم والتربية وهي:

- التشخيص الوظيفي
- الملف الديناميكي الوظيفي
- الخطة التعليمية الفردية

وبالتالي يصبح الدمج عبارة عن عملية تخطيط تستوجب من المؤسسات التربوية التنسيق مع المؤسسات الصحية والثقافية والترفيه والرياضية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية. وتُستخدم هذه الكلمة عندما يُراد تسليط الضوء على التغييرات التكميلية التي تطرأ على البيئة والمعوقين بهدف ضمان نجاح عملية الدمج. في الواقع، لا بدّ لعملية الدمج الحقيقي أن تشمل الفاعلين على الأرض، لكي تصبح عملية اجتماعية ومع مرور الوقت عملية مهنية.

إن الهدف من وراء الدمج هو تحقيق التنوع باعتباره قيمة- تحوّل كل شخص معوّق إلى الركيزة الأساسية في جميع جوانب حياته الخاصة. لذلك، من الضروري

الشكل الرابع: الاختلافات بين نماذج التكامل والتميز



الذي يعيش ويعمل فيه. قد تظهر لدى التلميذ احتياجات تعليمية خاصة ناجمة عن أسباب جسدية أو بيولوجية أو فسيولوجية أو حتى نفسية واجتماعية، بحيث يتوجب على المدارس أن تستجيب بصورة مناسبة ومخصصة.

في الواقع، تشمل فئة الاحتياجات التعليمية الخاصة: التلاميذ ذوي الإعاقة (القانون ٩٢/١٤) الذين وضعت لأجلهم الخطة التعليمية الفردانية؛ والتلاميذ الذين يعانون من اضطرابات تعليمية محددة؛ والتلاميذ الذين يعانون من عوائق اجتماعية واقتصادية ولغوية وثقافية الذين وضعت لأجلهم الخطة التعليمية المخصصة. وقد نصّ القانون ٢٠١٥/١٧ على استكمال عملية الشمول المدرسي، لاسيما من خلال تغيير التوجيهات التي يتم عن طريقها منح الشهادات التي يجب أن تهدف إلى تحديد المهارات الكامنة حتى تكون قادرة على تطويرها بفضل مسارات يتفق جميع المتخصصين على تحديدها في إطار الهيئات العامة أو الخاصة أو المتخصصة التي تتابع أوضاع التلاميذ المصنفين على أنهم من ذوي الإعاقة.

إذا كان في السابق قد تمّ تسليط الضوء على المدرسة وإعادة التأهيل باعتبارهما عاملين يضمنان الشمول الاجتماعي الصحيح للأشخاص ذوي الإعاقة، بات اليوم من غير المستغرب الحديث عن أوقات الفراغ مثل الرياضة باعتبارها عاملاً مهماً جداً لخلق بيئة اجتماعية شاملة تضمن الشمولية في السياق الاجتماعي. في الواقع، يتمثل الانتقال من الضم إلى الاندماج إلى الشمول من خلال تكامل الخدمات، حيث لا يمكن للمؤسسة التعليمية أن تكون المسؤولة الحصرية عن إدارة العملية التعليمية وتوجيهها؛ ثمة حاجة للتدخل من قبل جميع الهيئات، إلى جانب الحاجة إلى رسم شبكة من الخبرات المتنوعة المستسقات من المؤسسات التعليمية المنهجية واللامنهجية، كما وثمة حاجة إلى شبكة من الوظائف التي تخدم هدفاً وحياداً هو تفعيل حق التعليم للجميع.

في أثناء التوجه نحو تفعيل الفردانية في التدريس، لا بدّ من توفير الأنشطة اللازمة التي تسمح للتلميذ ذوي الإعاقة الوصول إلى المعرفة والمهارات المشتركة مع بقية أترابهم. وبالتالي فالمراد هو وضع أهداف مشتركة لمجموع الصف، إنما ضمن منهجيات فردانية مختلفة تأخذ في الاعتبار الإمكانيات والقدرات والمواهب التي يتحلّى بها التلميذ ذو الإعاقة، التي تتحوّل بدورها إلى موردٍ يسعى إلى القضاء على العوامل التي نشأت بسببها الصعوبات أو تعدّت عليها. من ناحية أخرى، ينطوي التدريس المخصص على تحقيق أهداف مختلفة عن الأهداف المحددة لباقي الصف، لأنها مبنية خصيصاً لتناسب وإعاقه كل التلميذ، مما يعزز نقاط القوة لديه، وعليه، وإذا ما نظرنا إلى قدرة التلميذ المختلفة باعتبارها خصوصية تميّزه عن غيره، نكون قد منحنا التلميذ فرصة تطوير إمكانياته بالكامل وفرصة نقل ما لديه من قدرات مختلفة إلى الآخرين. إن عزلة الشخص ذي الإعاقة عندما يصبح بالغاً تعتمد على ما يمكننا نحن المربين والمعلمين القيام به في مجال الدمج والشمول.

٩. التعليم عن بُعد والتعليم عن قُرب في ظل فيروس كورونا

في تقديم المساعدة والاستجابة للاحتياجات التي تتطلبها هذه اللحظة. انطلاقًا من هذا المنطق فقط يمكننا أن نحول الـ«بُعد» في عملنا ليكون انعكاسًا للـ«قرب»، إنما فقط إذا استطعنا مواجهة هذه اللحظة، التي لم يكن أحدًا مستعدًا لها، بنضجٍ ووضوح.

نحن مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى باستخدام الوظيفة الرائعة التي يمتلكها العقل وتسمى الذاكرة الاستباقية ، إذ تجعل من الممكن، عن طريق تنشيط العقل، جعل الحاضر أفضل ما يمكن في ظل الوضع الذي نعيشه.

التعليم عن بُعد والمرونة

إنه مفهوم المرونة نفسه: أن تعرف كيف تنمي احترامك لذاتك وتحيط نفسك بأشخاص ودودين، أن تخرج إلى العالم وملوِّك الرغبة في التعلم والقبول بوضعٍ قد لا يكون الأمثل، ليس بهدف الخضوع له إنما لكي تتمكن في ما بعد من الاستجابة بصورة فاعلة لكي تعود من جديد إلى الحال الجيد لا بل الأفضل من ذي قبل.

لذا، فإن المقصود هو القدرة على العودة والنهوض بصورة أقوى، دون أن تسمح بأن تغلبك الصعوبات التي تواجهها في حياتك اليومية، صغيرة كانت أم كبيرة.

فكّر بالأشجار: إنها تتكيف مع الرياح والعواصف وتقاوم بتسمية جذورها القوية، دون أن تنسى أن تنمو فوق الأرض بأغصانٍ مرنة تسمح لها بالتكيف مع المستقبل.

من الملح أن نربط هذه الكلمة بالقدرة على التعامل مع الإجهاد أو الصدمة أو التغييرات غير المتوقعة، واغتنام الفرصة لمراجعة حياتنا وتحسينها. فعندما تتمكن من تغذية روح المرونة في نفسك، فإنك تتحوّل تلقائيًا إلى شخص متفائل ومرنٍ وخلقٍ، مستعدًا للعمل ضمن فريقٍ قائم على التعاون وتبادل الخبرات والمهارات.

إن السلوك هو كل شيء، قد لا يكون ذلك سهلاً ولكنه كذلك: من المهم تعلم قبول التغيير، الذي لا مفر منه في الحياة؛ ومحاولة القيام بالتغيير الذي نبتغيه، مع التأكيد أنه من المستحيل أن يظل كل شيء على ما هو دون تغيير، سواء فينا أو من حولنا؛ واتخاذ القرارات عوض الاستسلام للخزع عند مفترق الطرق؛ وفي حال حلّ الخوف، فمن المهم طلب المساعدة من دون أن نتغاضى عن ضرورة الاستماع إلى أنفسنا.

إن المرونة قادرة على تعليمنا أن ما من شيء لا حلّ له؛ كل ما علينا فعله هو تحديد ما هو الأفضل، وهو ما لا يمكننا إيجاده إلا بين أولئك الذين يجعلوننا نشعر بالرضا عن أنفسنا بالطبع. وعندما تواجهنا أية مشكلة أو أي عائق من المهم أن ننظر إلى الجانب الإيجابي، ومن الضروري أن نذكر أنفسنا أننا نعيش لتعلّم من التحديات التي تواجهنا.

«أبت نملة- في نهار باردٍ وحزين
تعطى اليريز نصف مؤنتها
كل شيء تغيّر، الغيوم، القصص الخيالية، الناس...
لقد أصبحت النملة كريمة...
إنها ثورة»
جاتي روداري

توطئة

لقد أثرت الإجراءات التي اعتمدت لاحتواء فيروس كورونا المستجد على حياتنا وعلقاتنا وأذهاننا.

إن الروح التي لطالما امتاز بها الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع والمنهجية المائلة التي يعتمدها وقلب الأفكار بهدف تلبية احتياجات كل شخص، استطاعت جميعها أن تضمن، حتى في ظل الظروف الأصعب مثل هذه، إيجاد البديل عن فكرة ارتباط المجتمع بالمكان المادي.

إن الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع قادر على إعادة رسم قواعد الرياضة حتى تكيف مع الجميع، إن الاتحاد يشجّع على لعب كرة السلة باستخدام صندوقين من الورق المقوى بدلاً من السلالم في مقيّات اللاتيين، وينظّم البطولات التي لا تسبّع أحد ...

وفي ظل فيروس كورونا المستجد نشأت داخل الاتحاد حركة ضمت أشخاصًا ظافروا جهودهم لجعل الحياة الأفضل أمرًا ممكن التحقيق في ظل الظروف التي نمرّ بها، فوقفوا في الصفوف الأمامية واستخدموا أدواتٍ لم يسبق لحدّ استخدامها.

لم تكن المهمة سهلة؛ لقد واجهتنا عوائق، إن لجهة الأدوات أو المهارات، ولكننا حاولنا.

لقد أنتجت مبادرة الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع «النادي هو بيتنا» سلسلة من الأنشطة المتنوعة التي استهدفت الشرائح الاجتماعية الأكثر هشاشة. لقد قمنا بهذه الخطوة حتى نبقى على مقربة من النطفال الذين يعيشون في ظروف اقتصادية وتعليمية صعبة جدًا، عن طريق إرسال ألعاب عبر الإنترنت، ومباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ودروس فيديو المسجلة والمباشرة، ومجموعات الواتس آب وما إلى ذلك.

لقد استخدم بعض المربين المنصات والأدوات التي تستخدمها المدرسة أيضًا، بهدف مساعدة النطفال على التمكن من استخدام الأدوات، وإضفاء الطابع المرح والممتع على التدريس المدرسي، والإبقاء على «الروابط التعليمية عن بعد» حيث لم يكن ممكننا النطلاق فعليًا بالتعليم عن بعد.

في الواقع، لا يجب على المربي ، وخاصة في هذه الظروف، أن يتدقّر من الواقع الثقيل الذي يعيق التفكير؛ إذ لا ينبغي لأحد أن يشعر أنه مستثنى من الاستمرار

التعليم عن بُعد: بين الصعوبات والفرص

لقد وضعت حالة الطوارئ التي فرضها فيروس كورونا المستجد العالم بأسره على المحك، ولكن ظل هنالك بارقة أمل بفضل تقنيات مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية التي بفضلها أُذلت الحدود للمضي قدمًا في المسار المدرسي والتعليمي. على الرغم من كثرة الحدود التي يفرضها التعليم عن بُعد، يتوجب على كل شخص يوظف بطرقه أو بأخرى، أن يروّج للتعليم وتدريبه الثقافي، عن طريق تفعيل المهارات التقنية والتربوية والإبداع.

لا بدّ لهذه الخطوة من أن تتم بأي وسيلة ممكنة، وإن كان ذلك مع الاعتراف بأن ذلك لن يحل أبدًا محلّ التدريس عن قرب، إلا أنه يبقى أداة طوارئ مؤقتة تعمل على المحافظة على الحد الأدنى من العلاقة بين مختلف الهيئات التعليمية والطلاب.

لقد كانت الأهداف المرجوة من التعليم عن بعد هي استكمال البرامج المدرسية والرياضية والتعليمية والتأهيلية بأفضل طريقة ممكنة، والأهم من ذلك المحافظة على العلاقة الإنسانية مع الأطفال، خاصة في هذه اللحظة التي يسيطر عليها الخوف والعزل الاجتماعي.

إيجابيات التعليم عن بُعد: إيجابية طارئة

إن الإجراء الأول الذي يمكن أن ينتج عن التحالف البناء بين الحكومة والجمعيات والإدارات المحلية، التي يجب أن تنشغل بتوفير الأدوات المناسبة لجعل هذا النوع من التعليم ممكنًا؛ ومن الممكن أن يتحوّل هذا الواقع إلى فرصة للشمول وتكافؤ الفرص لجميع الأطفال، وخاصة الأطفال الأكثر هشاشة. في الواقع، إن أجهزة الكمبيوتر والاتصال اللاسلكي بالإنترنت غير متوفرة في منازل جميع الأطفال، وهي إحدى المشكلات الأساسية التي يجب حلها.

من الممكن أن يتحوّل هذا المأزق إلى فرصة لإثراء الأدوات التي يمتلكها الأطفال الذين يمكنهم تعلم كيفية استخدام الأدوات التكنولوجية هذه عن طريق دروس الفيديو. على الرغم من أن شباب اليوم هم جزء من الجيل الذي يُطلق عليه اسم السكان النضليين للعالم الرقمي، فإن قدرتهم على التعامل مع هذه الأجهزة تنحصر بالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ولا تشمل أحيانًا أجهزة الكمبيوتر. إن الكثير منهم لا يمتلك جهاز كمبيوتر شخصي وفي حال امتلاكه، فربما لم يسبق لهم إنشاء ملف نصي أو عرض أية مادة باستخدام أي برنامج.

لا يجب أن يؤدي التعليم عن بُعد إلى حالةٍ من التمييز الاجتماعي، إنما يجب أن يخلق لدينا الوعي تجاه احتياجات الطلاب من ذوي القدرات المختلفة، وأن يشكل فرصة للتعليم والتماسك الاجتماعي.

سلبيات التعليم عن بُعد

إن هذه الطريقة في تحضير الأنشطة قادرة على تشتيت انتباه الطلاب، لذا فإن

إحدى الصعوبات في هذا المجال هي التأكد من متابعة جميع الأطفال لدروسهم. هذا ما يجب أن يكون واضحًا للمربين الذين تقع على عاتقهم مهمة إيجاد الأدوات المناسبة لجعل هذا النوع من التعليم قابلاً للاستخدام.

ينطوي على التعليم عن بعد الانفصال عن العلاقات الاجتماعية والتشارك والتفاعل بين الأقران، رغم أنها عوامل أساسية لتنمية المهارات الاجتماعية والتنمية العاطفية وإدارة العلاقات مع الآخرين.

غالبًا ما يكون التعليم عن بُعد اقضائيًا، بمعنى أنه لا تتاح لجميع الطلاب فرصة متابعة الدروس مباشرةً طوال الوقت، بسبب الافتقار إلى اتصال مستقرّ نوعًا ما بشبكة الإنترنت.

كما وأنه لا يُتاح لبعض الأطفال والمراهقين بسبب الإعاقة الوصول إلى الأجهزة الإلكترونية بشكل مستقل، بل يتم ذلك عن طريق والديهم. وفي حال لم يتم التوصل إلى اتفاق تعليمي مع والديهم منذ البداية، فسيصبح من الصعب الوصول إلى المعلومات والمقترحات المرسلّة عن بُعد.

اما الخطر الآخر الناجم عن التعليم عن بعد فيتمثل في نسيان طرق تعليم الأطفال على تنوعها. يجب أن يكون التعليم عن بُعد قادرًا على الاستجابة إلى الحد الأدنى من المتطلبات المعلوماتية، وهو العامل الذي لا يتوفر في الغالب.

لا يمكن فهم التعليم عن بعد على أنه مجرد تبادل ميكانيكي للفروض المدرسية وعمليات تقييمها، أي أنها سلسلة من الواجبات التي يتوجب اتمامها بالاستعانة ببعض المواد المتوفرة. يجب على هذا النوع من التعليم التركيز على العواطف التي يختبرها الأطفال، ومحاولة تنشيط جميع أدوات التي تتحكّم بالعلاقة مثل الصوت والنظر، وإن كان من خلال مقاطع الفيديو، لما لها من أهمية في العلاقات الإنسانية.

الأدوات المساعدة في التعليم عن بُعد

منذ بداية حالة الطوارئ التي فرضها فيروس كورونا، وجدنا أنفسنا أمام تحدٍ جديد، ألا وهو البقاء على اتصالٍ بطلابنا ومرافقتهم في مسيرتهم التعليمية، مستفيدين بذلك من أدوات تكنولوجيا المعلومات التي ظلت البيئة المدرسية مقاومة لها لفترة طويلة.

يمكن لدروس الفيديو، سواء المسجلة أو المباشرة، أن تشكّل أدواتٍ فاعلة في التعليم عن بعد. إنما لكي تتمكن من إعادة بناء البيئة التعليمية ومحاولة إعادة التفاعل اللازم لحوية كل درس، لا بدّ من تقسيم الدروس عبر الإنترنت إلى قسمين: من ناحية، درس الفيديو المسجل، الذي يتم فيه التعريف بالمحتويات، ومن ثم يستتبعه درس الفيديو المباشر، الذي يتم من خلاله اللقاء المباشر مع الأطفال؛ إنه المساحة المخصصة للتلامذة ولتسئلتهم حيث يجب السعي إلى تكريس أكبر وقت ممكن لمداخلتهم.

من المستحسن تسجيل هذه الدروس المباشرة حتى يتمكّن الطالب من الرجوع

إليها عند الحاجة في وقت لاحق، وبما أن دروس الفيديو لا تستوجب الحضور الشخصي، فإن مدتها لا يجب أن تتخطى مدة العشر إلى أربعة عشر دقيقة إذ يسهل معها فقدان تركيز الطالب.

بالنظر إلى اختلاف مراحل التعلم ولا سيما اختلاف مهاراته، يتوجب علينا دائماً اللجوء إلى التدريس المتعدد القنوات عند ابتكار المواد: فدرس الفيديو المترافق مع الشرح عن قرب مناسب أكثر للقنوات السمعية، والنص يدرّب القناة اللفظية ؛ والخارطة المزوّدة بالصور تنشّط القناة النظرية اللفظية. ومن المحبذ أكثر في الأنشطة التي تتطلب عرضاً مفصلاً- تجنب الاسترسال في الشرح وترك المساحة الأكبر للخط العملية.

الملحق. شهادات بعض المشاركين

في التعامل مع الأطفال هو أمر ممكن التحقق دائمًا من خلال الممارسة، والعمل الملموس في المجال التربوي والاجتماعي بالاستفادة من ملاحظاتهم وأرائهم».

«بما أننا جزء من فريق GVC - WW، فقد شاركنا في التدريب الذي عقد في النبي عثمان، وقد كانت تجربة نقلت لنا وعلمتنا العديد من الطرق للتواصل مع الناس عن طريق



أولياء الأمور في تدريب ويسب في منطقة «تليبره» © Marta Castillo/WeWorld-GVC

اللعب والإبداع. لقد أخبرنا الخبراء عن أهمية أهداف الألعاب التي نبكرها، وما لها من تأثير على المجموعة من الناحية الاجتماعية والتربوية والسلوكية. تكمن أهمية اللعبة في طريقة تخطيطنا لمشاركة الجميع وإدارة هذه المشاركة وضمان استمرارها. إن من الضروري في مرحلة التصميم التركيز على الغرض من اللعبة وأهدافها، وما يمكن أن تنقله هذه الأهداف للمشاركين. تعلمنا أيضًا عن أهمية التعاون التي من دونها تفقد اللعبة معناها.

«إن مشاركة الجميع في اللعبة أمر بالغ الأهمية، ويجب أن نتاح للجميع فرصة المشاركة وإثبات قيمتهم وفعاليتهم. لقد أظهرت لنا الألعاب التي لعبناها أن جميع الحاضرين كانوا قادرين على اللعب ويمكنهم ذلك، من معلمين وآباء وحتى نساء

إن مشاركتي في هذا التدريب كانت مهمة للغاية، إذ أنها أتاحت لي تعلم أمور جديدة ومفيدة، خاصة فيما يتعلق بموضوع «الرياضة ولغة الجسد» وكيف يمكننا ضمان مشاركة الجميع في اللعبة بغض النظر عن احتياجاتهم ومهاراتهم.

لقد منحني هذا التدريب القوة وساعدني على ملاحظة ما لدي من قدرات بدنية وفكرية، بالإضافة إلى حس

إداعي مع الأطفال، خاصة وأنها تجربتي الأولى بصفتي مساعدا اجتماعية في قسم حماية الطفل، علمًا أن عالم الأطفال مليء بالاختلافات والخصائص من حيث الاحتياجات والمفاهيم والأوهام والحركات وما إلى ذلك.

بالإضافة إلى ذلك، فقد زودني التدريب بمعلومات مفيدة يمكنني التعميل عليها بصفتي أمًا، وهو دور كما نعلم غالبًا ما يكتنف ضغوطًا وصعوبات تجعل من الصعب فهم مشاعر الطفل واحتياجاته، وفي نفس الوقت، كم هو جميل أن تكون قادرًا على استخدام الرياضة وسيلة للتواصل

مع الأطفال من خلال أجسامنا ولغة الإشارات، وبالتالي أن تكون قادرًا على فهم احتياجات الأطفال ودوافعهم، واللعب معهم وضمان عدم استبعاد أي شخص من اللعب.

بشكل عام، كان التدريب مستجدًا ومفيدًا بالنسبة لي، ما تعلمته سوف يُثري تجربتي في مجال عملي، وخاصة في التواصل مع الأطفال.

لقد جرى تصميم هذا النوع من التدريب ليتناسب مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين والمربين الذين هم على اتصال مباشر مع الأطفال، وكذلك مع معلمي المدارس؛ فهو يعلمنا تطوير المهارات والقدرات الذاتية

الحوامل. مع كل لعبة نقترحها، يجب أن نضمن مشاركة الجميع.»

«كان الهدف من التدريب هو فهم مدى أهمية اللعب مع الأطفال، جميعهم وخاصة ذوي الإعاقة منهم.»

«لقد تعلمنا أنه يمكننا تصميم أي لعبة وجعلها شاملة بهدف السماح للجميع بالمشاركة، حتى أولئك الذين يعانون من بعض الإعاقات.»

«كما تعلمنا كيفية حث الأطفال على المشاركة الفاعلة في اللعبة، وكيف تجعلهم مشاركتنا أكثر سعادة. ومن السهل على المعلمين والآباء تكرار هذا النوع من الألعاب مع طلابهم وأطفالهم في المدرسة أو في البيت.»

«في مجال الشمول والعلاقة مع الأشخاص من ذوي الإعاقة، يصبح هذا النشاط مفيداً جداً لأنه يفتح فرصاً جديدة للاختلاط ويفتح الباب أمام في بيئات وحركات جديدة.»

«بالنسبة إلي، كان التدريب مفيداً جداً لأنه فتح لنا المجال للعب، مما خفف عنا عبء العمل وجعلنا نستمتع أيضاً. لقد تعلمنا مدى أهمية اللعب بالنسبة للطفل، والأهم من ذلك أن له الحق في القيام بذلك بغض النظر عن قدراته. لقد اتضح لنا أنه من خلال اللعب يمكن لنا بلوغ مرحلة من المساواة بين جميع المشاركين، دون تمييز، مما يتيح للجميع إظهار ما لديهم من مهارات وقدرات. لكي نلعب ونستمتع، لسنا بحاجة إلى أموال أو مواد باهظة الثمن، بل يمكننا بناء ألعاب جميلة مستفيدين ببساطة مما هو موجود في الطبيعة أو ما يمكننا العثور عليه في البيت. لقد اخترت المشاركين في التدريب تجربة إيجابية وأخرى سلبية



لوردانا بارا قامت في تشكيل حملة ويسب في منطقة «النتي عثمان» © Marta Castillo/WeWorld-GVC

«كما وتعلمنا أنه من الممكن تصميم لعبة بالاستعانة بمواد رخيصة ومتوفرة بسهولة.»

«إن المنهجية التي يتبناها الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع تحث على المشاركة الفاعلة من جميع المشاركين، من خلال تبادل الأفكار والتعاون.»

«كما أتاح هذا التدريب كسر الحاجز الجليدي بين البالغين والأطفال عن طريق تعريف جميع الحاضرين بمفهوم الرياضة وأساسياتها.»

«لقد اشترك الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين في التدريب الذي قام به الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع بعنوان «الألعاب والرياضة نحو الشمول الاجتماعي: الاستراتيجيات والعقبات وسبل التدخل.»

” كان التدريب ممتعاً للغاية من حيث المحتوى والتمارين المقترحة، كما استطاع مساعدة المعلمين والمربين في دورهم في دعم الطلاب.

” لقد كنت مرتاحاً بمشاركة تجربتي بصفتي شخصاً ذا إعاقة وملاحظاتي حول احترام الآخر والتنوع وقبولهما.

” وأكثر ما استفدت منه هو الخوض في موضوع الأطفال ذوي الإعاقة.

” أضف إلى ذلك أن الأنشطة كانت إبداعية للغاية ولقد سعدت لفرصة المشاركة في التخطيط لها.

” أما ملاحظتي الوحيدة فهي أنه كان من الأفضل البدء بتدريب تمهيدي حول الشمول والإعاقة.»

” لقد شارك فريق الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين في التدريب الذي قام به الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع بعنوان «الألعاب والرياضة نحو الشمول الاجتماعي: الاستراتيجيات والعقبات وسبل التدخل».

” كان التدريب ممتعاً للغاية من حيث المحتوى والتمارين المقترحة، إذ أمكنه مساعدة المعلمين والمربين في دورهم في دعم الطلاب. في الواقع، تعرّفنا على العديد من الأدوات والطرق التي يمكن للمدرسين الاعتماد عليها لتلبية مختلف احتياجات الطلاب.

” علاوة على ذلك، أثبتت المنهجية المقترحة أنها مفيدة وناجعة بحق.

” إنما لدي ملاحظتين لأقدمهما: لقد اختلفت مستويات المشاركين لجهة مستواهم التعليمي وخلفياتهم ودرجة اهتمامهم في أهداف التدريب، مما أدى إلى بعض التباينات في اكتساب المفاهيم. لذا فقد كان من الأفضل البدء بتدريب تمهيدي حول الشمول والإعاقة. أما موقع التدريب فقد كان يجب أن يكون أكثر تجهيزاً (التدفئة، الصوتيات، المقاعد)».

” في شباط ٢٠٢٠، أطلقت WW - GVC الدورة التدريبية الأولى «الألعاب والرياضة نحو الشمول الاجتماعي: الاستراتيجيات والعقبات وسبل التدخل»، بتنظيم من الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع. استمر التدريب على مدى أربعة أيام في كل منطقة، مع تضمّن اليوم الرابع تجربة ألعاب في المدارس، مع أطفال من كل منطقة.

” بشكل عام، يمكنني القول أن التدريب كان ممتعاً ومفيداً في نفس الوقت. لقد كان ممتعاً للغاية لجهة المحتوى والتمارين، التي يمكن أن تساعد المعلمين والمربين في دورهم في دعم الطلاب.

” لقد اتضح لي على وجه الخصوص مدى أهمية أن يقوم الفريق والمدرسين بتجربة اللعبة قبل عرضها على الأطفال؛ لقد جرى طرح العديد من الاقتراحات والأفكار حول الألعاب الشمولية التي تضمن مشاركة الجميع بغض النظر عن مهاراتهم ووظائفهم؛ أضف إلى ذلك أن المنهجية التي اتبعتها المدرسين قد أثبتت فاعليتها الكبيرة وقدرتها على تسهيل مشاركة جميع الحاضرين.

” حتى أن اليوم المخصص لمراجعة التدريب قد سار بشكل جيد، فقد جرت محادثة مع فريق الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع وكانت ردود الفعل إيجابية.»

” كان هذا التدريب مهماً ومليئاً بالمحفزات والألعاب المفيدة والممتعة، إضافة إلى أنه منحنا فرصة «التفكير» مثل الأطفال وإيجاد طرق مختلفة للعب.

” لقد أظهر لنا أنه يجب علينا نحن الكبار أن نجرب الألعاب قبل أن نعرضها على الأطفال، والأهم من ذلك، يمكن لجميع الأطفال اللعب بغض النظر عن قدراتهم؛ يمكن بناء الألعاب وتعديلها بطريقة تسمح للجميع المشاركة فيها».

” لقد شارك فريق الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين في التدريب الذي قام به الاتحاد الإيطالي للرياضة للجميع بعنوان «الألعاب والرياضة نحو الشمول الاجتماعي: الاستراتيجيات والعقبات وسبل التدخل».

” أثناء مشاركتي في التدريب، تعلمت أن: للرياضة دور كبير وذا صلة في المجال التربوي؛ يمكن للرياضة أن تساعد في رفع مستوى الانتباه والتركيز لدى الطفل؛ الرياضة تلعب أيضاً دوراً مهماً في الديناميات بين المجموعات والأطفال والمعلمين، وفي علاجات إعادة التأهيل؛ النشاط قد طرح عدة اقتراحات أمام المعلمين تساعد في طريقة التعامل مع مختلف احتياجات الطلاب.

” نصائح: يجب على جميع المعلمين المشاركة في التدريب دون استثناء؛ من المفيد أن يتم التعريف بمفهوم الإعاقة والتعمق فيه؛ البحث عن بيئة أكثر ملاءمة ومتيسرة».

المؤلفون: لوريدانا بازا و فينشنسو شبادارو من UISP للمحتويات و الدعم الفني و مارتا كاستيو من WW-GVC للتصميم و التحرير.

تم إنتاج المنشور بمساهمة من المنظمة الإيطالية للتعاون الإنمائي. محتويات المنشور هي مسؤولية WW - GVC وحدها ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر المنظمة.

